



جامعة وهران 2  
كلية العلوم الاجتماعية  
قسم علم النفس والأرطفونيا - شعبة علم النفس العيادي  
أطروحة

للحصول على شهادة الدكتوراه "ل.م.د" تخصص  
"علم النفس النمو والمرضي في الطفولة والمراهقة" بعنوان

استراتيجيات مواجهة (الكوبينغ) الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين

المشرف: أ. ف/ز سبع دلاج

الطالبة: سليمة بشير

لجنة المناقشة

اللقب والاسم	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
كبداني خديجة	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	رئيسا
سبع دلاج ف/ز	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران 2	مقرر
غزال آمال	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران 2	مناقشا
سبع هاجيرة	أستاذ محاضر - أ	جامعة عين تيموشنت	مناقشا
رحال سامية	أستاذ التعليم العالي	جامعة الشلف	مناقشا

السنة الجامعية 2024/2023

## الإهداء

أهدي هذا العمل

إلى عائلتي الكبيرة؛ الوالدين الكريمين؛ وإخوتي وأخواتي وإلى الأحفاد  
الصغار

إلى عائلتي الصغيرة؛ زوجي وابني الصغير

إلى كل صديقاتي وأخص بالذكر "جميلة بن نوة"

إلى كل من كان سندا لنا

## كلمة شكر

نحمد الله كثيرا على نعمه التي لا تحصى، ومنه علينا بالصحة والعقل

ومن الواجب أن أتقدم بشكري:

إلى أستاذتي المشرفة: د/ سبع دلّاج فاطمة الزهراء على إشرافها على هذا العمل المتواضع؛  
وتوجيهاتها العلمية، والإضافات النوعية.

إلى جميع أستاذتي في المشوار الدراسي

إلى الأساتذة الكرام: د/ ملال خديجة، و د/ربيع بوخيار ، البروفيسور سامية رحال

إلى الزوج الكريم "أحمد خان" على كل توجيهاته وإثرائه العلمي ومساعدته لإخراج هذا العمل  
المتواضع في أحسن صورة.

إلى عينة الدراسة، والحالات المشاركة

كما أشكر لجنة أعضاء التحكيم على قبول مناقشة هذه الأطروحة

إلى كل من ساهم معنا في إجراء وإثراء هذا العمل

## "استراتيجيات مواجهة (الكوبينغ) الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين"

### الملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف على استراتيجيات الكوبينغ المستخدمة من طرف الوالدين (الأب- الأم) في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين، ولتحقيق الغرض من هذه الدراسة قمنا بالاعتماد على المنهج الكمي، وذلك بتطبيق اختبار الكوبينغ للمواقف الضاغطة (CISS) على عينة قوامها (120) تم اختيارها بطريقة عشوائية، مكونة من آباء وأمهات لمراهقين بمشكلات مختلفة توزعت بين (جماعة الرفاق، ادمان مواقع التواصل الاجتماعي، المخدرات والتدخين، المشكلات الدراسية، العناد)، والبحث عن الفروق لدى العينة محل الدراسة في استراتيجيات المواجهة تبعاً لجنس الوالدين (أب/ أم)؛ وجنس المراهق (مراهق/ مراهقة)؛ وتم الاعتماد على التحليل الاحصائي الوصفي والاستدلالي لتحليل البيانات الكمية باستعمال برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية 23 (SPSS). وللتعمق في فهم وتفسير المعطيات الكمية تم استخدام المنهج الكيفي وفق طريقة دراسة الحالة، باستخدام أداة المقابلة البحثية نصف الموجهة لأربع حالات مشاركة (02 آباء/ 02 أمهات) تم اختيارهم بطريقة قصدية وتحليل البيانات الكيفية تم الاعتماد على طريقة التحليل الموضوعي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- يلجأ الوالدين إلى استعمال استراتيجيات مختلفة لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين؛ بدرجات متقاربة (حل المشكل/ الانفعال/ التجنب)، والتي تمثلت في: إدراك السلوك المشكل والبحث عن الحلول على المستوى المعرفي والسلوكي، البحث عن الدعم الاجتماعي بهدف إيجاد حلول للمشكل، اختلال في تنظيم المشاعر، الانفعالات السلبية والتعبير عنها بطريقة غير سوية، مشاعر الخوف من المستقبل (التقاؤل/ التشاؤم)، اللجوء إلى الدين، التلسية، الدعم الاجتماعي.

- لا توجد فروق دالة إحصائية في استخدام استراتيجيات المواجهة لدى الوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لمتغير الجنس (الوالدين).
- لا توجد فروق دالة إحصائية في استخدام استراتيجيات المواجهة لدى الوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لمتغير جنس المراهق.

### كلمات مفتاحية:

استراتيجيات المواجهة- الوالدية- أزمة المراهقة- مشكلات المراهقين.

## "Parents' Coping Strategies for Adolescents' Problems"

### **Abstract**

The study aims to reveal the coping strategies used by parents to confront adolescents' problems. To achieve the purpose of this study, we relied on the quantitative approach, by applying the Coping Stressful Situations Inventory (CISS) test on a sample of (120) randomly selected, consisting of fathers and mothers of adolescents with different problems distributed between (group of friends, addiction to social networking sites, drugs and smoking, academic problems, stubbornness), and searching for differences in the sample under study in coping strategies according to the gender of the parents; and the gender of the adolescent; and relied on descriptive and inferential statistical analysis to analyze the quantitative data using the Statistical Package for Social Sciences 23 (SPSS) program. To deepen understanding and interpretation of quantitative data, the qualitative approach was used according to the case study method, using the semi-directed research interview tool for four participating cases (02 fathers/02 mothers) who were chosen intentionally. To analyze the qualitative data, the objective analysis method was used, and the study reached the following results:

- Parents resort to using different strategies to confront adolescents' problems; to similar degrees (problem solving/emotion/avoidance), which were represented in: awareness of the problematic behavior and searching for solutions at the cognitive and behavioral level, searching for social support in order to find solutions to the problem, dysfunction in regulating emotions, negative emotions and expressing them in an abnormal way, feelings of fear of the future (optimism/pessimism), resorting to religion, comfort, social support.
- There are no statistically significant differences in the use of coping strategies by parents in confronting adolescents' problems according to the variable of the parent's gender
- There are no statistically significant differences in the use of coping strategies by parents in confronting adolescents' problems according to the variable of the adolescent's gender.

**Keywords:** coping strategies – parenting (parenthood) - adolescence crisis - adolescent problems.

## قائمة المحتويات

الصفحة	المحتويات
أ	الإهداء
ب	كلمة شكر
ج	ملخص الدراسة بالعربية
هـ	ملخص الدراسة بالإنجليزية
و	قائمة المحتويات
ط	قائمة الجداول
ي	قائمة الأشكال
ك	قائمة الملاحق
1	المقدمة
<b>الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة</b>	
5	1.1. تحديد مشكلة الدراسة
12	2.1. تساؤلات الدراسة
12	3.1. فرضيات الدراسة
12	4.1. أهداف الدراسة
13	5.1. أهمية الدراسة
13	6.1. صياغة التعاريف الإجرائية لمتغيرات الدراسة
<b>الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة</b>	
16	<b>تمهيد</b>
16	1.1. استراتيجيات المواجهة
16	1.1.2. تعاريف استراتيجيات المواجهة
18	2.1.2. التناول النظري لاستراتيجيات المواجهة
29	3.1.2. محددات استراتيجيات المواجهة
32	4.1.2. مشكلة تصنيف استراتيجيات المواجهة

35	5.1.2. المجموعات الثلاثة الكبرى لسلام قياس الكوبينغ
37	خلاصة
38	2.2. الوالدية
38	تمهيد
38	1.2.2. أصل ومفهوم الوالدية
40	2.2.2. محددات الوالدية
42	3.2.2. مشاعر الكفاءة وتطبيقها في ميدان الوالدية
43	4.2.2. أزمة الوالدية
45	3.2. المراهقة
45	1.3.2. مفاهيم عامة حول المراهقة
47	2.3.2. المراهقة في الجزائر
48	3.3.2. مراحل المراهقة
50	4.3.2. أزمة المراهقة
52	5.3.2. بعض مشكلات المراهقة
60	6.3.2. التفاعل بين أزمة الوالدية ومشكلات المراهقة
62	خلاصة
<b>الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة</b>	
64	تمهيد
64	1.3. الدراسة الاستطلاعية
64	1.1.3. أهداف الدراسة الاستطلاعية
64	2.1.3. حدود الدراسة الاستطلاعية
65	3.1.3. عينة الدراسة الاستطلاعية
66	4.1.3. أدوات الدراسة الاستطلاعية
77	2.3. الدراسة الأساسية
77	1.2.3. المنهج الكمي
77	2.2.3. عينة الدراسة الأساسية
79	3.2.3. حدود الدراسة الأساسية
79	4.2.3. أدوات الدراسة الأساسية
81	5.2.3. إجراءات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية



82	6.2.3. إجراءات المعالجة الإحصائية
83	7.2.3. المنهج الكيفي
84	8.2.3. أدوات الدراسة
86	9.2.3. مجموعة الدراسة
87	10.2.3. حدود الدراسة
88	11.2.3. طريقة تحليل المعطيات الكيفية
89	خلاصة
<b>الفصل الرابع: عرض وتحليل النتائج ومناقشتها وتفسيرها</b>	
91	1.4. عرض وتحليل النتائج
91	1.1.4. عرض وتحليل النتائج الكمية
94	2.1.4. عرض وتحليل النتائج الكيفية
100	2.4. مناقشة وتفسير النتائج
102	1.2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى
106	2.2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية
109	3.2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة
112	3.4. استنتاج عام
113	الخاتمة
114	التوصيات والاقتراحات
117	المراجع
127	الملاحق

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	الرقم
35	يوضح أهم مقاييس استراتيجيات المواجهة	01
48	يبين مراحل المراقبة من خلال بعض نظريات النمو	02
65	يمثل مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير جنس الوالدين	03
65	يمثل مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير جنس المراهق	04
70	يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط على العينة الأمريكية	05
71	يوضح معامل الثبات مقياس استراتيجيات مواجهة الضغوط بطريقة إعادة التطبيق	06
72	يبين نتائج الاتساق الداخلي لاختبار الكوبينغ على البيئة الجزائرية والفرنسية	07
73	يبين نتائج الثبات بطريقة التجزئة النصفية	08
74	يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الأول	09
74	يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الثاني	10
75	يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الثالث	11
75	يبين نتائج الاتساق الداخلي لاختبار الكوبينغ على عينة الدراسة الاستطلاعية	12
76	يبين معامل ألفا كرونباخ لمقياس أداة الدراسة	13
78	يمثل مواصفات عينة الدراسة الأساسية حسب متغير جنس الوالدين	14
78	يمثل مواصفات عينة الدراسة الأساسية حسب متغير جنس المراهق	15
80	يبين مشكلات المراهقين التي يعاني منها الوالدين (عينة الدراسة الأساسية)	16
87	يوضح خصائص ومواصفات الحالات المشاركة	17
91	يبين النسب المئوية لاستراتيجيات المواجهة لدى أفراد عينة الدراسة	18
92	يبين نتائج اختبار "ت" لحساب الفروق في استخدام استراتيجيات المواجهة تبعا لمتغير جنس الوالدين	19
93	يبين دلالة الفروق في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين تبعا لمتغير جنس المراهق	20
97	يمثل شبكة التحليل الموضوعي لمحتوى المقابلات البحثية	21

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	الرقم
27	النموذج التفاعلي للقلق والضغط والمواجهة	01

## قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	الرقم
128-127	استمارة البيانات الأولية/ مقياس استراتيجيات المواجهة (الكوبينغ CISS)	01
131	دليل المقابلة البحثية نصف الموجهة	02

## مقدمة

تعتبر المواجهة والقلق والضغط جزءا من الحياة اليومية، وعليه فإن أساليب المواجهة تلعب دورا هاما في توازننا الجسمي والنفسي، خاصة عندما نواجه الأحداث السلبية والضاغطة؛ والبحث في العلاقة بين الكوبينغ وأحداث الحياة السلبية، كان انشغالا قديما؛ فقد عبر Freud 1933 عن المواجهة باستعمال "ميكانيزمات الدفاع" والتي تختلف وتتعدد كالكبت، العقلنة، والإسقاط، والتي تعتبر كعمليات تستخدم من طرف الفرد لمواجهة التهديدات والقلق. (Rolland ,1998 ,P. 01)

"الكوبينغ" مصطلح استخدمه Lazarus et Launier 1978 تم تطويره من خلال وجهة النظر التفاعلية لتحديد استراتيجيات المواجهة التي يطورها الأفراد لتحمل التوتر الناجم عن موقف ضاغط، ويرتبط أيضا بعمليات التفاعل ما بين الفرد والوضعية الضاغطة (Schweitzer. 1993, P. 35)

للمواجهة محددات تتمثل في المتغيرات الشخصية، المواقف الضاغطة، التي تتفاعل مع بعضها البعض وتؤثر وتتأثر باستجابات الأفراد وطريقة تسييرهم للوضعيات الضاغطة، التي يعيشها الأفراد في مختلف مراحلهم الحياتية.

في كل مرحلة يمر بها الانسان يختبر مشاعر جديدة، ومواقف مختلفة تجعله يواجه وضعيات بمعطيات غير مألوفة، ما يدفعه إلى بذل مجهودات معرفية وسلوكية وانفعالية لتسيير تلك المرحلة أو الوضعية الضاغطة؛ وهذا ما يعايشه مختلف فئات المجتمع بما فيهم الأسرة، والوالدين وأبنائهم.

حيث أشارت سبع دلّاج (2011) إلى أن حركية المجتمع وتغيره السريع يؤثر على العائلة وعلى المراهقين وردود فعلهم؛ وغالبا ما يصبح الوالدان بدون حيلة وفي تردد من أمرهم أمام مختلف نماذج التربية، حيث تولد هذه الوضعية لدى المراهق شعورا بلا أمن الذي يشكل عائقا أمام تكوين أنا أعلى منسجم و بإمكانيات فعلية لإثبات الذات.

هذا المراهق الذي تطرأ عليه مجموعة من التغيرات فتؤثر على سلوكياته، والتي تنتج لنا في بعض الأحيان مشكلات؛ تؤثر على المراهق وعلى والديه في الوقت ذاته، أين يجد الوالدين أنفسهم أمام وضعيات مقلقة وضاغطة تفرض عليهم التعامل معها.

وفي هذا السياق تأتي الدراسة الحالية في إطار البحث في مواضيع الأسرة والوالدين، ومرحلة نمائية مهمة؛ والتي تتمثل في المراهقة وخصوصياتها النفسية والجسدية والاجتماعية، حيث تنوعت الدراسات حولها كميًا وكيفيًا، وعلى العكس من ذلك؛ لم يحظى والدي المراهقين ذوي السلوك المشكل بدراسات متنوعة، بالرغم من أن هذه المرحلة مهمة وتؤثر بدورها على استجابات الوالدين تجاه مشكلات أبنائهم المراهقين، وعليه جاءت الدراسة الحالية بهدف الكشف عن استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين؛ ومن أجل دراسة هذا الموضوع قمنا بتحديد فصولها كآلاتي:

**بالنسبة للفصل الأول:** سنقوم بتحديد مشكلة الدراسة وأبعادها وتساؤلاتها، بالإضافة إلى فروضها

مع تحديد التعاريف الاجرائية لمتغيرات الدراسة.

**أما فيما يخص الفصل الثاني:** فيتضمن الإطار النظري؛ حيث تطرقنا إلى ثلاث متغيرات أساسية

لِلدراسة؛ يهتم المتغير الأول بمفهوم استراتيجيات المواجهة؛ وأهم النظريات التي تناولت هذا المفهوم ومحدداتها، بالإضافة إلى مشكلة تصنيفها؛ ويتمثل المتغير الثاني في مفهوم الوالدية ومحدداتها وأزمة الوالدية، ويتضمن المتغير الثالث على مفهوم المراهقة وأهم نظرياتها بالإضافة إلى أزمة المراهقة وبعض مشكلاتها.

في حين يحتوي الفصل الثالث على: الإجراءات المنهجية، فقد تضمن جزئين؛ حيث خصص الجزء الأول منه للدراسة الاستطلاعية وأدواتها مع التطرق إلى الخصائص السيكومترية كالصدق والثبات وخصائص العينة، أما الجزء الثاني فقد احتوى على الدراسة الأساسية، حيث تطرقنا لمنهج البحث وأدوات الدراسة في شكلها النهائي وكذا طريقة تطبيقها وتصحيحها، وأخيرا طرق تحليل البيانات.

أما الفصل الرابع والأخير: تضمن في جزئه الأول عرض نتائج الدراسة، وفي جزئه الثاني على مناقشة نتائج فروض الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والتراث النظري، وأخيرا خاتمة، والتوصيات والمقترحات.

# الفصل الأول

## مدخل إلى الدراسة



## 1. تحديد مشكلة الدراسة وأبعادها:

### 1.1. مشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينبغي الاهتمام بها، وبأدوارها وفعاليتها في المجتمع، ويكاد لا يختلف اثنان على أن الأسر في غالب الأحيان تتكون من مجموعة من الأفراد تربطهم مع بعضهم البعض روابط عاطفية واجتماعية، حيث يعرفها أوجبرن بأنها جماعة تقوم فيما بينها روابط اجتماعية سواء كانت هذه الأسرة مكونة من زوج وزوجة يعيشان وحدهما بأطفال أو بدونهما" (قارة، 2012، ص.09)

حسب أوجبرن الجماعات التي يمكن أن تتكون منها الأسرة تركز على الزوج والزوجة أو أحدهما مع أو بدون أطفال، ولكن وفي ظل التطور الحاصل في المجتمع وعلى مختلف الأصعدة التكنولوجية والاقتصادية... الخ، تغيرت الكثير من المفاهيم والتركيبات الأصلية للمجتمع، هاته التغيرات قد مست الأسر بشكل خاص في تركيبها النفسية ونوعها، وبشكل آلي مست أيضا أدوار الأفراد المنتمين لها فكما ورد في Fédération des association de parents de l'enseignement officiel بأنه "لم يعد الزوجان النواة الأساسية لتعريف الأسرة... فمنذ السبعينات تم إعادة تعريفها والتركيز أكثر على دور الآباء مع أو بدون وجود زوجين.

(Fédération des association de parents de l'enseignement officiel. 2009, P.10)

للأسرة وظائف متعددة ومتنوعة، حيث أنها تختلف باختلاف أبعاد ومركبات الأفراد فنجد البعد البيولوجي كإشباع الحاجة إلى الغذاء والنوم..، والبعد النفسي والذي يتمثل في توفير الأمن والحماية،

وأيضاً البعد الاجتماعي والمعرفي والصحي....الخ، كل هاته الأبعاد تحدد لنا دور الأسرة بشكل عام ودور الزوجين والوالدين بشكل خاص.

تختلف أدوار الزوجين في الأسرة من حيث مكوناتها، ومن حيث عدم وجود أطفال وبوجودهم، ففي الحالة الأولى يكون اهتمام الزوجين حول البيت ومستلزماته وتركيزهم يكون متوجها نحو الذات، من تحقيق للطموحات العملية والاجتماعية وغيرها، أما في الحالة الثانية وبوجود طفل تتغير استثماراتهم النفسية والمادية نحو توظيفها لتلبية حاجيات ومتطلبات الفرد الجديد على الأسرة، وبالتالي أدوار إضافية جديدة، وهنا نتحدث عن الانتقال من الزوج الراشد إلى الأب، وبالتالي نحن نتحدث عن ما يصطلح عليه بالوالدية.

"في الستينات ظهر مفهوم الأبوة في أعمال التحليليين، حيث يعتبرون الأبوة "سيرورة للنضج النفسي؛ بمعنى آخر "مجموع عمليات إعادة التطوير النفسي والانفعالي ليصبح الراشدون آباء"، أي الاستجابة لحاجيات أبنائهم على 03 مستويات (الجسدي، العاطفي، النفسي)، حيث أن الأبوة تفرض بشكل سريع اختيار مجال آخر يصطلح عليه بـ "الوظيفة الوالدية". (Reniers, 2009, P.102)

إن، الزوجين أمام أدوار جديدة، ومنتوعة وما هو متعارف عليه، والذي اعتدنا معاشته في مجتمعنا الجزائري ومشاهدته في مجتمعات أخرى هو وجود تقاسم للمهام بينهما، وقد أشارت إلى ذلك شريف (2008) "بأن المرأة تتكفل بالبيت والزوج والأبناء، والدعم العاطفي...الخ، والزوج يتكفل بالجانب المادي وتوفير الأمن والحماية للأسرة...بالإضافة إلى تشاركهما في بعض المهام كالعامل في الخارج، وتربية الأطفال". (ص. 174)، وكما ورد في إحدى الدراسات المقارنة بين الآباء والأمهات حول الأدوار وجدت

أنه لم يعد التركيز على الأدوار فقط وإنما حتى على نوعية الأدوار، فعلى سبيل المثال الآباء يدعمون ماديا للقيام بنشاطات الأبناء أما الأمهات فيقدمن الدعم العاطفي بشكل أكثر.

(Roskam et al, 2015, P.28)

وتفعل الأدوار الوالدية بمجيء مولود للأسرة والذي يعتبر حدثا هاما تنهياً له العائلة الكبيرة والأسرة الصغيرة بما في ذلك الزوجين، وقد أشار Anaut (2005) "بأن تصورات الأم المستقبلية للطفل المنتظر تتكون في مرحلة الحمل" (P. 88)

"فحسب Serge Lebovici 1994 فإن هاته التصورات والتي تعتبر أصل تكون الروابط العائلية فإنها تمر بأربع مراحل أثناء فترة الحمل والتي تتمثل في (الطفل الخيالي، الطفل النرجسي، الطفل الهوامي، وأخيرا الطفل الأسطوري". (Anaut, 2005, P. 88)

يتحقق نمو الطفل عبر المرور بمراحل متعددة ومختلفة من حيث الخصائص والميزات والزمن، فنجد مرحلة الطفولة بأطوارها المختلفة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة، ومن ثم الانتقال إلى مرحلة المراهقة بأزماتها والتغيرات التي تعترها، ومرحلة الرشد ومن ثم الشيخوخة.

كل مرحلة من مراحل النمو متميزة عن بعضها البعض، فقد تتفوق إحدى القدرات في مرحلة معينة، وقد تظهر خصائص جديدة وتختفي أخرى، ولكن هذا لا يمنع تكاملها وتسلسلها مع بعضها البعض.

إن الانتقال من مرحلة إلى أخرى يحدث تغيرات هامة على مختلف المستويات، فنجد تغيرات على المستوى الجسدي كالنمو الحسي الحركي في مرحلة الطفولة، وعلى المستوى العقلي كذلك حيث تتطور القدرات العقلية ويتحقق النضج المعرفي، وعلى المستوى النفسي والانفعالي والذي يتجلى في تحقيق

الاستقلالية الذاتية والثقة بالنفس، ونمو الانفعالات والمشاعر وتطورها وتنظيمها...الخ، دون أن ننسى المستوى الاجتماعي الذي يبدأ من خلال بناء الذات الاجتماعية ومعرفة الآخر وتكوين علاقات الصداقة.

هذه المراحل الانتقالية قد تخلق بعضاً من عدم التوازن والاضطراب سواء للفرد أو للمحيطين به، حيث يصعب عليهم التأقلم مع متطلبات الوضعية الجديدة وقد يعيش الفرد صراعات تكوصية تقدمية، كما يحدث في مرحلة المراهقة.

حيث تعتبر مرحلة المراهقة فترة حساسة في حياة الفرد نظراً للتغيرات المتعددة والتي تتطور فيها مورفولوجية الفرد من طفل إلى راشد، وتحدث على مستواها تطورات انفعالية بارزة في حياة المراهق، وفي هاته المرحلة تحدث عملية البلوغ، كما أشارت إلى ذلك البروفيسور معتصم ميموني (2010) "مرحلة البلوغ: يطغى هنا تفوق حاجيات الأنا والاهتمام بالذات، وينتقل من اهتمامه للعالم الخارجي إلى الاهتمام بنفسه، أي رجوع والتفات نحو الذات، انكسار واضطراب التوازن السابق: إعادة النظر في كل المجالات سواء الجسمية، النفسية أو الاجتماعية" (ص. 115)

هذه التغيرات وعدم الفهم للحاجيات وتلبيتها قد تحدث خلافاً في التوازن النفسي لدى المراهق وصعوبة في التأقلم معها مما قد يؤدي للاستجابة لتلك الوضعية الجديدة بسلوكيات تكيفية، قد تكون في مجال السواء وقد تتحرف إلى اللاسواء.

وباعتبار المراهق يعيش في نسق اجتماعي بشكل عام وأسري بشكل خاص فإنه يتأثر بمتغيراته ويؤثر فيه بشكل ايجابي أو سلبي، وهذا ما خلصت إليه إحدى الدراسات الحديثة حول احتمالية ظهور السلوكيات الانحرافية لدى المراهقين مرتبط بالإهمال من طرف الأبوين الآثار التراكمية وفي الجهة المقابلة

السلوكيات التربوية الإيجابية لأحد الأبوين تعوض الآثار الضارة لإهمال الطرف الآخر، وتقلل من خطورة المشاركة في السلوكيات الانحرافية الآثار التعويضية. (Roskam et al, 2015, P.28)

وأشارت الباحثة حلوفي (2012) "إلى أن الكثير من مظاهر التوافق أو سوء التوافق التي تلاحظها على سلوك الطفل يمكن إرجاعه إلى أسلوب معاملة الآباء لأطفالهم في محيط الأسرة فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها جو الحب والحنان ويشعر أنه مرغوب فيه ومحبوب تنمو حياته الوجدانية بشكل سليم إلى جانب الشعور بالأمن الذي يؤهله إلى مواجهة العالم الخارجي بصورة تتسم بالإيجابية أما الطفل الذي يحيا في ظل الأسرة التي يتسم السلوك الوالدي فيها بالتذبذب أو التسلط يتولد لديه شعور بالعداء الداخلي اتجاه الوالدين وهذا العداء لا يمكن إظهاره أو التعبير عنه خوفاً من العقاب مما يضعف الثقة بنفسه وقدراته على التوافق السليم مع الأقارب". (ص. 40)

وهذا ما يلخص لنا صعوبة تعامل الآباء مع ما يعرف بأزمة المراهقة والتي تمتاز بالنسبة لإريك اريكسون بـ "ثبات الهوية وخط الأدوار" (معتصم ميموني، 2010)

إذ أن التغيرات التي تطرأ على المراهق تؤثر في نسقه الأسري وبشكل خاص بوالديه، فقد يعايش الآباء صعوبات تكيفية لمواجهة كل التغيرات الهامة التي يمر بها المراهق، وردود فعله التي يسعى من خلالها تلبية حاجياته، وهنا قد يحدث صدام بين الآباء والمراهقين، فنجد أبا بيده السلطة والحكم ومراهق بحاجة إلى تحقيق ذاته وإثبات وجوده.

وجود مراهق في الأسرة سيغير من نظامها لا محال، حيث ستخبر بمعاشات مختلفة مع مراهق جله تغيرات مورفولوجية ونفسية وهرمونية، وهذا ما تؤكد مقدم (2014) "أمام هؤلاء المراهقين الذين يعيشون تغيرات على كل المستويات والذين يتصارعون من أجل إيجاد حل، لا يبقى الوالدين سلبيين فحسب بل

يحسان هم أيضا برغبة إعادة النظر في أنفسهم ويعيشان هم كذلك حالة من الصراع وضرورة الالتزام أمام متطلبات هذا المراهق، وقد تتسبب هذه الصراعات الناتجة عن ما يسميه براكوني ومارسلي Braconnier et Marcelli بـ "الأزمة الوالدية" عند بعض الأزواج في خلق مشاكل زوجية وإثارة صراعات قديمة".

(ص. 119)

ففي دراسة محلية لـ الماحي (2013) توصلت إلى أن المراهقين في الطور الثانوي بالجزائر؛ يعانون من مشكلات عديدة جدا، ولكن بدرجات متفاوتة من حيث درجة التأثير عليهم، فهي تتأرجح بين ما يؤثر عليهم بدرجة عالية جدا، كما هو الحال بالنسبة للمشكلات الانفعالية، ومشكلات الارشاد والتوجيه المدرسي والمهني، والمشكلات المتعلقة بمنهج الدراسة، والمشكلات الدينية والاخلاقية، وكذا المشكلات المتعلقة بفضاء وقت الفراغ، إلى المشكلات التي تؤثر عليهم بدرجة متوسطة، كمشكلات الحياة المدرسية، ومشكلات التوافق الاجتماعي، والمشكلات المتعلقة بالعلاقة مع الجنس الآخر، وكذا المشكلات الاقتصادية، لنصل إلى المشكلات التي تؤثر على تلامذتنا بشكل أقل من سابقاتها، كالمشكلات الأسرية والمشكلات الصحية، دون أن ننفي تواجدها كليا، لأن الظروف الأسرية ووضعياتها الصعبة، والتي كثيرا ما تأثرت بالأمية والجهل، إضافة إلى ضعف الحالة المادية (الفقر)، وعدم ملائمة المسكن، زيادة على التفكك الأسري. أدت في العديد من الحالات إلى ظهور مشكلات سلوكية، واضطرابات نفسية وصحية، على المدى المتوسط والبعيد، ومن شأنها أن تنعكس سلبا على المراهق، من حيث صحته النفسية وتحصيله الدراسي وتوافقه الاجتماعي، وبالتالي أسرته ومدرسته ومجتمعه.

أمام وضعيات ضاغطة كهذه (مشكلات المراهقين) يسعى الوالدين إلى بذل مجهودات معرفية وسلوكية وانفعالية لتسييرها، هذه الجهود حسب المنظرين في علم النفس المعرفي تسمى باستراتيجيات المواجهة؛ والتي يقدمها لازاروس وزملائه من خلال النظرية التفاعلية للضغط والواجهة (Coping)

Lazarus et Folkman, 1984. حيث يرون بأن استراتيجية المواجهة (coping) هي مجموعة من الاستجابات للوضعيات الضاغطة المحددة، وهي سيرورة ديناميكية، والتي تتغير تبعاً للموقف ولطريقة تقييم الفرد، بالنسبة لبعض الباحثين محددات استراتيجيات المواجهة تكون شخصية/ استعدادية (خصائص معرفية وسلوكية للفرد)، وبالنسبة لباحثين آخرين استراتيجية المواجهة تحدد من خلال الخصائص الموقفية (طبيعة الموقف، إمكانية التحكم فيه....الخ)، تعتبر هذه المقاربة للكوبينغ كسيرورة تكيفية كغيرها، الضغط والكوبينغ يعتبران ظاهراً انفعالية ومعرفية، واستعدادية، التي تنتج من خلال التنوع الكبير المتواجد في الوضعيات (حل المشكل وتسيير الانفعالات) (Schweitzer, 2001, P. 72)

وهذا ما أكدته أندلر 1988 في نموذجها حول الضغط والقلق والكوبينغ، حيث ركزت على أهمية العوامل الشخصية كسمة القلق، الجروحية، والوراثة، ونمط التفكير...الخ) وتفاعلها مع بعضها البعض، وأيضاً تفاعلها مع العوامل الموقفية (أحداث الحياة، المشاكل، الأزمات...الخ) والتي تتفاعل هي أيضاً مع بعضها البعض، ومن ثم تؤدي إلى حالة من الشعور بالخطر/ القلق، وهذا يؤثر ويتأثر بكل من المتغيرات الذاتية والموقفية، ومن ثم ارتفاع الشعور بقلق الحالة والذي يؤدي بدوره إلى ردود فعل أو استجابات مختلفة (سلوكية، تغيرات بيوكيميائية، فيزيولوجية، أمراض عقلية، استجابات جسدية، استراتيجيات مواجهة)؛ هاته الأخيرة استراتيجية المواجهة قد حددها أندلر وباركر في ثلاثة أبعاد أساسية والتي تتمثل في؛ حل المشكل، الانفعال، والتجنب. (Rolland ,1998 ,P. 09)

ويمكن إسقاط هذا النموذج على الوالدين أين يكون التفاعل مع العوامل الذاتية والموقفية والتي سينتج عنها لامحالة توجهها نحو هذه الأبعاد على الرغم من التفاوت أو التقارب، أو التمرکز نحو بعد أو آخر. وهذا ما جاء في بشير وسبع دلّاج (2022) حول استراتيجية مواجهة الوالدين لمشكلة إدمان أبنائهم المراهقين لمواقع التواصل الاجتماعي حيث خلصت النتائج إلى التقارب في استخدام أبعاد الكوبينغ.

من خلال اطلاعنا للدراسات السابقة والبحث في هذا الموضوع لم نجد باحثين تطرقوا إلى تعامل الوالدين مع السلوك المشكل للمراهق، بل معظم الدراسات يركزون على المراهقين واستراتيجيات مواجهتهم للتغيرات التي تحصل لهم ويتناسون دور الوالدين والضغط التي يعايشونها مع أبنائهم في مرحلتهم الجديدة، والمشكلات التي قد يواجهونها، وهذا ما دفعنا للبحث ومحاولة تسليط الضوء على الوالدين والاستراتيجيات المستخدمة.

وعليه جاءت هذه الدراسة للإجابة على التساؤلات التالية:

### 2.1. تساؤلات الدراسة:

- 1- فيما تتمثل استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين؟
- 2- هل توجد فروق دالة في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعا لمتغير الجنس (الأب/الأم)؟
- 3- هل توجد فروق دالة في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعا لمتغير الجنس (مراهق/مراهقة)؟

### 3.1. فرضيات الدراسة:

- 1- تتمثل استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين في الأبعاد المختلفة (حل المشكل/ الانفعال/ التجنب).
- 2- توجد فروق دالة احصائيا في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعا لمتغير الجنس (الأب/الأم).
- 3- توجد فروق دالة احصائيا في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعا لمتغير الجنس (مراهق/مراهقة).



#### 4.1. أهداف الدراسة:

1- الكشف عن استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين.

2- الكشف عن بعض المتغيرات السوسيوديمغرافية (جنس الوالدين/جنس المراهق) التي قد تؤثر على استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين.

#### 5.1. أهمية الدراسة:

1- تكمن أهمية الموضوع في حد ذاته من خلال البحث في استراتيجية المواجهة لآباء (أب/أم) المراهقين.

2- الإشارة إلى ضرورة الاهتمام بالسيرورة النفسية للوالدين في ظل وجود مراهق في الأسرة.

3- الاستفادة من هذه النتائج ووضع خطط وبرامج ارشادية أو دليل علمي يخص الوالدين والمراهقين في آن واحد.

4- يعتبر أرضية للباحثين في هذا المجال لبناء العديد من الدراسات من خلالها.

#### 6.1. صياغة التعريف الاجرائية لمتغيرات الدراسة:

استراتيجيات المواجهة (الكوبينغ): يعرفها Lazarus & Folkman 1984 على أنها مجموع

الجهود المعرفية والسلوكية التي تتغير باستمرار، وتهدف إلى تسيير المتطلبات الداخلية/أو الخارجية،

والمدركة على أنها تتجاوز موارد أو قدرات الفرد" (Schweitzer, 2001, P. 12)

والتي سنحاول الكشف عنها في دراستنا الحالية من خلال الدرجة التي يتحصل عليها المستجيب في اختبار الكوبينغ ( C.I.S.S Inventario de coping pour situation stressantes المكيف على البيئة الجزائرية.

# الفصل الثاني

## الإطار النظري للدراسة

تمهيد:

يواجه الأفراد في حياتهم اليومية وبشكل مستمر مواقف وأحداث متعددة، قد تختلف في شدتها ومدتها، فمنها ما يقيم على أنه ضاغط ويهدد سلامة واستقرار الفرد؛ مما يوجب على هذا الأخير (الفرد) تكثيف الجهود النفسية والسلوكية والمعرفية لمواجهة بهدف الحد أو التخفيف من المخرجات السلبية للأحداث الضاغطة.

## 1.2. استراتيجيات المواجهة:

### 1.1.2. تعاريف استراتيجيات المواجهة:

الكوبينغ كلمة انجليزية والتي تترجم إلى "faire face à"، وهو مفهوم حديث في علم النفس، حيث تعود جذور الكوبينغ انطلاقا من دراسات ميكانيزمات الدفاع، وهو طريقة جديدة لوصف السلوكيات، وذلك من خلال الوسائل المستخدمة لمواجهة الوضعية، ترجمة هذا المفهوم معقدة ولديها عدة أوجه، وغالبا ما يستخدم Bruchon-Schweitzer 2001 "استراتيجيات المواجهة" "stratégie d'ajustement"، في حين أن Corraze 1992 يقترح بدلا من ذلك "عمليات التحكم" "processus de maitrise" أما في كندا فيستخدم مصطلح استراتيجيات التوافق/التكيف "stratégie d'adaptation".

(Chabrol & Callahan, 2013, P.04)

وقد أشار محمد محروس الشناوي ومحمد السيد عبد الرحمان 1998 إلى المصطلحات التي تستعمل

في اللغة العربية وهي:

- 1- استراتيجيات أو عمليات التعامل
- 2- استراتيجيات التوافق أو المواجهة
- 3- استراتيجيات التأقلم
- 4- ميكانيزمات الدفاع (عريس، 2017، ص. 19-20)

ويشير SCHWEITZER (2001) إلى أن "استراتيجية المواجهة مفهوم حديث ظهر لأول مرة في مرجع لريتشارد لازاروس "علم نفس الضغط واستراتيجية المواجهة" 1966، ويتمثل في مجموع الاستجابات والاستراتيجيات المستخدمة من طرف الأفراد لمواجهة الوضعيات الضاغطة". (P. 68)

وفي تعريف آخر لـ: Lazarus et Folkman 1984 بأنه مجموع المجهودات المعرفية والسلوكية للتعامل مع المطالب النوعية الداخلية أو الخارجية والتي تقيم على أنها مهددة أو تتجاوز امكانيات الشخص. (Schwitzer, 2001,P. 70)

و تشير Marie-Christine (1993) إلى أن مفهوم "المجهودات" يعني أن الفرد يستدعي سلوكيات جديدة وليست سلوكيات مجرية، معروفة ومألوفة والتي ستصبح غير فعالة عند الوقوع في وضعيات مهددة. و "التعامل مع المطالب" بمعنى التحمل أو خفض الصراعات للأحداث الداخلية/ الخارجية للحياة. (P.45)

انطلاقاً من مجمل التعريفات السابقة نستخلص بأن المواجهة عملية تتغير باستمرار وفردية، وليست خاصة عامة وثابتة.

ومن أجل فهم أفضل لمفهوم الكوبينج نأخذ وجهات نظر كل من لازاروس 1990 وكوستا وزملائه 1996. من ناحية طور لازاروس مقارنة لتصور المواجهة معتمدا في ذلك على سنوات عديدة من الخبرة في هذا المجال، فهو يرى أن الاستجابات على المواقف الضاغطة غالبا ما تكون مرتبطة بانفعال الشخص، الموجهة بشكل خاص نحو تقليل القلق.

ومن ناحية أخرى، يرى كوستا وزملاؤه بأن الاستجابات للوضعيات الضاغطة متغيرة للغاية: سيكون الوضع طبيعيا بالنسبة لشخص ما، بينما سيكون من الصعب أن يعيشه شخص آخر. لذلك يقترحون سلسلة متصلة تتضمن المواجهة والتكيف والتي من شأنها أن تستند إلى العوامل الفردية. (Callahan & Chabrol, 2013 ,P. 193)

ومما سبق، نرى حاليا في ميدان استراتيجيات المواجهة في علم النفس بأن هناك محاولة بحثية جديدة من أجل إعادة تنظيم تصوره ونهجه ليكون أكثر شمولية ويأخذ في الاعتبار تنوع مظاهره وأساليبه، وبشكل أدق من الاستجابات السلوكية والشخصية.

## 2.1.2. التناول النظري لاستراتيجيات المواجهة:

### 1- النموذج الحيواني:

كان أصحاب النموذج الحيواني متأثرين بأفكار ومعتقدات داروين، ويعرف هذا النموذج المقاومة على أنها نشاطات وأفعال تراقب وتتحكم في شروط وظروف المحيط العدائية وبالتالي الانقاص من الاضطرابات السيكوفيزيولوجية. (زناد، 2013، ص. 200)

إذ يعتبر نموذج المواجهة استجابات فطرية و سلوكية أو مكتسبة بعد التهديد الحيوي للبقاء، ومثال على ذلك: تجربة الفئران التي تعلمت الهروب بسرعة من الغرفة التي تتعرض لصدمة كهربائية الى غرفة

ثانية لا تحتوي على صدمة، وترتكز المواجهة على هذا أساسا في هذا النموذج مجموعة من الميكانيزمات صنفها شويتزر ودانترز 1994 schewitzer & Dantzer هما:

أ/ ميكانيزمات التجنب أو الهروب: تستعمل في حالة الخوف والفرع.

ب/ ميكانيزمات المواجهة والهجوم: تستعمل هذه المواجهة في حالة الغضب ويرى دانترز 1989 Dantzer.R أن معيار نجاح استراتيجية المواجهة يتمثل في خفض أو التحكم في النشاط الفيزيولوجي الذي يترتب على هذه الوضعية. (رحال، 2016، ص. 147)

ويرى الباحث ميلر 1980 Miller أن هذا التناول ينظر إلى المواجهة على أنها عبارة عن سيرورة من السلوكيات المتعلمة، ذات الفاعلية في تخفيض مستوى الاضطراب، أو التخفيف من حدته، من خلال الوصول إلى إزالة أو إلغاء خطر معين... حيث يرى كل من لازاروس وفولكمان أن البحوث التي تستند على النموذج الحيواني ترتكز أساسا وبصفة عامة على ما يدعى بالسلوك التجنبي أو على سلوك الهروب، وبالتالي لا يمكن من خلالها الكشف عن باقي السلوكيات أو الأساليب المتضمنة في مفهوم استراتيجيات المواجهة". (سعادي، 2017، ص. 88-89)

يتضح مما سبق أن استراتيجيات المواجهة حسب هذا النموذج تقتصر على سلوكيات فطرية أو مكتسبة، تعتمد على التجنب والهروب، أو المواجهة في حالة الغضب للتخفيف من الوضع الضاغط أو إزالته، دون الاهتمام بالسيرورة المعرفية لاستجابات الأفراد تجاه الوضعيات الضاغطة.

2/ النموذج التحليلي:

يعرف النموذج التحليلي المقاومة على أنها مجموع الأفكار المرنة والواقعية وأنها أفعال تسعى لحل المشاكل والتقليل من الضغط، ولعل الفرق الجوهرى في دراسة المقاومة ما بين النموذجين الحيوانى والتحليلي يتعلق بطرق الإدراك والتفكير فيم يتعلق بعلاقة الفرد والمحيط. (زناد، 2013، ص. 200)

وقد تناول مفهوم المواجهة من خلال وجهتي نظر: الأولى متعلقة بدفاعات الأنا، والثانية متعلقة بسمات الشخصية.

أ- نموذج دفاعات الأنا:

أشار فرويد 1975 Freud إلى ما ورد في تصنيف Vaillan لدفاعات الأنا، حيث تم التعرف على مختلف السيرورات المعروفة الموجهة للتقليل من الحصر الناتج عن الحدث الضاغط، والتي تتضمن كلا من:

- النفي: للعناصر السلوكية للموقف، خاصة العناصر السلبية منها التي تمثل تهديدا.
- العزل: أي توقف سير الفكر لفهم الأمر الذي يحدث.
- العقلنة: التي يبحث من خلالها الفكر عن شروحات متناسقة لما يحدث.

كما أوردت نظرية التحليل النفسي آليات دفاعية منها: الكبت، النكوص، التكوين العكسي، العزل، الإلغاء الرجعي، الإسقاط، الارتداد على الذات، والارتداد على الضد. (رجال، 2016، ص. 146)

وقد حدد فرويد استخدام هذه الآليات الدفاعية في مواجهة ومعالجة مصادر الضغوط الداخلية، وهي الصراعات الجنسية والعدائية، بينما اتجه نظر أدلر 1930، ليقصر استخدام هذه الآليات الدفاعية في



مواجهة مصادر الضغوط الخارجية والتهديدات البيئية، ثم قدمت آنا فرويد Anna Freud 1936 رؤية تجمع بين التوجهين معا، حيث أشارت إلى أن الآليات الدفاعية تستخدم في مواجهة كل من المهددات الداخلية والمهددات الخارجية. (واكلي، 2013، ص. 166-167)

### ب- نموذج سمات وأنماط الشخصية:

يرى أصحاب النموذج التحليلي أن المقاومة هي على شكل نمط أو سمة عوض أن تكون على شكل سياق ديناميكي، فمثلا: يوصف الشخص على أنه قهري وسواسي، أو أنه يكبت، يصعد، أو أنه شعوري...تختلف المقاومة كنمط عن المقاومة كسمة، وذلك في الدرجة، حيث أن الأولى تعبر عن مجموعة من الخصائص: هي أنماط من الوضعيات تكون غامضة وأخرى واضحة، حادة أو مزمنة، أما كسمة فهي تشير الى استعداد الشخص لنوع معين من الاستجابة في شتى الوضعيات. ومن بين السمات: القهر، الكبت، الغضب الداخلي والموجه إلى الخارج. (زناد، 2013، ص. 201)

تشير الباحثة رحال (2016) "أنه كل من شويتزر ودانتزر 1994 يعتبران أن سمات الشخصية غير كافية بمفردها للتنبؤ بالطريقة التي يمكن بها الفرد مواجهة الضغط، فمن اللائق عدم الاهتمام بمن هو الفرد فقط، ولكن أيضا بما يفعله ذلك الفرد، وهذا راجع إلى الأسباب التالية:

أولا: الطبيعة متعددة الأبعاد للسيرورة الحالية للمواجهة، فالشخص المعرض لضغوط متعددة في

الوقت نفسه لا يمكن قياسه بسمة واحدة.

ثانياً: الطبيعة المتحركة المتغيرة لسيرورة المواجهة، فحسب فولكمان ولازاروس، تتأثر المواجهة تأثراً بليغاً بمحيط الموقف، إذ يمكن للشخص نفسه في حالات معينة أن يستخدم استراتيجيات معرفية للمواجهة، تهدف إلى التقليل من الضغط، وفي حالات أخرى استراتيجيات سلوكية ترمي إلى حل المشكلة". (ص. 147-148)

إذن من خلال ما تم عرضه حول النموذج التحليلي نستنتج أنه ركز على الفرد، من حيث ميكانيزمات الدفاع التي يستخدمها أو السمات وأنماط الشخصية، دون الاهتمام بالمحيط وتفاعلاته، التي من الممكن أن تؤثر في استجابات الأفراد للضغوط الداخلية والخارجية.

## 2/ التناول المعرفي للضغط والمقاومة:

بالنسبة إلى رواد هذه النظرية حسب Folkman & Lasarus فإن الضغط لا يتعلق فقط بالحدث أو الفرد وإنما يشير إلى تلك العلاقة أو المعادلة بين الفرد والمحيط وتحدث استجابة الضغط عندما يقيم الفرد الوضعية على أنها تتجاوز موارده وامكاناته عند مواجهته لهذه الوضعية. (زناد، 2013، ص. 210)

"حيث يشير التعامل (coping) إلى عملية إدارة المطالب الخارجية أو الداخلية التي تقيم من قبل الفرد بأنها شاقة أو تفوق إمكاناته Lazarus & Folkman, 1984 فالتعامل يتكون من الجهود التي توجه نحو العمل، وتلك التي تتم على المستوى النفسي من أجل إدارة ضبط مطالب البيئة الداخلية والخارجية، أو تحملها، أو تقليلها، أو تخفيفها، والصراع بين هذه المطالب Lazarus & Launier, 1978"

(تايلور، 2008، ص. 415)

وتضيف الباحثة د/ رحال (2016) بأن النظرية المعرفية للضغط والمواجهة تمتاز بميزتين

أساسيتين صنفهما كل من فولكمان ولازاروس Folkman & Lazarus, 1984 وهما:

### العلائقية:

تظهر صفة العلائقية في النظرية المعرفية للتعاملات التقييمية التي قدمها لازاروس Transactional

Appraisal Processes وقد اعتمد على فكرة أن المواجهة ناتجة عن تفاعل الفرد مع البيئة، وأن الضغط

عبارة عن مظهر للانفعال ووسيط حاسم بين الفرد والمحيط، تتعدى عواقبه الفيزيولوجية والسيكولوجية، كما

أن الضغط ليس مرتبطا بالحدث الضاغط فقط أو بالفرد وحده، بل بتفاعل الفرد والمحيط.

وترى نظرية فولكمان Folkman et al, 1986 بخصوص هذه الميزة العلائقية أنها تمثل الحد

الفاصل بين هذه النظرية في تناولها للضغط والتناولات الأخرى، التي تتصور الضغط مثيرا أو نتيجة

لصراع نفسي داخلي، يقوم على أساس حاجات الفرد المختلفة ورغباته ونزواته أو كاستجابة فسيولوجية أو

انفعالية، لكنه علاقة بين الفرد والبيئة، أي سياق تفاعلي.

أما الميزة الثانية فتتمثل في:

**التوجيه:** تحمل هذه الميزة معنيين هما:

الأول: أن الفرد والبيئة في هذه النظرية يدخلان أو ينشطان في إطار علاقة ديناميكية دائمة ومستمرة،

موجهة للتحرك وفقا لخطر تغيير البيئة بصفة عامة.

الثاني: أن العلاقة بين الفرد والبيئة موجهة بشكل متبادل، أو أنها حسب تعبير فولكمان Folkman, 1986 مزدوجة التوجيه، حيث يؤثر ويتأثر كل من طرفيها (الفرد والبيئة) بالآخر.

(رحال، 2016، ص. 148-149)

من خلال التناول المعرفي للضغط والمواجهة، يتضح لنا بأن المواجهة تعتمد على ميزة التفاعل بين مصادر الفرد وامكانياته والمطالب الخارجية لمواجهة المواقف الضاغطة، فإذا استند التعامل مع المواقف الضاغطة على الامكانيات الفعالة فسيخفف الضغط ويمكن التغلب عليه، أما في حالة ضعفها فسيحدث الضغط، وعلى ميزة التوجيه أي التغيير الذي يمكن أن تحدثه البيئة في استجابات الفرد، والتأثير الذي يحدثه الفرد في بيئته، وهذا ما يمكننا من التعبير عنه بالسياق التفاعلي.

ويرى لازاروس وفولكمان Lazarus & Folkman أن تفسير الحدث الضاغط يرتكز على عمليتين أساسيتين وهما عملية التقدير الأولي والتقييم الثانوي. (مبروكة، 2018، ص. 58-59)

### 1- عمليات التقييم الأولي:

يؤكد لازاروس، وهو أحد المؤيدين البارزين للتفسير السيكولوجي للضغط، انخراط الأفراد لدى مواجهة تغيرات في بيئته بعملية تقييم أولي؛ لكي حددوا معنى الأحداث، فقد تدرك الأحداث بأنها تقود إلى نتائج إيجابية، أو محايدة، أو سلبية. ويتم تقييمها بأنها سيئة، ويمكن أن تكون سيئة، بناء على ما يمكن أن تسببه من أذى، أو تهديد، أو تحديد.

الأذى: يختص بتقييم للأضرار التي سببها الحدث.

التهديد: فهو تقييم لما يمكن حدوثه في المستقبل من أضرار في المستقبل بسبب الحدث.

تحد: تقيم الاحداث م منطلق ما يمتلكه الفرد من امكانات للتخفيف من المشكلة، أو حتى الاستفاده من الحدث.  
(تاييلور، 2008، ص. 349)

إن عملية التقييم الأولي تتأثر بالعوامل الشخصية للفرد مثل الاعتقادات وبالعوامل الموقفية.  
(مبروكة، 2018، ص. 59)

### عمليات التقييم الثانوي:

تبدأ عملية التقييم الثانوي للموقف في الوقت الذي يتم فيه التقييم الأولي للأحداث الضاغطة، وتتضمن عملية التقييم الثانوي إجراء تقييم للإمكانيات والمصادر التي يمتلكها الفرد للتعامل مع الحدث، وما إذا كانت كافية لمواجهة الأذى، والتهديد، والتحدي الذي ينشأ عن الحدث.

(تاييلور، 2008، ص. 351)

ولقد أضاف لازاروس إلى عملية التقييم الأولى والثانوية عملية ثالثة وهي:

**إعادة التقييم:** وهي العملية التي من خلالها يعيد الفرد تقييم كيفية إدراكه ومواجهته للموقف الضاغط حيث يطور من أساليب مواجهته له أو يغير هذه الأساليب طبقاً لإدراكه.

(مبروكة، 2018، ص. 59)

"وتتشكل في نهاية الأمر الخبرة الذاتية للضغط نتيجة التوازن ما بين التقييم الأولي والثانوي. فعندما يكون الأذى أو التهديد كبيراً وتكون إمكانيات التعامل مع المواقف متدنية، فإن الفرد يشعر بتهديد كبير Tomaka, Blascovich, Kelsy & Leitten, 1993. أما عندما تكون إمكانيات التعامل مع الموقف عالية، فإن الضغط يكون أقل ما يمكن. وتتعد الاستجابات التي يمكن القيام بها لمواجهة الضغط،

وتتضمن تدخل الجوانب الفيسيولوجية، والمعرفية، والانفعالية، والسلوكية. ويكون بعض هذه الاستجابات لا إراديا، وتوجه الجهود شعوريا للتعامل مع الموقف المسبب للضغط". (تايلور، 2008، ص. 351)

"وتحدث عملية التقييم كما يرى بيك Beck 1976 بصورة تلقائية وآلية ودائمة وسريعة، حتى إن الفرد لا يشعر بها أحيانا، أي أنها عملية أوتوماتيكية تظهر عادة بعد مدة من الممارسة الحياتية". (رحال، 2016، ص. 151)

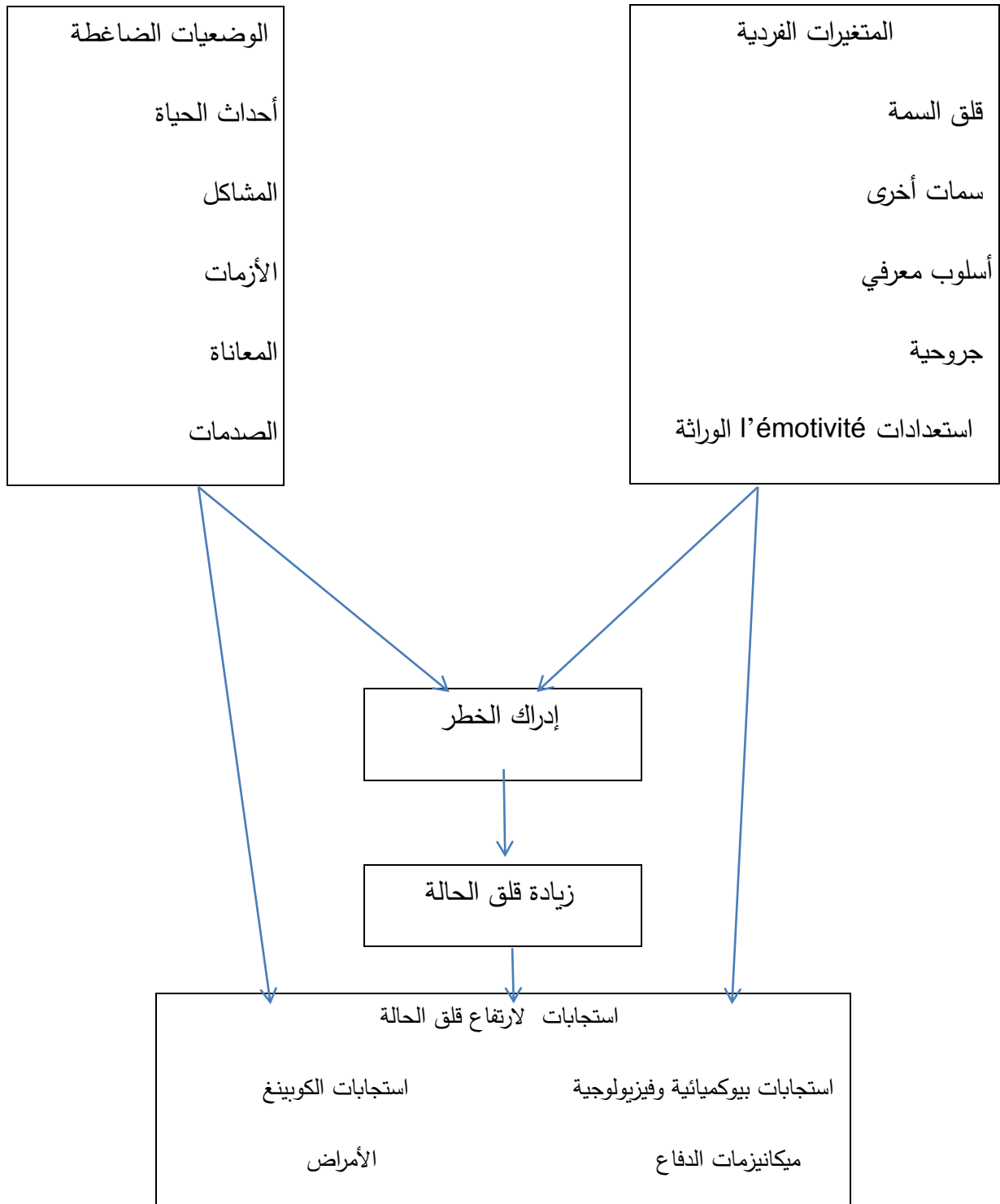
إن يمكن القول بأن الضغط والمواجهة حسب التناول المعرفي يمر بعمليتين أساسيتين والتي تتمثل في التقييم الأولي أي تقييم الحدث إن كان (أذى/ تهديد/ تحدي)، والذي يتأثر بالعوامل الذاتية للفرد والعوامل الموقفية، وعلى أساس هذا التقييم يقوم الفرد بتحديد مصادره الداخلية والخارجية لمواجهة الحدث الضاغط وهذا ما يصنف على أنه العملية الثانية والمسماة بعملية التقييم الثانوي، وتضاف عملية ثالثة وتسمى بعملية إعادة التقييم أي إعادة تقييم الموقف والجهود؛ بمعنى آخر تقييم ما يحدث في العمليتين الأولى والثانية، وانطلاقا من هاته العمليات يتكون ما يسمى بالخبرة الذاتية للضغط. وكما أشرنا سابقا فكلما كانت قدرات وإمكانيات الفرد عالية كلما قل الضغط، والعكس، كما أنه من الضروري أن نشير إلى أن هاته العمليات تكون بطريقة أوتوماتيكية وسريعة أي أننا قد لا نشعر بها أحيانا.

### النموذج التفاعلي للقلق والضغط والمواجهة (الكوبينغ):

النموذج التفاعلي للقلق والضغط والمواجهة أندلر، 1988 هو نموذج مصمم كسيرورة ويمكن اقتراحه كنظرية وبرنامج للبحث، فيم يلي المخطط في الصفحة الموالية يشرح لنا نظرة مجملية لهذا النموذج، ويتبعه مباشرة توسيع لفحوى المخطط.

الشكل 01

النموذج التفاعلي للقلق والضغط والمواجهة



ملاحظة. مأخوذ من (Rolland ,1998 ,P. 08)

يمثل المخطط أربع مراحل يركز عليها النموذج التفاعلي للضغط والمواجهة حسب أندلر وباركر

وهي كالآتي:

المرحلة 01: تتمثل المرحلة الأولى في المتغيرات المتعلقة بالفرد (مثل: القلق كسمة، الجروحية/

الهشاشة، الأسلوب المعرفي، الوراثة، ...الخ) والتي يمكن أن تتفاعل مع بعضها وتتفاعل بالموازاة مع

المتغيرات المتعلقة بالوضعية الضاغطة (أحداث الحياة، المشاكل، الأزمات، المعاناة، الصدمات، ...الخ)

والتي يمكن أن تتفاعل أيضا مع بعضها البعض.

المرحلة 02: تتمثل في التفاعلات ما بين الشخص و الوضعية الضاغطة التي تقودنا إلى إدراك

الخطر أو القلق، والتي بإمكانها أن تعود وتؤثر مرة أخرى على الفرد والمتغيرات المرتبطة بالوضعية

الضاغطة (المرحلة 01). وتؤثر على متغيرات قلق الحالة (المرحلة 03) والتي تعود وتؤثر على

الاستجابات لمتغيرات قلق الحالة في (المرحلة 04) (استجابات المواجهة، الدفاعات، استجابات سلوكية،

بيوكيميائية وفيزيولوجية وكذلك الأمراض العقلية والجسمية).

وعليه فالاستجابات المختلفة يمكن أن تتفاعل الواحدة مع الأخرى، بل الأكثر من ذلك الاستجابات يمكن

تعود وتغير في المتغيرات المتعلقة بالشخص وبالوضعية الضاغطة، وأخيرا يمكن القول بأن الأبحاث

التي تحلل السلوكيات واستجابات الكوبينغ بطريقة منعزلة (دون الأخذ بعين الاعتبار السياق الاجتماعي

والسيكولوجي) يعتبر استخدامهم لها محدود نظريا وميدانيا. (Rolland ,1998 ,P. 08)



يمكننا القول بأن هذا النموذج قائم أساساً على التفاعلات التي تؤثر وتتأثر بمختلف مراحل انطلاقة من المرحلة الأولى المتمثلة في العوامل الفردية والوضعيات الضاغطة إلى غاية استجابات الفرد كما هو موضح في المخطط.

### 3.1.2. محددات استراتيجية المواجهة (العوامل المؤثرة في استراتيجيات المواجهة)

يقدم لازروس Lazarus وزملائه النظرية التفاعلية للضغط والواجهة Coping Lazarus et Folkman, 1984. حيث يرون بأن استراتيجية المواجهة هي مجموعة من الاستجابات للوضعيات الضاغطة المحددة، وهي سيرورة ديناميكية، والتي تتغير تبعاً للموقف ولطريقة تقييم الفرد، بالنسبة لبعض الباحثين محددات استراتيجيات المواجهة تكون شخصية/ استعدادية (خصائص معرفية وسلوكية للفرد)، وبالنسبة لباحثين آخرين استراتيجية المواجهة تحدد من خلال الخصائص الموقفية (طبيعة الموقف، إمكانية التحكم فيه....الخ).

وحسب باحثين آخرين COSTA et al 1996 استراتيجيات المواجهة هي ليست خاصة وإنما عامة، لأنها تحدد من خلال بعض الخصائص الثابتة للأفراد (سمات الشخصية)، وبالأحرى تكون متغيرة حسب المواقف. توجد أساليب مواجهة خاصة بكل فرد، كل فرد يحرك بالطريقة التي يفضلها بعض الاستراتيجيات في مقابل تنوع الوضعيات المنفرة (الضاغطة) للحياة. لقد ثبت أنه ليست الخصائص الموضوعية هي التي تؤثر في على الفرد وإنما الطريقة التي يفسر وقيم بها المواقف.

تعتبر هذه المقاربة الكوبينغ كسيرورة تكيفية كغيرها، الضغط والكوبينغ يعتبران ظواهر انفعالية ومعرفية، واستعدادية التي تنتج من خلال التنوع الكبير المتواجد في الوضعيات (حل المشكل وتسيير الانفعالات).

من خلال العرض السابق نلاحظ بأنه تم الاتفاق على أن المواجهة هي عملية ديناميكية، من حيث التفاعل ما بين العوامل الفردية والوضعيات الضاغطة، في حين تختلف وجهات نظر الباحثين حول طريقة التفاعل والاستجابة للمواقف الضاغطة، فهناك من حدد الاستجابات على أنها تأثير وتأثر بين المتغيرات الفردية والمعطيات البيئية (فولكمان ولازاروس)، أما كوستا وآخرون اعتبروها ثابتة لدى جميع الأفراد وبأن طريقة التفاعل تكون متغيرة حسب الموقف؛ وفيم يلي توضيح أكثر لهاته المحددات.

#### أولاً: المحددات الشخصية المتعلقة بالفرد:

التقييم الأولي والثانوي تتأثر بالخلفية النفسية والاجتماعية للفرد، والتي تتكون من نمطين معرفية و

سلوكية (Schwitzer, 2001, P. 72)

#### أ/ المحددات المعرفية للتقييم والمواجهة (Coping):

المعتقدات: (حول الذات، العالم، مصادره، قدراته، وحله للمشكلات...)

الدافعية: (قيمة، الأهداف، الاهتمام/ الرغبة....)

مركز الضبط: (داخلي/ خارجي) مركز الضبط الداخلي؛ حيث يعتقد الأشخاص بأن ما يحدث لهم مرتبط بقدراتهم وسلوكياتهم، في حين أن أصحاب مركز الضبط الخارجي يعتقدون بأن ما يحصل معهم نتيجة لأسباب خارجية عنهم كالحظ والصدفة والقدر... فيرون بأنهم غير قادرين على السيطرة على الوضع ويطورون استراتيجيات مدركة حول الانفعال على العكس من ذوي مصدر الضبط الداخلي.

هناك عدة خلفيات أخرى معرفية للتقييم والمواجهة (الفعالية الذاتية المدركة، التفاوض، العجز

المكتسب/ المتعلم، العزو السببي). (Schwitzer, 2001, P. 72)

ب/ المحددات الاستعدادية للتقييم والمواجهة:

تتمثل في بعض الاستعدادات الشخصية الثابتة (سمات الشخصية)، بإمكانها التحكم في جزء من التقييمات الأولية والثانوية واستراتيجيات المواجهة المطورة لمواجهة الوضعيات الضاغطة.

**الصلابة:** سمة تحدث عنها كوباسا Kobasa وآخرون 1982، والتي تفعل في مختلف الأنشطة اليومية (الالتزام) وقدرته على التحكم فيها (تحكم مدرك) ، حيث يواجه مشكلاته كأنها تحدي أكثر من أنها كمهدد.

الكثير من سمات الشخصية تبين أنها مؤشر جيد في استراتيجيات المواجهة؛ القلق، والعصابية، والاكتئاب والعدائية تنبئ بتقييمات خاصة (الضغط المدرك الحاد، ضعف الفعالية الذاتية المدركة) وتمرکز استراتيجيات المواجهة حول الانفعال. على العكس من الارجاعية، معنى الانسجام، أن تكون واعى...الخ والتي تشترك بالتقييمات الأكثر تفضيلاً، بالإضافة إلى إيجابياتها في استخدام الاستراتيجيات المتمركزة على المشكل. (Schwitzer, 2001, P. 73)

ثانياً: المحددات الموقفية والتفاعلية للمواجهة:

**خصائص الموقف الضاغط:**

إن طبيعة الخطر، قوته، مدته، تؤثر في نوع استراتيجيات المواجهة المختارة لمواجهة الضاغط وعلى هذا فإن الاستراتيجيات المركزة حول المشكل هي أكثر استعمالاً عندما تكون الوضعية قابلة للتغيير أو التطور، في حين أن الاستراتيجيات المركزة حول الانفعال تستعمل عندما تكون الوضعية غير قابلة للتغيير ولا يمكن التحكم فيها. (زناد، 2013، ص. 213)

الدعم/ السند الاجتماعي:

تعرف المساندة الاجتماعية، بأنها الحصول على المعلومات من الأشخاص الذين يشعر الفرد نحوهم بالحب والاهتمام، والاحترام، والتقدير، ويشكلون جزءاً من دائرة علاقاته الاجتماعية، ويرتبط معهم بمجموعة من الالتزامات المتبادلة، مثل: الوالدين، وشريك الحياة، والحب، والأقرباء، والذين يرتبط معهم بعلاقات اجتماعية ومجتمعية، إن الأفراد الذين يحصلون على مستوى مرتفع من المساندة الاجتماعية، قد يشعرون بضغط أقل، عندما يتعرضون لخبرة ضاغطة، وقد يتعاملون معها بنجاح أكبر. تتخذ المساندة الاجتماعية كما يقترح الباحثون أشكالاً متعددة؛ المساندة التقييمية، والمساعدة المادية، والمساندة المعلوماتية، والمساندة الوجدانية. (تايلور، 2008، ص. 449)

مما سبق يمكن القول بأن استراتيجيات المواجهة تتحكم فيها المتغيرات الفردية كالصلابة، والدافعية، ومركز التحكم....الخ؛ وأيضاً تخضع للخصائص الموقفية من حيث شدتها ومدتها، بالإضافة إلى وجود الدعم الاجتماعي ودوره في تخفيف الضغوط الحياتية.

4.1.2. مشكلة تصنيف استراتيجيات المواجهة: (Parrocchetti, 2012)

عادةً عندما يواجه الفرد الضغط، فإنه يتفاعل من خلال استراتيجيات مواجهة تقيم حسب درجة فعاليتها، في حين لا يوجد اتفاق حول مفاهيمها وبالتالي تصنيفاتها؛ فبالنسبة لـ: ريدر 1997 Ridder استخرج من 2 إلى 28 بعد للكوبينغ، و بالنسبة للبعض مقاييس للتقييم، تتجاوز مئة بعد.

أما بالنسبة لأحد مؤسسي المفهوم Lazarus 1993 فقد صمم مقياس مثالي يشمل من 2 الى 8 أبعاد؛ ما يمثل بعدين وهما: الكوبينغ المتمركز حول المشكل/ المتمركز حول الانفعالات/ و 8 مقاييس فرعية: حل المشكلات، الروح القتالية، لوم الذات، الهروب-التجنب، البحث عن الدعم الاجتماعي و التحكم في الذات...الخ.

بالنسبة لـ Billing et Moos 1981 فقد حددا نوعين من *méta-stratégies*، أحدهما يعتبر سلبياً؛ التجنب (تجنب المواجهة) والثاني نشط (*Approach coping*) في حين أنه بالنسبة لـ Dupain 1998، يجب أن تكون هذه *Méta-stratégies* مقارنة مع سمات الشخصية.

أندلر وباركر 1990 حددا ثلاث أبعاد للكوبينغ المتمركز حول حل المشكلات، والانفعالات المرتبطة بالمشكلات، وتجنب المشكلات.

إذا كان هذا الانتشار لاستراتيجيات المواجهة موجود، فإنه يعود إلى عدم التوافق ما بين الباحثين على المستوى النظري مع الأخذ بعين الاعتبار التنوع الكبير للوضعية المتناولة والتعريفات للمفهوم ذاته. وهذا ما أدى إلى ظهور تصنيفات يصعب مقارنتها وتقل احتمالية موضوعيتها؛ فبالنسبة لآخرين النقاش لا يتوقف عند تنوع التصنيفات الموجودة ولكن النظر إلى المحتوى والخصائص ذاتها للكوبينغ. وخاصة أن حالة الدعم الاجتماعي، والذي يعتبر كمصدر أو كاستراتيجية بحد ذاتها. Dupain, 1998. وأخيراً، التنوع الكبير للمعارف يصعب عملية التقييم، وبالنسبة للبعض يقترحون أنه من الصواب تحديد المقاربات على السلوكيات التي يمكن ملاحظتها فقط.

إننا نلاحظ بأنه يصعب تحديد وضع تصنيف موحد لاستراتيجيات المواجهة، وذلك نظراً لاختلاف التوجهات النظرية للباحثين والمؤطرين النظريين؛ ما ينتج لنا تنوعاً في المفاهيم والتصنيفات وبالتالي في أدوات القياس.

ويضيف Schwetzer (2001) أن هذا التنوع والاختلاف في قياس استراتيجيات المواجهة راجع إلى

ثلاث نقاط رئيسية:

1- الطريقة المعتمدة: المقاربة الاستقرائية والتي تنطلق من تحليل العوامل والمحتوى على أنماط

الاستجابات المدروسة، أو المقاربة الاستنتاجية الافتراضية.

2- الأحداث والوضعيات المدروسة: يفسر العديد الكبير من المواقف بسبب عدد الأحداث المذكورة،

جزئياً الاختلاف في التصنيف. وبالتالي فإننا غالباً ما نرى الوضعيات الضاغطة ذات القوة

العاطفية القوية والمخاوف غير ضارة يتم التعامل معها بطريقة نفسها.

3- اختلاف وتباين التعريفات: قد يجد هذا التباين جزئياً أصله في تعريف المفهوم نفسه، والبعض

يعتبر تحديده نسبة للجانب التنظيمي السياقي. (P. 74)

وفيما يلي جدول يفصل في أنماط أدوات قياس استراتيجيات المواجهة ومؤسستها، بالإضافة إلى

أبعادها.

5.1.2. المجموعات الثلاثة الكبرى لسلام قياس الكوبينغ

الجدول 01

يوضح أهم مقاييس استراتيجيات المواجهة

أبعاد التقييم	عدد item	المؤلف	نمط الأدوات	
			التسمية	خصائصها
مجموعة WCC				
1- التركيز على المشكل 2- التركيز على الانفعال	67	Lazarus et Folkman (1984)	نسخة أصلية	Ways of Coping Checklist
1- التركيز على المشكل 2- البحث عن الدعم الاجتماعي 3- لوم الذات 4- إعادة التقييم الايجابي 5- التجنب	42	Vitaliano, Russo, Carr, Maiuro & Becker (1985)	نسخة أصلية	Coping Checklist Questionnaire
1- التركيز على المشكل 2- البحث عن الدعم الاجتماعي 3- لوم الذات 4- إعادة التقييم الايجابي 5- التجنب مع التفكير الايجابي	29	Paulhan, Nuissier, Quintard, Cousson & Bourgeois (1994)	النسخة الفرنسية validée	Questionnaire de coping
1- التركيز على المشكل 2- التركيز على الانفعال 3- البحث عن الدعم الاجتماعي	27	Cousson, Bruchon-Schweitzer, Quintard, Nuissier & Rasclé (1996)	النسخة الفرنسية validée	WCC-R
1- التركيز على المشكل 2- التركيز على الانفعال		Graziani, Rusinek, Servant, Hautekeete-Sence	النسخة الفرنسية validée	WCC -R Ways of Coping Checklist Revised

		& Hautekeete (1998)		
أبعاد التقييم	عدد item	المؤلف	نمط الأدوات	
			خصائصها	التسمية
مجموعة COPE				
1- التركيز على المشكل 2- تاتركيز على الانفعال 3- Dissipation des émotions Négatives 4- Désengagement comportemental 5- Désengagement mental	60	Carver Sheier & Weintraub (1989)	نسخة أصلية	COPE Inventory Coping Orientation for Problem Expériences
غير محددة	28	Muller & Spitz (2003)		Brief-COPE
مجموعة CISS				
1- التركيز على حل المشكل 2- التركيز على الانفعال 3- التركيز على التجنب	48 +1	Endler & Parker (1990)	النسخة أصلية	CISS Coping Inventory for Stressful Situations
1- التركيز على حل المشكل 2- التركيز على الانفعال 3- التركيز على التجنب	48 +1	Endler & Parker (1998)	النسخة الفرنسية validée	CISS

ملاحظة. الجدول مأخوذ من

Parrocchetti, J.P. (2012) . *Stress, Coping et trait de personnalité (névrosisme et lieu de controle) chez des sauveteurs et des conseillers du Pole Emploi*. [Thèse de Doctorat, Pub: L'universite Aix-Marseille universite/Psychologie]. P.111.



## خلاصة:

تتمثل استراتيجيات المواجهة في الأفكار والسلوكيات المستخدمة لإدارة المطالب الداخلية والخارجية للموقف الضاغط وعليه؛ تطرقنا في هذا الفصل إلى مفاهيم عملية المواجهة ومحدداتها، حيث يمكن أن تؤثر شخصية الفرد والعوامل السياقية مثل طبيعة الموقف الضاغط، والسياق الاجتماعي على استخدام استراتيجية تكيف معينة دون الأخرى، كما أنها تؤثر على مدى فعاليتها، على الرغم من أن بعض استراتيجيات المواجهة ترتبط باستمرار بالتكيف الناجح أكثر من غيرها، إلا أنه لا توجد استراتيجية واحدة للتكيف أو غير قادرة على التكيف عالميًا.

## 2.2. الوالدية:

### تمهيد

تحدد الوالدية من خلال أدوارها وفعاليتها ضمن العلاقة الثنائية (آباء - أبناء)؛ وتتطور عبر الثقافات المختلفة، والمؤثرات الاجتماعية والنضج النفسي؛ وعليه فمتغير الوالدية يعتبر سيرورة نفسية مستمرة في التطور.

### 1.2.2. أصل ومفهوم الوالدية:

مصطلح الوالدية "La parentalité" مشتق من الانجليزية "Parenthood"، حيث يتحدد أصله في دور الآباء من خلال المنظور الفعلي (العملي) والمعنوي والحضاري، وقد تطورت منذ ذلك الحين في اتجاهات عديدة، وأصبح لديه دلالة نفسية.

سنة 1931؛ المحلل النفسي Zilboorg قدم هذا المصطلح بشكل خاص في اكتتاب ما بعد الولادة وبشكل أساسي للأب.

H.Deutsch ومن ثم تلاميذها Thérèse Bendek 1959 و Bibring 1961 . وتم تقديمه سنة 1961

حيث عرف تطورا ثابتا في فرنسا، ويشيع استخدامه اليوم من قبل الديمغرافيين، الأخصائيين الاجتماعيين وعلماء الأنثروبولوجيا. (Dayan et al, 2015, P. 21)

فرضت الوالدية كموضوع بحث لا مفر منه في علم النفس، خلال النصف الثاني من القرن العشرين. وكان ظهوره مرتبط بسياق الحربين العالميتين التي أدت في التفكك الأسري وضرورة اللجوء

إلى الطابع المؤسساتي...، لرعاية الأطفال اليتامى. وتعتبر أعمال René Spitz الأكثر شهرة، مفهومه للاستشفاء الذي يقصد به الحرمان النفسي للأطفال المقيمين في المؤسسات، Spitz, 1945, 1961.

(Roskam & Galdiolo, 2015, P.11)

ميزا كل من Stoleru et Lebovici 1995 بين مصطلح Parentification "الانتقال إلى الوالدية"، ومصطلح Parentalisation، وهو مصطلح جديد ويستخدم حالياً بشكل واسع حتى لا يختلط مع المعنى المشترك لـ "Parentification" وهو إعطاء للأطفال دور والدي يعكس الأماكن والانتسابات داخل الأسرة.

(Dayan et al, 2015, P. 21)

وتعرف الوالدية على أنها "سيرورة للنضج النفسي" بمعنى آخر "مجموع عمليات إعادة التطوير النفسي والانفعالي ليصبح الراشدون آباء"، أي الاستجابة لحاجيات أبنائهم على 03 مستويات (الجسدي، العاطفي، النفسي)، حيث أن الأبوة تفرض بشكل سريع اختيار مجال آخر يصطلح عليه بـ "الوظيفة الأبوية". (Dominique, 2009, P.102)

وحسب Sellenet "الوالدية هي عملية نفسية تطويرية وترميز اجتماعي يتيح للرجل و/ أو المرأة الوصول إلى مجموعة من الوظائف الأبوية، بغض النظر عن الطريقة التي سيتم بها تنفيذها في تكوين الأسرة". (Sebaa, 2013, P.71)

وتضيف د/ سبع دلّاج (2013) بأن الوالدية هي نتيجة لعملية طويلة في تطور مستمر، تختلف باختلاف الأوقات والثقافات والظروف الاجتماعية والاقتصادية، وكذلك فإن طول العمر يعزز التبادل بين الأجداد والأجداد والآباء والأبناء، إنه يعزز عمليات التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية لأن ما يفعله الوالدان مع الطفل وما يقدمانه له يتضمن مهام (رعاية جسدية، ووضع حدود وتعلم)، وسلوكيات ومواقف (تقبل، وعاطفة) بالإضافة إلى جودة العلاقات (الأمن العاطفي، التعلق القوي....الخ).

من خلال التعريفات السابقة نرى بأن الوالدية لا تقتصر في البعد البيولوجي فقط؛ أي في الإنجاب وإنما عبارة عن عملية تطور تمس مختلف الجوانب النفسية والانفعالية والاجتماعية، وتخضع لمجموعة من المحددات التي سنتطرق لها في العنصر الموالي. (Holden, 2021, P. 75)

### 2.2.2. محددات الوالدية:

أشارت معتصم ميموني بأن "الوالدية لا تبدأ عند الولادة فالولادة ؛ فهي ليست سوى مرحلة تتبعها مراحل عديدة يصبح فيها الزوج والزوجة بشكل تدريجي آباء؛ بمعنى أنهم يمارسون دورهم وفقا للمحددات:

1- **محددات بيولوجية:** استجابة إلى ما هو بيولوجي (التبني، الأمهات البديلات، أطفال الأنابيب... الخ)

2- **السيرورة النفسية:** هنالك الطفل الخيالي (سيكون سيفعل) الوالد الخيالي (سأكون كذلك سأفعل)، ثم يأتي اختبار الواقع الذي يتطلب إعادة الترتيب والحداد على الطفل الخيالي والحداد على الوالد الخيالي، ففي معظم الحالات، يمكن أن تنتهي هذه المواقف بسعادة ويقبول الواقع وتعديل التوقعات مع هذا الواقع وفي حالات أخرى تكون المساعدة النفسية والاجتماعية ضرورية لهذا التعديل، وفي الحالات القصوى سيبقى الطفل الغريب الذي نتسامح معه في أحسن الأحوال والذي نكرهه ونثقل كاهلنا بالمساوئ في حالات أخرى.

3- **الاستثمار العاطفي:** (التعاطف والانفعالات والرغبة والسرور) الذي ينبع من تاريخ شخصي للوالد ومن تجربة طفولته ومن تصور الوالدية كما مارسها والديه من خلال عمل آليات الدفاع المتمثلة في الاسقاط، التماهي، والتشوهات المختلفة التي تحول الحياة إلى هوامات وصور جيدة أو سيئة وقائية أو مضطهدة.

4- الاجتماعية والثقافية: يقود ويستحث كل مجتمع أساليب العمل والعلاقة بين الوالدين والطفل، وهكذا فإن الأم الجزائرية لا تتصرف بالطريقة نفسها التي تتصرف بها الأم الأمريكية فمنذ البداية لن تكون طقوس التحضير للحمل والولادة والتسمية هي نفسها؛ بمعنى آخر تختلف الطقوس لكن وظائفها هي نفسها: إدراج الكائن في الثقافة.

(معتصم ميموني ، 2012، ص. 31-33)

يمكننا القول بأن محددات الوالدية تتعدا المفهوم السطحي للجانب البيولوجي كما أشرنا سابقاً؛ حيث تتداخل ضمنها عمليات نفسية معقدة؛ وعوامل اجتماعية وثقافية وحتى الاقتصادية، دون أن ننسى التغيرات التي تحدث ما بين الأجيال، انطلاقاً من التاريخ النفسي والاجتماعي للفرد إلى غاية التأثير على الأدوار الوالدية، وهاته الأخيرة أشارت لها د/ سبع دلّاج (2013) بالمهام الوالدية الأساسية والتي تتمثل في:

- توفير الرعاية الأساسية والحماية والتعليم والأمن.
- إرشاد الطفل ووضع حدود.
- تأمين ظروف النمو الذهني والعاطفي والاجتماعي للطفل.
- فرض القانون والمساهمة في استقرار العلاقات.

يرتبط الدور الوالدي بما يجب على الأب والأم القيام به، وبمدى وعيهم وقدرتهم على القيام بالوظيفة الوالدية؛ وهذا ما يصطلح عليه بمشاعر الكفاءة الوالدية.

### 3.2.2. مشاعر الكفاءة وتطبيقها في ميدان الوالدية:

حيث أشارت Roskam & Galdiolo (2015) بأن مشاعر الكفاءة الوالدية تتمثل في تصور الوالدين لقدرتهم على التأثير الايجابي على سلوك وتطور أبنائهم Coleman & Karraker 1998, 2000. ومن الضروري أن تؤمن الأم بقدرتها على التربية، حيث أن هذا الاعتقاد جوهري ويساهم في تعزيز استثمار الوالدين للمهام التربوية، ويمكن أيضا أن يعتبر كمؤشر عن الرضا والتوافق الوالدي، حيث ربطت العديد من الدراسات مشاعر الكفاءة الوالدية مع الأبعاد الوالدية- السلوكية، الانفعالية، الدافعية، المعرفية- كل ذلك يساهم في الكفاءة الوالدية. ويؤثر ايجابيا على نمو الأبناء، الذين سيستفيدون في تربيتهم على يد آباء واثقين من كفاءتهم، ومع ذلك لا يمكن اعتبار الشعور بالكفاءة الوالدية كخاصية/ كصفة للوالدين، بقدر ما أنها تعتمد على التجربة المعاشة للوالدين مع أبنائهم. (Roskam & Galdiolo, 2015, P. 163)

يعتبر تطبيق مشاعر الكفاءة في الوالدية متماشيا مع أعمال باندورا 1977, 1982, 1977 . حيث تعتبر مشاعر الكفاءة الوالدية رابط مركزي للسلوكيات الوالدية.

تم طرح العديد من المفاهيم لمشاعر الكفاءة الوالدية، حيث يعرف على أنه تقدير الوالدين لأنفسهم كوالد، وقدراته على تسيير المهام ووضعيات الأبوة Gross & Rocissano , 1988. وترتبط مشاعر الكفاءة الوالدية فيم يتوقعه الوالد من خلال قدرته على التصرف بكفاءة وفعالية في وظيفته الوالدية Jones & Prinz, 2005; Teti & Gelfand, 1991. ومع ذلك ولكي تتفق بشكل دقيق مع نظرية باندورا يجب أن يتضمن أولا فكرة مستوى معين من المعرفة بسلوكيات الوالدين التي تؤدي الى نمو الطفل ومن جهة اخرى فكرة وجود درجة معينة من الثقة في قدرة الفرد على تبني هذه السلوكيات الأبوية Colmeman & Karraker, 1998 هاذين القطبين المعرفة/ الثقة ضروريان لتكون قادرا على التنبؤ بـ "الأداء الأبوي"، وعليه فقد تم إثبات أن الآباء الذين ليس لديهم معرفة كافية بالسلوك الأبوي المناسب يمكن أن يكونو

واثقين بسذاجة في كفاءتهم Hess, Teti, & Hussey- Gardner, 2004. وقد يكون هذا هو الحال مع الأمهات المراهقات أو الآباء ذوي الإعاقة الذهنية. ومن جهة أخرى الآباء الذين يملكون معرفة كافية بالسلوكيات الوالدية؛ ولكنهم يفتقرون لمشاعر الكفاءة الوالدية المرتفعة، لأن معارفهم مستثمرة في انشغالاتهم لأنفسهم وتجاههم الشكوك والمشاعر السلبية (Roskam & Galdiolo, 2015, P.168)

إن كفاءة الوالدين مرتبطة بتقدير (الأب/ الأم) لأداهم، ومدى معرفتهم وثقتهم بسلوكياتهم التربوية وتفعيلها بالشكل الصحيح الذي يتناسب مع خصوصيات أبنائهم واحتياجاتهم التي تختلف من مرحلة إلى أخرى، حيث أن الأدوار الوالدية لا تتوقف عند مرحلة الطفولة فقط، بل هي مستمرة؛ في مختلف المراحل النمائية لأبنائهم.

وعليه يعايش الوالدين في كل مرحلة من مراحل نمو أبنائهم مشاعر مختلفة، ويكتسبون خبرات جديدة، ويتصادمون أحيانا مع متغيرات ومطالب نفسية ونمائية متطورة من أبنائهم كما يحدث في فترة المراهقة، أين يتصادم الآباء مع واقع مختلف مع ابنهم المراهق؛ الذي يمر بأزمة المراهقة، والتي تؤثر بدورها على الوالدين وهذا ما يصطلح عليه بأزمة الوالدية والتي سنتحدث عنها في العنصر الموالي.

#### 4.2.2. أزمة الوالدية

"تشير د/ مقدم (2014) إلى أنه أمام هؤلاء المراهقين الذين يعيشون تغيرات على كل المستويات والذين يتصارعون من أجل إيجاد حل، لا يبقى الوالدين سلبيين فحسب بل يحسان هم أيضا برغبة إعادة النظر في أنفسهم ويعيشان هم كذلك حالة من الصراع وضرورة الالتزام أمام متطلبات هذا المراهق. وقد تتسبب هذه الصراعات الناتجة عن ما يسميه برا كوني ومرسلي بـ "الأزمة الوالدية" عند بعض الأزواج في خلق مشاكل زوجية وإثارة صراعات قديمة". (ص. 119)

وهذا ما أكده Braconnier & Marecelli (2018) على أن الآباء يواجهون بشكل مفاجئ سلسلة كاملة من المهام، أين يجب عليهم الانتقال تدريجياً من علاقة الطفل بالوالد إلى علاقة بالغ-بالغ، حتى لو تم تمييزها دائماً برياط البنية، لذلك يجب إجراء إعادة تنظيم علائقية كبيرة، أين يتعين على الأب/ الأم؛ التخلي عن اسقاطه لجزء من رغباته الطفلية على ابنه، وكذلك التخلي على اشباع "القدرة المطلقة للوالدين"، التي تأتي جزئياً من المثالية الضرورية التي صنعها الطفل من والديه.

وفي الوقت نفسه يجدون أنفسهم يواجهون الانفجار القوي لدوافع (غرائز) المراهق، والذي يمكن أن توقظ المشكلة الأوديبية التي لم تحل بشكل كامل: كثرة المحظورات، نضج الحياة الجنسية للمراهق، هذا الانفجار الغريزي، الدفاعات التي يستخدمها المراهق، كل هذا يمكن أن يذكر الراشد بفترة مراهقته، ويدفعه إلى زيادة قلقه وتقوية دفاعاته، في حالة أنه لم يستطع تحمل التذكر الذي يواجهه بالضرورة، وبالتالي سيكون غير قادر على التماثل/التماهي التعاطفي الذي يسمح للوالد بأن يكون تربيته الغريزي أقل تضارباً في مرافقة المراهق في أزمته. (Marecelli & Braconnier, 2018, P.647)

مما سبق نستخلص بأن أزمة الوالدية تكمن أساساً في الانتقال من مرحلة التعامل مع الابن المراهق كطفل، إلى مرحلة التعامل معه كراشد، هذا المراهق الذي يعيش بدوره مرحلة جديدة مشحونة بانفعالات قوية وتغيرات على مختلف المستويات الجسدية والنفسية والاجتماعية؛ توجب عليه اكتشاف مرحلته الجديدة ومعايشة ما يصطلح عليه بأزمة المراهقة، والتي سنتطرق لها في المتغير الموهالي ولكن قبل ذلك لابد من المرور على بعض مفاهيم المراهقة ومراحلها، ومن ثم أزمة المراهقة وبعض مشكلات المراهقين.



### 3.1. المراهقة:

تعد الدراسة التي نشرت من طرف ستانلي هول Stanly Hall 1904 في مجال علم النفس أول دراسة منهجية للمراهقة وفي سنة 1981 ظهر مؤلف برنهام Bernham المعنون "دراسات حول المراهقة" إلا أن الكثير من الدارسين يعتبرون مؤلف "المراهقة: سيكولوجيتها وعلاقتها بعلم النفس والانثربولوجيا وعلم الاجتماع والجنس والجريمة الدين والتربية ل: ستانلي هول، البداية التاريخية لعلم النفس المراهق، ولا شك في أن هذا المؤلف يشكل موسوعة لها أصالة منهجية. (مقدم، 2014، ص. 67)

### 1.3.2. مفاهيم عامة حول المراهقة:

كلمة المراهقة كلمة عامة تدل عادة على مجموعة التغيرات النفسية والجسمية التي تقع في الفترة ما بين الطفولة وسن النضج، أما عند الحديث عن "البلوغ" فإن ما يعني بذهننا عندئذ هو الجانب العضوي للمراهقة وبخاصة ظهور الوظيفة الجنسية، أما الشباب فهو الجانب الاجتماعي للمراهقة. (دويدار، 1993، ص. 241)

وحسب كيستمبرغ Kestemberg تعتبر المراهقة مرحلة إعادة التنظيم النفسي الذي مهدتها الجنسية الطفلية على المدى الطويل ومختلف الاستثمارات المعقدة التي حدثت في الطفولة وكذلك في مرحلة الكمون. حيث تفضل مصطلح "تنظيم" بدل "أزمة" التي عادة ما ترفق مفهوم المراهقة. (شرادي، 2011، ص. 238-239)

تعرف المراهقة حسب النظرية النسقية على أنها "فترة يطلب فيها المراهق قواعد عائلية جديدة واستقلالية معينة، والمرور من نظام بقواعده إلى نظام آخر يتطلب تعديلا وبالتالي الانتقال إلى "التكيف الهيكلي-البنائي"، والذي يتطلب إعادة تطوير هيكل ووظيفة النظام الأسري. (Philippe, 2009, P. 193)

وتشير الباحثة شرادي (2011) إلى أن دوبيس Debesse يرى أن المراهقة "تعتبر عادة مجموعة من التحولات الجسمية والنفسية، التي تحدث بين الطفولة وبين الرشد" (ص. 253)

وفي تعريف آخر للطبيب العقلي Haim وهو مختص في الطب النفسي للطفل والمراهق يشير الى أن "المراهقة هي قبل كل شيء حركة، تغير، تناقض، بسبب شدة الاستثمارات وسحب الاستثمارات والتي تظهر من خلال صعوبة التعرف وإعادة التعرف". (Varet, 2007, P.49)

"المراهقة كما يقول Maud Mamouni بأنها ليست محددة بفئة، على الأقل على المستوى الاكلينيكي، هي تركيبة اجتماعية ولكن هي أيضا لحظة نفسية متفردة، حيث يتم الكشف عن أساس الحياة النفسية الذي يكشف في كل مرة عن النقاط الغير مرئية. المراهقة هي كاشف للاوعي ككل مرحلة وجود التي تحدث انقطاع والتي تسجل الفرق، وهنا الفرق بين الأجيال والفرق بين الجنسين في السؤال. وأيضا كل جيل يخترع لنفسه مكانة لبناء أو تكوين هاته الاختلافات، والتي تكشف وتنظم روابط البنية أي تسمع بإنشاء أو العكس من ذلك يمنع الفجوة بين الأجيال وما الذي يصنع التمايز الجنسي أو يعيقه".

(Alécian & Perret, 2013, P. 177)

من خلال التعاريف السابقة نقول بأن المراهقة تتمثل في مجموع التغيرات الجسدية والنفسية والاجتماعية، التي تحدث ما بين فترة الطفولة والرشد؛ والتي تتطلب إعادة التنظيم النفسي، وإعادة تطوير هيكل ووظيفة النظام الأسري.

2.3.2. المراهقة في الجزائر:

حسب نيني (2016) فإنه على الرغم من وجود مصطلح المراهقة في اللغة العربية، إلا أنه لا يوجد ما يعادلها في لهجتنا اليومية، حيث يعبرون عن هاته المرحلة بمصطلح "البلوغ"، فحسب التنظيم الاجتماعي والعائلي يصل الفرد إلى مكانة الراشدين من خلال عملية البلوغ.

ويضيف نيني بأنه في التنظيم الاجتماعي والعائلي التقليدي؛ الانتقال إلى مكانة الراشد من خلال البلوغ، والتي تدل على القدرة على الزواج ومواجهة مسؤوليات جديدة، وبالتالي مكانة اجتماعية جديدة... وهذا ما يفسر لنا وبدون شك لماذا كلمة المراهقة لا تتساوى مع لغتنا (لهجتنا) اليومية. فالمرور دون الانتقال من وضعية الطفل إلى وضعية الرجل المتزوج/ المرأة المتزوجة؛ يعني أنه لا مكان لتجربة المراهقة التي أحدثتها التغيرات الاجتماعية والثقافية التي تعيشها الجزائر، وكذلك بسبب اختلال التوازن الذي قام عليه النظام في الحياة الاجتماعية والأسرية التقليدية. (ص. 08)

وتضيف سبع دلّاج (2011) في اعتبار "المراهقة مفهوم حديث في المجتمع الجزائري، أنه في الخمسينيات الماضية كان يمر الأفراد من صنف "طفل" مباشرة إلى فئة "الراشد" دون تحول اجتماعي، فبالنسبة للفتاة مثلا ظهور العادة الشهرية أي سن البلوغ، يتم تزويجها بسرعة، أما بالنسبة للذكور ففي سن 12-13 سنة يوجهون مباشرة للعمل ويعتبرون كراشدين". (ص. 32)

وعليه فالمراهقون في الجزائر يعتبرون وضع نفسي اجتماعي جديد، حيث أشارت د/سبع دلّاج (2013) إلى نتائج إحصائيات 2008، أين قدر عدد سكان الجزائر بـ 34.8 مليون نسمة. حيث يمثل الشباب الجزائري الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و 30 عامًا، ثلث سكان الجزائر، أي بزيادة قدرها 30% عن عام 1998، تاريخ الإحصاء قبل الأخير. النسبة الإجمالية للشباب كبيرة في المجتمع، أي ما يقارب 67% من الجزائريين الذين نقل أعمارهم عن 30 عامًا. في عام 2007، كان الأشخاص الذين تتراوح

أعمارهم بين 15 و 29 عامًا يمثلون 32 ٪ من إجمالي السكان ، أي ما يقرب من 10.7 مليون نسمة (تقدير مؤقت من مكتب الإحصاء الوطني). حيث شكلت نسبة الشباب دون سن العشرين 57.4٪ من مجموع السكان عام 1966 مقابل 39.6٪ عام 2007.

إن يمكن أن نقول بأن المراهقة هي مرحلة نمائية هامة في حياة الإنسان، تفرض وجودها على المجتمع الجزائري كنتيجة للتطور الحاصل في تركيبة المجتمع والأسرة حسب ما ورد عن دراسات الباحثين الجزائريين؛ محمد نجيب نيني؛ سبع دلّاج، فإن فئة المراهقة كوضع نفسي واجتماعي تعتبر جديدة على المجتمع الجزائري، ومع ذلك فهي كمرحلة كانت ولا زالت موجودة، وهذا ما أكدته الباحثة مقدم (2014) حيث أشارت إلى "أنه كوننا في الجزائر أم في غيرها من دول العالم فالمرحلة حاضرة ولا تختلف في جوهرها من بلد إلى آخر، إلا إذا كان ذلك في الظروف البيئية والإطار الثقافي الذي يميز النظرة للمراهق والمراهقة من بلد إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى وفي السياسات الاجتماعية التي تأخذ على عاتقها مسؤولية الاهتمام بهذه الشريحة". (ص. 69)

3.3.2. مراحل المراهقة:

الجدول 02

يبين مراحل المراهقة من خلال بعض نظريات النمو

مراحل المراهقة	النظريات	
<p>1/ مرحلة ما قبل المراهقة (08 - 12): يستعد الفرد لتعلم المراقبة الذاتية، وهي فترة مناسبة لتعلم القراءة والكتابة، واللغات الأجنبية والقدرات الميكانيكية.</p> <p>2/ المرحلة من (13 - 24): يشبهها هول بالفترة التي كان يعيش فيها الانسان في المجتمعات القبلية، يجهل التقنية، يعرف مرحلة انتقالية متوترة...يميل المراهق أحيانا إلى العزلة، وساعات أخرى يميل الى ملازمة رفقائه.</p>	<p>ستانلي هول Stanley hall 1924- 1844)(</p>	<p>النموذج البيولوجي</p>
<p>المرحلة التناسلية (12 - 18): تلي مرحلة الكمون، وتتميز بانشغال يتعلق بوسائل الاشباع الجنسيين وبنمو ملحوظ للدوافع الغريزية الجنسية.</p>	<p>سيجموند فرويد</p>	<p>النظرية السيكودينامية</p>
<p>1/ بداية المراهقة: تتميز باضطراب النمو لعدم التوازن بين النضج النفسي والفيزيولوجي.</p> <p>2/ المراهقة: إعادة النظر في مواضيع الطفولة، مع اعادة تقدير الاستثمارات الليبيدية.</p> <p>3/ نهاية المراهقة: تبلغ البنى النفسية درجة كبيرة من الانعكاسية، مما يساعد علة تثبيت واستقرار هذه البنى، التي تشكل علامة لانتهاء عملية تكوين الطبع. (خديجة، 2014. ص: 87-88)</p>	<p>بيتر بلوس</p>	
<p>adolescent à la recherche d'idéal - adolescent volontaire - adolescent fonctionnant dans l'imaginaire et l'illusion</p>	<p>إريك</p>	

	اريكسون	
1/ مرحلة المعارضة (12- 15 للذكور / 11-13 للاناث): تلتقي مع مرحلة ما قبل البلوغ، وتتميز برفض الأوامر... الخ	كارل روجرز	النظرية الانسانية
2/ مرحلة تأكيد الذات (15-17 للذكور / 13-16 للاناث): مرحلة البلوغ، والرغبة في الاستقلالية.		
3/ مرحلة الاندماج الاجتماعي (17-18 للذكور / 16-17 للاناث): وهي مرحلة ما بعد البلوغ وتتميز بالاهتمام بالدراسة أو الحياة المهنية. (Sbaa, 2011, P. 51-53)		
مرحلة العمليات المجردة: اكتمال البنيات الفكرية مثل المكان والزمان إذ يفقدا طابعهما المحدود وأصبحا مفاهيم مجردة، الفكر في تحرر مستمر عن الواقع والحدود العملية.	جون بياجيه	النظرية المعرفية
التطبيقية. (معتصم ميموني، ميموني، 2010، ص. 90)		

#### 4.3.2. أزمة المراهقة:

عندما يصل الطفل إلى حوالي خمس سنوات يتحكم في سلوكياته التي يوافق عليها ويرفضها الوالدين، والتي يعتقد أنها واجبة عليه، هاته المرحلة هامة في النمو النفسي فانطلاقا من هذا السن يمكننا أن نتحدث على الوعي والمثل العليا لدى الطفل، فبالنسبة لفرويد هاته المرحلة مرتبطة بظهور الأنا الأعلى حيث أن العامل الذهني قادر على تشكيل متطلباته الخاصة وتحدد الأهداف الخاصة، وتحديد معايير الحكم الخاص به، وبتعبير آخر سواء كان الوالدين حاضران أو لا الطفل يبدأ يحكم على نفسه، بما يتوافق وما لا يتوافق مع سلوكياته ، تنمو مشاعر حب الذات واحترامها ومشاعر الكره والشعور بالذنب عند القيام بما لا يتوافق بما كان يتوقعه من نفسه، أي التوقع الذي يعود في الأصل إلى الوالدين، والآن يعود إلى متطلباته الداخلية الشخصية.

الوعي والمثل العليا حب الذات الشعور بالذنب، الكره، مشاعر ما يجب فعله؛ كل هذا يأتي في مقدمة حياة المراهق ويؤثر إلى حد كبير على سلوكياته. لكن الطريقة التي يعيشها بها تعتمد على التجارب الطفلية.

وصف فرويد المراهقة كطريقة لتكرار الطفولة، ولكن المعاش يختلف بما يملكه الفرد على المستوى الجسدي النضج الجنسي. (Laufer, 1979, P. 35- 36)

بالنسبة لـ ويني كوت "الفرد يمر منذ الولادة حتى نهاية المراهقة فما فوق من أزمة إلى أخرى: أزمة الشهر الثامن، الأزمة الأوديبية، أزمة المراهقة، وأزمة وسط الحياة، تساهم هذه الأزمات في نضج الفرد وتشهد على ارتقائه. ويعتبر غيابها مرضي. فالأزمة فترة مؤقتة من عدم الاستقرار يعاد خلالها النظر في التوازن العادي أو المرضي للشخص تطورها مفتوح ومتغير نحو السلبي أو الايجابي، تتوقف على عوامل داخلية (نفسية) وخارجية (المحيط)، تزول مع الوقت وتنتهي بانقضاء فترة المراهقة".

المحلل دولار ووش Delaroché يرى في أزمة المراهقة حالة مؤقتة من التغيرات السريعة التي يعيد الفرد من خلالها النظر في توازنه الفيزيائي والنفسي، ويصف انتقال المراهق من الطفولة إلى النضج على أنه تحدي من جهة بوجهه لعالم الراشدين ومن ناحية أخرى هو حداد على الطفولة. وتتضمن الأزمة الأصلية، كما يسميها Débesse وجهين: وجه شخصي يتميز بتأكيد الذات وتمجيدها ووجه اجتماعي يتميز بتمرد المراهقين ضد الراشدين. (مقدم، 2014، ص. 134-135)

تشير الدكتورة سبع دلاج (2011) إلى أن المراهقة هي مرحلة انفصالات والاكتشافات، وتعتبر انفصال عن البيئة العاطفية، أي الحياة الأسرية من ناحية، ولكنها أيضا انقطاع عن روتين العمل المدرسي، وبالتأكيد فالطفل يقدر المدرسة بقدر ما وجهته بطريقة ما نحو عالم الراشدين، ويعتبر الجسر الأول ما بين فضاء الأسرة والفضاء الاجتماعي ولكن من واجب المراهق على عكس الطفل أن يختار

وفق ما يلاحظه من قدراته وما يؤمن به لمعرفة رغباته وإمكانية تحقيقها في نشاط اجتماعي معترف به لذلك يجب أن يتخذ قراره بطريقة أو بأخرى، وهذا هو السن الذي يتأكد فيه الشعور بالمسؤولية تجاه الذات الاجتماعية.

وغالبا ما يكون التماهي مع شخص يحبه هو الدافع وراء تمسكه بنظام القيم السائد في بيئته. ومع ذلك ، فإن التنشئة الاجتماعية للمراهق تتم في وضع قلق للغاية: هل سيكون قادراً على إدراك الإمكانيات التي يشعر أنها تظهر؟ هل هو يدرك ذلك حقا؟ هل يدرك أهميتها؟ غالبا ما يواجه المحظورات والانتقادات ومفارقات الكبار والثورات ويقمع تعلقه بهم ويبحث عن نماذج جديدة. (ص. 49-50)

إذن من خلال ما تطرقنا إليه حول أزمة المراهقة نرى بأنها مرحلة صحية في حياة المراهق، وهي ضرورية لحدوث التطور والانتقال من مرحلة الطفولة إلى الرشد، ولكن تحكمها عوامل داخلية متعلقة بالمراهق، كدوافعه واتجاهاته، وبنائه النفسي...الخ، وأخرى خارجية مرتبطة بمحيطه كالمجتمع وتغييراته، الأسرة ، المدرسة، وعليه فهذا التنوع بين هذه المؤثرات يحدث الفرق في استجابات المراهق تجاه الأزمة التي يعايشها، وعليه قد يعبر عنها بمشكلات سلوكية وأحيانا انفعالية، تسرب مدرسي، ادمان بأشكاله المختلفة، العناد، التمرد...الخ، وهذا ما سنتطرق له في العنصر الموالي.

### 5.3.2. بعض مشكلات المراهقة:

من خلال مجمل البحث والقراءات التي قمنا بها للتحديد العلمي والدقيق لمشكلات المراهقين، لم نجد تصنيفا موحدا يعتمد عليه الباحثين في دراساتهم النظرية كانت أو ميدانية.

لذلك قمنا بتجميع بعض المشكلات وتدوينها استنادا إلى بعض المراجع المتخصصة في مجال

علم النفس.



يشير فقيهي (2006) إلى أن "المشكلات السلوكية في مرحلة المراهقة متعددة وكثيرة جداً، ويصعب على الباحثين والمتخصصين حصرها؛ لذا فإنهم يلجأون إلى تصنيف تلك المشكلات حسب المجالات الواسعة التي تتناول الجوانب الرئيسية من حياة الفرد أو المراهق مع الأخذ بعين الاعتبار أنه لا يمكن فصل جانب عن آخر، وذلك بالنظر إلى كل مشكلة على حده، فإن هذا يتناقض مع السلوك البشري المعقد الذي يتميز بتأثره بالثيرات الداخلية والخارجية في صورة تكاملية لا يمكن تجزئتها، فالجانب النفسي يتأثر بالجانب الاقتصادي والاجتماعي". (ص. 23)

اقترح بعض الباحثين ايجاد معايير نوعية أيضاً للتفريق ما بين السلوك الملاحظ والسلوك المتوقع من الطفل أن يؤديه، أو ما بين السلوك العادي والسلوك الغير العادي، أو ما بين السلوك المشكل والسلوك التكيفي من هذه المعايير:

- مدى انحراف الطفل عن المعايير الثقافية الاجتماعية.
  - مدى انحراف سلوك الطفل عن المعايير النمائية.
  - مدى انحراف سلوك الطفل عن المعايير السلوكية المستندة الى المعالجات الاحصائية.
- فالمعايير الاجتماعية الثقافية يتواضع عليها الناس، وقيمون أداء الأفراد بموجبها، ويعتبر الخروج الصريح عن هذه المعايير مشكلة على الفرد أن يتخلص منها ما إذا ما أراد أن يعيش في وفاق مع مجتمعه. (الريماوي، 2003، ص. 271)

أما معايير النمو فقد استخلصها علماء علم نفس النمو من خلال الدراسات الوصفية لعينات كبيرة، أو الدراسات التتبعية الطولية لسنوات طويلة، فكانت جداول النمو التي توزع أنماط السلوك على الأشهر والسنوات من عمر الطفل، كجداول جيزل Gesell، ومقياس "أبجر وبيك" Abger & Beck، ومعادلة المعامل الدماغية، ومعادلة معامل الذكاء IQ واختبارات الشخصية، والقدرات والميول... الخ.

وفي محاولة أخرى للخروج من نفس الاشكالية اقترح البعض مجموعة من الأدلة على وجود السلوك المشكل (غير العادي، غير التوافقي) منها:

- تكرار ظهور السلوك المشكل (الشاذ أو المنحرف).
- كون هذا السلوك سلوكا مزمنًا.
- عدم تجاوب هذا السلوك مع محاولات التعديل والتغيير الذي يحاوله الطفل ووالده ومدرسه.
- وجود أكثر من سلوك واحد في مشكل في نفس الوقت.
- اتفاق المقربين من الطفل المشكل خاصة الوالدين والمدرسين على ملاحظة السلوك المشكل.
- أن يكون هذا السلوك المشكل مميزا لمرحلة نمائية بعينها من مثل: عدم ضبط عمليات الإخراج في مرحلة الرضاعة، والتمركز حول الذات في مرحلة الطفولة المبكرة، واشكالية الهوية في مرحلة المراهقة. (الريماوي، 2003، ص.272)

وعليه ومن خلال ما تم عرضه نرى بأنه لا يوجد تصنيف محدد وهذا ما ظهر من خلال دراسة محلية لماحي (2013) والتي هدفت لاقتراح مبرمج معلوماتي للتقصي عن بعض مشكلات تلامذة الثانوي بالوطن وعلاجه، فقد خلصت إلى أن عينة الدراسة تعاني من مشكلات عديدة جداً، كالمشكلات الانفعالية، الإرشاد والتوجيه، الدينية، والأخلاقية... الخ، وعليه تطرقنا لبعض المشكلات حسب ما أشارت له الدراسات السابقة والتراث النظري.

#### مشكلة الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

هو متلازمة الاعتماد النفسي للمداومة على ممارسة التعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي لفترات طويلة أو متزايدة ودون ضرورات مهنية أو أكاديمية (بل وعلى حساب هذه الضرورات وغيرها) مع ظهور المحكات التشخيصية المألوفة في الإدمانات التقليدية من قبيل التكرارية والنمطية والإلحاح

والهروب والانسحاب من الواقع الفعلي إلى واقع افتراضي، كما يكون السلوك في هذه الحالة قهريا عنيدا ومتشبثا بحيث يصعب الإقلاع عنه دون معاونة علاجية للتغلب على أعراض الانسحابية النفسية. (المرواني، 2016، ص.14)

#### مشكلة تعاطي المخدرات والادمان:

يؤكد خبراء منظمة الصحة العالمية OMS ارتفاع نسبة المراهقين والشباب التابع لانخفاض وفيات الأطفال، ومنه فإن تعاطي المخدرات يمس بالدرجة الأولى هذه الشريحة من المجتمع، كما لوحظ مؤخرا الاستعمال المتعدد للمخدرات... ويشير خبراء المنظمة الى ارتفاع نسبة الوفيات والامراض الخطيرة عند فئة المتعاطين بغيرهم، هذا إلى جانب مشكلات أخرى كالانتحار. (حدة سايل، 2015، ص. 10)

تشير معتصم ميموني (2011) إلى أنه من يستهلك المخدرات عن طريق الصدفة أو في تجربة أو تجارب عابرة لا يعتبر مدمن، الادمان يحدث في الاستهلاك المنتظم والدائم مع التبعية النفسية والجسمية، في هذه الحالة إذا توقف عن أخذها فيدخل في نوبة حادة تظهر في أعراض متنوعة: عرق، ارتجاف، تصلب وتشنج العضلات مع آلام شديدة، أرق، فقدان الشهية، عدوان وانهايار قد يصل الى الانتحار أو الى العنف. (ص. 263)

#### مشكلات السلوك العدواني:

يتمثل هذا السلوك في مظاهر كثيرة منها التهيج في الفصل والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، والعناد والتحدي وتخريب اثاث المدرسة، والاهمال... ولا يمكن ارجاع هذا السلوك العدواني الى عامل واحد بل ترجع غالبا هذه الانماط السلوكية الى عوامل كثيرة متشابكة منها شخصية وأخرى اجتماعية كالشعور

بالخيبة الاجتماعية كالتأخر الدراسي والاختلاف في حب المعلمين والوالدين، المبالغة في تقييد الحرية والتدخل في الشؤون الخاصة للمراهقين، التغيير في السلطة الضابطة وعدم ثباتها... الخ.

(دويدار، 1993، ص. 268)

### مشكلة الغناد والتمرد:

يظهر على الطفل خلال فترة الطفولة ميل لمقاومة السلطة يصاحبه رغبة في الاستقلال، إلا أن هذا الميل يزداد حدة أثناء مرحلة المراهقة، حيث يسعى المراهق إلى مقاوم كل ألوان السلطة، وحين يكتشف أن محاولاته تبوء بالفشل يزداد عناده وتحديه، وقد يصدر عنه ما يمكن أن يسمى بسوء السلوك. وللتمرد صور مختلفة تبدو في اتجاهات المراهق نحو السلطة الضاغطة، فالتمرد قد يكون سافرا صريحا، كالتمرد على تقاليد الأسرة وأخلاقياتها وعقيدتها، أ، قد يبدو في شكل مخالفات صغيرة يهتداه أو تمضية أوقات فراغه، كما يمتد تمرد المراهق إلى المدرسة والمجتمع والدين والتقاليد والنظم السياسية.

وثورة المراهق ضد السلطة الوالدية واضحة، فالمراهق يتطلع إلى أن يجد نفسه في عالم آخر خارج البيئة المنزلية، فهو يرنو إلى عالم مليء بالأصدقاء/ مليء بالحرية والاستقلال والتحرر من التبعية وهو إذ يتطلع إلى ذلك، يرى والديه ومدرسيه عقبة في سبيل تحقيق تطلعاته. (السبتي، 2004، ص. 68)

### مشكلة جماعة رفاق السوء:

وتشير السبتي (2004) إلى أن تأثير جماعة الرفاق أقوى من تأثير الوالدين والراشدين، فالمراهق أكثر مسايرة لمعايير هذه الجماعة عن الأسرة والمدرسة، فهو يتعامل مع أعضاء جماعة الأصدقاء مع أفراد متجانسين معه، يندمج معهم في الحياة الاجتماعية، ويعبر عن انفعالاته تعبيرا حرا دون قيود، في حين أن تعامله مع الكبار يسوده العطف من قبل الكبار له، وخضوع المراهق لهم بهدف كسب رضاهم.

بعض الأبحاث أثبتت أن قضاء المراهقين فترة طويلة مع والديهم يجعلهم أقل عرضة لتأثير الرفاق السلبي عليهم، فالمرهق عندما ينضم لجماعة معينة فإنه يكون على نهجها وطريقتها، يتحد معها في أفكاره وسلوكياته وأخلاقه. والصدقة التي تبني على أسس سليمة يكون أثرها متينا قويا في حياة المرهق، بعكس الصدقة السيئة التي لها أثر خطير قد يسفر عن انحراف المرهق، وتبنيه لقيم دخيلة على عقيدته، وعاداته وتقاليده، لذلك لابد من الاهتمام بصداقات المراهقين، والحد من العلاقات الغير السوية العتي تنتشر من خلالها مشكلات الانحراف، والخروج عن القيم والعادات. (ص. 67-68)

### المشكلات الدراسية:

نجد كثيرا من الشباب يعانون من أنواع مختلفة من المشكلات الدراسية التي قد تعوق استقاداتهم من الفرصة التعليمية التي تقدمها لهم المدرسة ومن أمثلة المشكلات التي يشكو منها الشباب في هذه المرحلة جمود المواد الدراسية لأن بعض المواد التي تقدمها لهم المدرسة لا تلتقي مع اهتماماتهم وميولهم ولا تتلاءم مع استعداداتهم وقدراتهم ولا تتفق مع آمالهم وطموحاتهم. ومن المشكلات الدراسية لدى الشباب مشكلات الشرود وضعف الذاكرة وهي مشكلات شائعة بين الشباب حيث ينتابهم مشاعر الخوف من الرسوب والقلق والخوف من عدم الحصول على الدرجات المطلوبة التي يترتب عليها اتجاه الشباب الدراسية المناسبة ومخاوف الرسوب والقلق على الدرجات يعدان من أكبر العوامل المسببة للفشل الدراسي. (الغامدي، 2008، ص. 57-58)

### مشكلة التظاهرات الاكتئابية:

تتمثل مظاهر الاكتئاب عند المراهق حسب Bonnet et Fernandez (2012) في أربع مستويات:

الأعراض على المستوى الانفعالي:

المزاج الاكتئابي والذي يمتاز بالحزن الشديد، وكآبة، ووجهة نظر سلبية حول الذات والآخرين، وللمستقبل، ومع ذلك نادرا ما تجتمع كل هاته الأعراض لدى المراهق، صعوبة في التعبير عن المشاعر، الشعور بالفراغ، ملل عميق، في حين أن الفتيات أكثر قدرة على التعبير عن المشاعر السيئة.

ويمكن للمزاج الاكتئابي ان يكون مصاحبا للتهيج، وهذا ما يظهر تقريبا لدى معظم الحالات، ويبدو ذلك في اتجاهات الرفض، ردود الفعل السلبية، العدوانية والمعارضة السلبية التي تعتبر المكون المركزي للمظهر الاكتئابي للمراهق، وهذا التهيج من الممكن أن يؤدي بالمراهق للمرور الى السلوك الانتحاري وخاصة اذا عبر عنه كلاميا.

صعوبة في القدرة على الشعور اللذة، وفقدان بشكل عام الرغبة والاهتمام بالمواضيع والنشاطات التي كان مستثمرا فيها من قبل، ونجدها عند ثلاثة أرباع المراهقين في الاستشفاء.

النظرة السلبية للذات تستند للمشاعر سلبية كالخجل والشعور بالذنب، ومشاعر الدونية، عدم المنفعة، وكذلك النقد الذاتي. كما يمكن أن تظهر على الجانب الجسدي كالبنية والوزن، عناصر نفسية وعلائقية كصعوبة إنشاء علاقات مرضية مع الأقران.

### الأعراض السلوكية

في الكثير من الحالات الاكتئاب يكون مقنع من خلال جدول سلوكي مصاحب لاستهلاك المواد، التي تعتبر بعدا للعلاج الذاتي للسوء الداخلي، هذه السلوكيات هي مقاومة لمشاعر الفراغ، الاحباط،

والضيق الذي يشعر به المراهق. تبعا لذلك ليس من النادر ملاحظة هذه السلوكيات للاستهلاك المفرط وميل للمرور إلى الفعل نحو الذات أو نحو الآخرين في بعده المضاد للمجتمع ويمكن أن تنشئ مشكل حقيقي.

#### الأعراض المعرفية:

اضطرابات الذاكرة، والقدرة على التعلم وأيضا صعوبة في التركيز والانتباه. القدرات على التكيف والاندماج في الإطار المدرسي مختلفة، مع انخفاض ملحوظ للنتائج ومشاعر الكفاءة. هذا ما يشكل تعزيز إضافي للأفكار السلبية.

#### الأعراض الجسدية:

التباطؤ الحركي هو أقل تكرارا، على العكس من مجالات النوم والأكل، ففي النوم تحدث تعديلات مفاجئة على المستوى الزمني (الأرق في بداية ونهاية الليل)، أو العكس الإفراط في النوم، وكذلك على المستوى النوعي ينام ولكنه يرى الاحلام المزعجة والكوابيس.

في مجال الغذاء فقدان الشهية غالبا ما يمون مرتبطا بفقدان الرغبة بالأكل، فقدان الشهية العصبي، أو على العكس افراط في الاكل.

تشخيص الاكتئاب عند المراهق بعيد بشكل واضح عن ما يطرح في التصنيفات التشخيصية، لذلك لابد من اجراء عدة مقابلات بشكل منتظم للمراهقين في وضعية اكتئاب.

ولا يوجد شك في الأعراض الكلاسيكية للاكتئاب نجدها عند المراهق، ومع ذلك فلا بد من الأخذ بعين الاعتبار خصائص المراهق حيث يمكن أن تكون الأعراض في أشكال اكلينيكية جزئية، أو تكون مختلطة، أين تكون الأعراض اكتئابية في المخطط الثاني بعد العناصر السلوكية. (P. 65- 74)

مشكلات الانتحار ومحاولة الانتحار:

أ/ الانتحار: حسب ايميل دور كايم هي كل حالة وفاة ناتجة فوراً أو بعدياً، لفعل ايجابي او سلبي الذي يقوم به الشخص على نفسه وهو يعرف نتيجة فعله " (الموت).

ب/ محاولات الانتحار: تعرف ككل فعل يهدف إلى وضع حياة الشخص في خطر، دون حصول الوفاة، مع وعيه بأنه خطر مميت.

السلوكيات الانتحارية: هي سلوكيات الخطر، مثل السرعة المفرطة، سوء استهلاك المواد الخطرة والمخدرة، الكحول... الخ، أو يضع نفسه في وضعيات مهددة، خطيرة... الخ.

الأفكار الانتحارية: الأشخاص الذي يتحدثون ويفكرون بشكل غالب أو مستمر في الانتحار، هذه الأفكار المميتة يمكن أن تمرر عند ارتباطها مع عوامل صعبة وصراعات يعيشها الشخص، يمكنها تثبت وتتبع بمحاولة انتحار أو انتحار.

الانتحار، محاولة الانتحار، السلوكيات الانتحارية، والأفكار الانتحارية، تقدم تعبيرات مختلفة الكرب النفسي والاجتماعي للأفراد.

(Moutassem-mimouni & sbaa, 2011, P. 19-20)

6.3.2. التفاعل بين أزمة الوالدية ومشكلات المراهقة:

لا يُنظر إلى الصراع بين الوالدين والمراهقين على أنه مجرد نتيجة لعملية المراهقة، ولكن كشهادة على الصعوبات لدى كل من الوالدين والمراهقين، وعليه يربط بروزن وتويوس ومارتن 1981 أزمة منتصف العمر لدى الوالدين بأزمة المراهقة. حيث يناقش ذلك شابيرو بأن الإخفاقات في عملية تمكين المراهقين، تُعزى إلى إخفاقات مماثلة في استقلالية الأنا الأبوية. ووصف Braconnier and Marcelli 1979-1980 "أزمة الوالدين" التي تتطور في صورة طبق الأصل عن تلك الخاصة بالمراهق. ويذكر



Ladame 1978 أهمية الإسقاطات الأبوية كعامل مزعج عند المراهقين. توجد عدة افتراضات ضمنية أو صريحة تكمن وراء هذا العمل وهي كالتالي:

- يحتل الواقع الخارجي وخاصة الأسرة مكانة كبيرة في التوازن النفسي العاطفي للمراهق.
- يمكن أن يكون هناك تعزيز متبادل بين أزمة الوالدين وأزمة المراهقين، مع الخطر النهائي المتمثل في تثبيت أحد الفاعلين في دور مرضي؛

• أخيرًا ، النتيجة العلاجية واضحة: الحاجة إلى نهج علاجي لمجموعة الأسرة واضحة، حتى لو اختلفت الأساليب وفقًا للمؤلفين: التوجيه الأبوي، العلاج النفسي للدعم أو الإلهام التحليلي لأحد الوالدين أو كليهما، الأسرة العلاج وفقًا لنموذج تحليلي، علاج منهجي لمجموعة الأسرة المقيدة (والد مع مراهق) أو ممتد (الآباء + المراهقون + الأشقاء + الأجداد ، إلخ). (Marecelli & Braconnier, 2018)

التفاعل بين أزمة الوالدين وأزمة المراهقة؛ تعني بأن كلاهما يمر بمرحلة تحتاج إلى بذل جهود إضافية للتطور وتحقيق التوازن النفسي، مع احتمالية حدوث انزلاق بشكل مرضي لدى أحدهما، لذلك لا بد من المرافقة الفعلية في هاته الوضعية التي تبرز فيها حالة "الأزمة".

وفيما يلي دراسة جزئية؛ توضح تثبيت أحد الفاعلين (الوالدين/ المراهقين) في الدور المرضي. فقد خلصت نتائج دراسة ل بروايل وسبع دلاج (2022) إلى أن حالات الدراسة تعتبر العائلة غير متفهمة؛ و غياب التواصل مع مشاعر الوحدة؛ إضافة إلى ذلك لا تدرك كفضاء للرفض والنبذ فقط؛ ولكن أيضا كمكان للصراعات المقلقة، وبأنها في نظر هؤلاء المراهقين أنها عائلة غير حاوية ولا تساعد على العناية والتكفل في ظل هذه الأزمة، مما ينتج الإحباط والسلوكيات العدوانية (على الذات/ على الآخرين)،

بالإضافة إلى وجود أفكار وسلوكيات انتحارية وأيضا الميل إلى تناول المخدرات كمهدئات لنسيان المشاكل والصراعات اليومية.

وهذا ما أكدته العديد من الدراسات على أن هذا الشعور بعدم التقهيم من طرف العائلة يظهر ويعاش لدى الكثير من المراهقين، ومن بين هذه الدراسات دراسة فريق بحثي على مستوى CRASC سنة 2009 في إطار عمل مع منظمة اليونيسيف بعنوان "إدراكات، قيم، واتجاهات المراهقين حول حقهم في المشاركة"؛ نقلا عن بروايل وسبع دلج (2022) والتي أشارت نتائجها إلى أن المراهقين والشباب يعتبرون أنفسهم ليس لديهم الحق في الكلام ولا يستمعون وينصتون إليهم إلا عند طلب رأيهم، وإذا تم الاستماع إليهم يكون ظاهري فقط دون تقهيم واحتواء. وكلما عاشوا في عائلات يغلب عليها العنف كلما كان كلامهم أقل استماعا أو غير مسموع على الإطلاق.

### خلاصة

من خلال ما عرضناه في جزئية الوالدية والمراهقة، نخلص إلى فكرة رئيسة تتمحور حول العلاقة التفاعلية ما بين الآباء والمراهقين، أين يلتقيان فيما يصطلح عليه بالأزمة، على الرغم من اختلاف الأسباب والمظاهر، إلا أنها تتفق في سيرورة التغير والتأثير والتأثر، وهذه العلاقة التفاعلية بمظاهرها المختلفة، قد يختبرها الوالدين كحدث ضاغط يؤثر على استخدامهم لاستراتيجيات المواجهة؛ وعليه لا بد من دراسة علمية ومنهجية تخضع لشروط البحث العلمي للكشف عن استراتيجيات المواجهة المستخدمة؛ وهذا ما سنعرضه في العنصر الموالي في فصل الاجراءات المنهجية.

# الفصل الثالث

## الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

بعد الانتهاء من الجانب النظري للموضوع المتناول؛ دراسة حول استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين، سيتم التطرق إلى الجانب التطبيقي وعرض منهجية البحث المتناولة، والتي تنقسم إلى شقين الدراسة الاستطلاعية، والدراسة الأساسية؛ حيث تعد الدراسة الاستطلاعية خطوة منهجية هامة، يهدف الباحث من ورائها لاختبار أدوات القياس التي سيعتمد عليها في دراستنا الأساسية.

**1.3. الدراسة الاستطلاعية:**

**1.1.3. أهداف الدراسة الاستطلاعية:** تهدف هذه الدراسة إلى:

\* التأكد من صدق وثبات أدوات القياس المطبقة في هذه الدراسة.

\* ضبط استمارة المعلومات، مع التركيز على مدى رصد الاستمارة لمشكلات المراهقة لدى عينة

الدراسة.

\* اكتساب خبرة التطبيق.

**2.1.3. حدود الدراسة الاستطلاعية:** تمثلت حدود الدراسة الاستطلاعية في:

**الحدود الموضوعية:** البحث في استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين.

**الحدود البشرية:** أمهات وآباء لمراهقين في المرحلة العمرية ما بين (12 - 18)

**الحدود المكانية:** ولاية الشلف/ ولاية وهران.

**الحدود الزمنية:** 2021/02/10 إلى غاية 2021/04/30

3.1.3. مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية:

- جنس الوالدين: تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 30 فرد (أم/ أب).

الجدول 03

يمثل مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير جنس الوالدين

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
60%	18	ذكور
40%	12	إناث
100%	30	المجموع

يوضح الجدول رقم (03) خصائص العينة وفقا لمتغير الجنس للوالدين حيث يتمثل عدد الذكور 18

ما نسبته 60% ، وعدد الإناث 12 ما يمثل نسبته 40% من العينة الكلية للدراسة.

- جنس المراهق: تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية (الوالدين) وفقا لمتغير جنس المراهق

(ذكر/أنثى)

الجدول 04

يمثل مواصفات عينة الدراسة الاستطلاعية حسب متغير جنس المراهق

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
50%	15	ذكر
50%	15	أنثى
100%	30	المجموع

يتبين من الجدول رقم (04) توزيع أفراد العينة على متغير جنس المراهق كان بالتساوي: 15 ذكر

بنسبة (50%)، و 15 أنثى بنسبة (50%).

4.1.3. أدوات الدراسة الاستطلاعية: تمثلت أدوات الدراسة الاستطلاعية في:

- استمارة البيانات السوسيوديمغرافية موجهة للوالدين، واختبار الكوينغ CISS (الملحق 01)
- اختبار الكوينغ أو سلم CISS (الملحق 1):

يعتبر اختبار الكوينغ للمواقف الضاغطة Inventaire de Coping pour Situations Stressantes (CISS) جزء من اختبارات الشخصية التي تلعب دوراً أساسياً في توازننا الجسمي، النفسي والانفعالي عند مواجهة أحداث أو مواقف محبطة.66

• تقديم الاختبار:

اختبار CISS يسيّر بطريقة فردية وجماعية ويعتمد في تطبيقه على الورقة وقلم الرصاص، يتكوّن من 48 فقرة أو وحدة، تتوزع كآتي:

- 16 عبارة (فقرة) لقياس بعد المشكل.
- 16 عبارة (فقرة) لقياس بعد الانفعال.
- 16 عبارة (فقرة) لقياس بعد التجنب.

تتوزع الوحدات الخاصة بقياس بعد التجنب إلى سلمين فرعيين:

- التسلية يشمل 08 فقرات.
- الدعم الاجتماعي يشمل 05 فقرات.

وللتوضيح أكثر سنعرض الفقرات الخاصة بكل بعد:

أ- الفقرات التي تحدد بعد حل المشكل:

(1،2،6،10،15،21،24،26،27،36،39،41،42،43،46،47)

ب- الفقرات التي تحدد بعد الانفعال:

(5،7،8،13،14،16،17،19،22،25،28،30،33،34،38،45)

ج- الفقرات التي تحدد بعد التجنب:

(32،31،29،23،20،18،12،11،9،4،3،48،44،37،35)

د- الفقرات التي تحدد بعد التجنب-التسلية:

(9،11،12،18،20،44،48)

هـ- الفقرات التي تحدد بعد التجنب-الدعم الاجتماعي:

(4،29،31،35،37)

طريقة الإجابة تكون متدرجة من 1 إلى 5 مرورا بالدرجات ( 2 ، 3 ، 4 )، وفق سلم تكراري خماسي

الدرجات.

#### • التعليم:

"أجب على كل عبارة بوضع دائرة أمام العبارة التي تنطبق عليك أكثر، وتناسب ردة فعلك إزاء الوضعيات

الضاغطة مشكلات ابنك المراهق"

#### • زمن التمرير:

يتم تمرير اختبار الكوينغ CISS في زمن يتراوح ما بين 10 د إلى 15 د.

- إجراءات تمرير/تطبيق الاختبار:

تتمثل الخطوة الأولى في التأكد من أن المستجيب لديه مجموعة من أقلام الرصاص أو قلم جاف تحت تصرفه، وإذا كان المستجيب/المبحوث يستخدم قلم الرصاص فمن الأفضل عدم استعمال قلم الرصاص بمحاة مدمجة. اجعل المستجيب/المبحوث مريحاً وشرح له أن الهدف من الاختبار هو الحصول على فكرة عما يفعله عندما يواجه حدثاً ضاغظاً. وتشجيع المستجيب/المبحوث على التفكير بعناية في مجموعة متنوعة من المواقف الضاغطة قبل كتابة إجابته. يمكن أن نعطي المستجيب/المبحوث نموذجاً كتبنا عليه اسمه، أو نطلب منه أن يكتب اسمه وعمره بنفسه.

التأكد من أن المستجيب/المبحوث يقرأ بعناية ويفهم التعليمات، لذلك طبق المقياس على الأشخاص ذوي مستوى تعليمي يسمح لهم بالاستجابة للاختبار.

عندما يتم تمرير الاختبار بشكل جماعي، يتم قراءة التعليمات بصوت عالٍ بينما يقرأها المستجيبون بصوت منخفض/بصمت.

التأكد من أن المستجيب/المبحوث يجب عليه قراءة كل فقرة بعناية، والنظر في كيفية تطبيق الإجابة عليه، ثم الرد بوضع دائرة حول احد الخيارات الخمسة، يجب أن تتم الإجابة عن طريق وضع دائرة حول الرقم. إذا قرر المستجيب/المبحوث تغيير الاستجابة، فلا ينبغي مسح الإجابة الأولية، بدلا من ذلك يجب عليه شطب الإجابة غير الصحيحة ووضع دائرة حول الإجابة الجديدة.

يجب ان يظل الأخصائي النفسي حاضرا طوال فترة التمرير والتطبيق للإجابة على الأسئلة والتحقق من قيام المستجيب بإكمال الإجابة على الفقرات بشكل صحيح. نظرا لأن الإجابة على اختبار CISS تكون



مرتبطة/متعلقة بالعوامل السياقية الموقفية، فمن المفيد للأخصائي النفسي أن يلاحظ الظروف الموضوعية التي تم بموجبها إكمال الاختبار.

• **كيفية التنقيط (cotation) وفق سلم التصحيح لاختبار الكوينغ CISS:**

تم الاعتماد على مقياس الكوينغ CISS لـ "أندلر وباركر 1990" والمكيف على المجتمع الفرنسي من طرف "رولان 1998" والمكيف على البيئة الجزائرية من طرف فرقة البحث CRASC : كبداني خديجة، فراحي فيصل، قويدري مليكة، زهرة شعبان.

• يتم الإجابة على بنود الاختبار وفق خمسة اختيارات (feuille de réponse):

كثيرا					إطلاقا	
						أركز على
5	4	3	2	1		المشكل وأفكر
						في كيفية حله

• ثم يتم إعطاء الأوزان لكل إجابات البنود (الفقرات) وجمعها حسب الأبعاد لاستخراج الدرجات الخام لكل بعد من أبعاد اختبار الكوينغ (grille de correction).

الدعم الاجتماعي	التسلية	حل المشكل، الانفعال، التجنب
25-5	40-8	80-16

- ثم يتم تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية T ونسب مئوية (feuille de profil): لتفسير الدرجة الخام التي يحصل عليها المستجيب/المبحوث، ولإعطاء معنى هذه الدرجة، يتم تحويل الدرجات الخام إلى درجات تائية وهي درجات معيارية.
- ثم يتم استخراج بروفيل المستجيب/المبحوث لاختبار CISS (feuille de profil): استخراج أسلوب الكوبينغ للشخص ومستوى اتجاهه، باستعمال ورقة البروفيل، وهذا حسب التعليم المقدمة للمستجيب/المبحوث، والجنس (رجل/امرأة).
- الخصائص السيكمترية للمقياس:  
صدق وثبات المقياس على العينة الأمريكية:

#### الجدول 05

يوضح معامل ألفا كرونباخ لمقياس استراتيجية مواجهة الضغوط على العينة الأمريكية

العينة	الجنس	العمل(المشكل)	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
الراشدين	ذكور: 249	0.90	0.90	0.81	0.72	0.72
	إناث: 288	0.87	0.90	0.82	0.72	0.78
طلبة القسم	ذكور: 471	0.90	0.87	0.85	0.78	0.79
التحضيرى	إناث: 771	0.90	0.88	0.83	0.79	0.78

ملاحظة. (Rolland Jean- Pierre, 1998) نقلا عن (والي، 2015، ص. 146)

وتضيف والي (2015) بأنه تم حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة

من 238 طالب من القسم التحضيري فكانت النتائج كالتالي:

### الجدول 06

يوضح معامل ثبات مقياس استراتيجية مواجهة الضغوط *CISS* بطريقة إعادة التطبيق

العينة	الجنس	العمل	الانفعال	التجنب	التسلية	الدعم الاجتماعي
طلبة القسم	ذكور: 74	0.73*	0.68*	0.55*	0.51*	0.54*
التحضيري	إناث: 164	0.72*	0.71*	0.60*	0.59*	0.60*

ملاحظة. (والي، 2015، ص. 147)

صدق وثبات المقياس على العينة الجزائرية والفرنسية:

تم تقنين اختبار الكوبينغ من قبل مجموعة من الأساتذة بجامعة وهران على عينة مكونة من

888 فردا (479 نساء، 409 رجال) بمتوسط قدر ب 33.39 وانحراف معياري 9.71، بمعدل عمر (15

سنة كأصغر سن، و64 سنة كأكبر سن)، وتم تطبيقه بطريقة فردية حيث أشارت معاملات الصدق

والثبات إلى ما يلي:

صدق الارتباطات المتعددة (برافي - برسون):

بينت النتائج وجود ارتباطات دالة إحصائيا ما بين الأبعاد الثلاثة للاختبار والكوبينغ عند مستوى

دلالة 0.01، حيث كانت قيمة بيرسون بين المشكل والكوبينغ 0.634، بين الانفعال والكوبينغ 0.701

بين التجنب والاختبار 0.700. بينت الارتباطات أيضا ضعف العلاقة ما بين بعد المشكل والانفعال (ر:

0.238) مما يفسر استقلالية البعدين. في حين ارتبط البعدين الفرعيين (التسلية والدعم الاجتماعي) مع

بعضهما البعض (ر: 0.420)، لأنهما يشترقان من بعد واحد وهو بعد التجنب

ثبات التناسق الداخلي Consistance interne

معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد الأساسية كانت كالتالي:

المشكل: 0.819

الانفعال: 0.817

التجنب: 0.812

معامل  $\alpha$  للاختبار الكلي 0.847، بينما كان معاملات  $\alpha$  على البعدين الفرعيين على التوالي:

0.732 للتسلية، 0.665 للدعم الاجتماعي. (كبداني وآخرون، 2006، ص. 52) نقلا عن

(والي، 2015، ص. 148).

نتائج الاتساق الداخلي لاختبار الكوبينغ على البيئة الجزائرية والفرنسية:

الجدول 07

يبين نتائج الاتساق الداخلي لاختبار الكوبينغ على البيئة الجزائرية والفرنسية

الأبعاد	الدراسة الجزائرية	الدراسة الفرنسية
المشكل	0.81	0.88
الانفعال	0.81	0.87
التجنب	0.81	0.86
التسلية	0.73	0.77
الدعم الاجتماعي	0.66	0.76

ملاحظة. (والي، 2015، ص. 149)

التجزئة النصفية (Split Half (Bisection)

الجدول 08

يبين نتائج الثبات بواسطة التجزئة النصفية

الأبعاد	قيم سيبرمان براون
المشكل	0.789
الانفعال	0.798
التجنب	0.747
التسلية	0.661
الدعم الاجتماعي	0.660

ملاحظة. (كبداني وآخرون، 2006، ص. 53) نقلا عن (والي، 2015، ص. 149)

- التأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الجزائرية (عينة الدراسة الاستطلاعية)

أ- صدق الاتساق الداخلي:

وقد جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات الأبعاد الثلاثة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه الفقرة وذلك باستخدام البرنامج الاحصائي SPSS إصدار 2023، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد.

الجدول 09

يبين معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الأول (بعد حل المشكل)

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	فقرات البعد
0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.5	0.	0.	0.	0.51	معامل
55	57	63	62	62	74	61	74	61	55	68	7	79	55	51		الارتباط

من نتائج الجدول رقم (09) نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات البعد الأول والدرجة الكلية للبعد ككل دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0.01 حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.51، فيما كان الحد الأعلى 0.74

وعليه فإن جميع فقرات البعد الأول متسقة داخليا مع البعد الذي تنتمي له مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الأول.

الجدول 10

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الثاني (بعد الانفعال)

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	فقرات البعد
0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.5	0.55	معامل
57	60	55	51	55	66	60	62	66	66	68	78	68	58	6		الارتباط

من نتائج الجدول رقم (10) نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات البعد الثاني والدرجة الكلية للبعد ككل دالة احصائياً عند مستوى دلالة 0.01 حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.51، فيما كان الحد الأعلى 0.78

وعليه فإن جميع فقرات البعد الثاني متسقة داخليا مع البعد الذي تنتمي له مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الثاني.

الجدول 11

معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الثالث (بعد التجنب)

16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	فقرات البعد
0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.	0.5	0.52	معامل
62	61	60	64	55	53	57	49	70	54	67	62	50	49	1		الارتباط

من نتائج الجدول رقم (11) نجد أن جميع معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات البعد الثالث والدرجة الكلية للبعد ككل دالة احصائيا عند مستوى دلالة 0.01 حيث كان الحد الأدنى لمعاملات الارتباط 0.49، فيما كان الحد الأعلى 0.70 وعليه فإن جميع فقرات البعد الثالث متسقة داخليا مع البعد الذي تنتمي له مما يثبت صدق الاتساق الداخلي لفقرات البعد الثالث.

• نتائج الاتساق الداخلي لاختبار الكوبينغ عينة الدراسة الاستطلاعية:

الجدول 12

يبين نتائج الاتساق الداخلي لاختبار الكوبينغ على عينة الدراسة الاستطلاعية

الأبعاد	الدراسة الجزائرية
المشكل	0.81
الانفعال	0.81
التجنب	0.81
التسلية	0.60
الدعم الاجتماعي	0.77

يوضح الجدول رقم ( 12 ) درجة الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس و درجة البعد ككل، حيث

تشير الارتباطات إلى ارتفاع معامل الارتباط في كافة الأبعاد.

ب- حساب ثبات المقياس:

لقياس مدى ثبات مقياس الدراسة C.I.S.S، استخدمت الباحثة (معامل الثبات ألفا كرونباخ) للتأكد من ثبات أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرد، والجدول رقم (13) يوضح معاملات ثبات المقياس.

الجدول 13

معامل ألفا كرونباخ لقياس أداة الدراسة

الأبعاد	عدد الفقرات	ثبات البعد
بعد حل المشكل	16	0.86
بعد الانفعال	16	0.85
بعد التجنب	16	0.79
بعد فرعي للتجنب:	8	0.75
التسلية/الإلهاء		
بعد فرعي للتجنب: الدعم الاجتماعي	5	0.61
الثبات الكلي للاستبيان	48	0.90

يتضح من الجدول رقم (13) أن معامل الثبات الكلي لأبعاد المقياس مرتفع حيث بلغ (0.90) لإجمالي فقرات المقياس (48)، فيما تراوح ثبات المحاور ما بين 0.61 كحد أدنى، وبين 0.86 كحد أعلى، وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات؛ ويمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني للدراسة.



ومن خلال نتائج الثبات والاتساق الداخلي في الجداول السابقة يتضح لنا ثبات أداة الدراسة (المقياس) بدرجة مرتفعة وصدق اتساقها الداخلي مما يجعلنا نطبقها على كامل العينة في الدراسة الأساسية.

### 2.3. الدراسة الأساسية

سنعتمد في دراستنا الحالية على المنهجين الكمي والكيفي.

#### 1.2.3. المنهج الكمي:

يفترض المنهج الكمي بتقنياته المتعددة القدرة على تحويل الظاهرة إلى عدد من المؤشرات القابلة للقياس أو العمل على تطويع المؤشرات الكيفية إلى مؤشرات قابلة للقياس الكمي

(عبد الحي، 2016، ص. 26)

ويشير سيدي عابد (2018) في تعريف آخر للمنهج الكمي بأنه "طريقة منظمة ومنسقة لجمع وتحليل البيانات التي تم جلبها من مختلف المصادر، ويعتمد غالبا على الأساليب الإحصائية، في جمع البيانات وتحليلها لاستخلاص النتائج"

وعليه سنستخدم المنهج الكمي بهدف الكشف عن استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين.

#### 2.2.3. عينة الدراسة الأساسية:

أ- طريقة اختيار العينة: تتمثل عينة الدراسة في مجموعة من الوالدين (آباء وأمهات)، ممن لديهم أبناء في سن المراهقة في المرحلة العمرية ما بين (12-18)، ويعانون من مشكلات محددة مع

أبنائهم المراهقين، حيث تم اختيارها بطريقة عشوائية، وتمت عملية ضبط خصائص العينة وتوزيعها كما يلي:

\*جنس الوالدين: تكونت عينة الدراسة الأساسية من 120 فرد (أم/أب).

#### الجدول 14

يمثل مواصفات عينة الدراسة الأساسية حسب متغير جنس الوالدين

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
58.3%	70	ذكور
41.7%	50	إناث
100%	120	المجموع

يوضح الجدول رقم (14) خصائص العينة وفقا لمتغير الجنس للوالدين حيث يتمثل عدد الذكور 70 ما نسبته 58.3% ، وعدد الإناث 50 ما يمثل نسبته 40% من العينة الكلية للدراسة.

\*جنس المراهق: تم اختيار عينة الدراسة الاستطلاعية (الوالدين) وفقا لمتغير جنس المراهق (ذكر/أنثى)

#### الجدول 15

يمثل مواصفات عينة الدراسة الأساسية حسب متغير جنس المراهق

النسبة المئوية	التكرارات	الجنس
51.7%	62	ذكر
48.3%	58	أنثى
100%	120	المجموع

يتبين من الجدول رقم (15) توزيع أفراد العينة على متغير جنس الولد المراهق كان بالتساوي: 62 ذكر بنسبة (51.7%)، و 58 أنثى بنسبة (48.3%)

3.2.3. حدود الدراسة الأساسية: تمثلت حدود الدراسة الأساسية في:

(1) الحدود الموضوعية: البحث في استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين.

(2) الحدود البشرية: أمهات وآباء لمراهقين في المرحلة العمرية ما بين (12- 18)

(3) الحدود المكانية: ولاية الشلف/ ولاية وهران.

(4) الحدود الزمنية: 2022/02/01 إلى غاية 2022/06/30

4.2.3. أدوات الدراسة الأساسية: لتحقيق أهداف البحث والوصول إلى نتائج موضوعية وجيدة القياس،

اعتمد الباحث على أداتين أساسيتين للقياس هما:

أ- استمارة جمع البيانات السوسيوديمغرافية موجهة للوالدين: حيث نهدف من خلالها ضبط خصائص

العينة وشروط اختيارها، ومشكلات المراهقين لعينة الدراسة. وقد تم تقسيمها إلى ثلاثة محاور

أساسية تتمثل في:

1- البيانات الأولية

2- الأسرة والمراهق

3- مشكلات المراهقين التي يعاني منها الوالدين (الخبرة الذاتية للضغط).

الجدول 16

يبين مشكلات المراهقين التي يعاني منها الوالدين (عينة الدراسة الأساسية)

النسبة	التكرارات	المشاكل
29%	35	جماعة الرفاق
27%	33	ادمان مواقع التواصل الاجتماعي
18%	22	المخدرات
16%	20	التدخين
7%	10	المشكلات الدراسية
3%	5	العناد والتمرد
100%	120	المجموع

يتضح من الجدول رقم (16) أن أهم مشكلات المراهقين التي تُوَرَّق الوالدين (عينة الدراسة)، والتي تمثل وضعيات ضاغطة بالنسبة لهم هي: جماعة الرفاق تحتل المرتبة الأولى من بين المشاكل إذ تمثل نسبة 29%، ثم تليها مشكلة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 27%، ثم آفة المخدرات والتدخين بنسبة 18% و 16% على التوالي.

ب- اختبار الكوينغ لقياس استراتيجيات المواجهة.

### 5.2.3. إجراءات تطبيق أدوات الدراسة الأساسية:

تم تطبيق الدراسة الحالية بالاعتماد على استمارة معلومات موجهة للوالدين، مرفقة بمقياس CISS لقياس استراتيجيات المواجهة لعينة الدراسة (الوالدين)، حيث اقترحنا خطة عمل من خلال خطوات محددة وواضحة وهي كالآتي:

1- بعد الحصول على الموافقة من طرف مديرية التربية لولاية الشلف، وسحب قائمة الثانويات والمتوسطات على مستوى الولاية سيتم اختيار المؤسسات بشكل عشوائي.

2- اجراء مقابلة مع مستشار التوجيه على مستوى المؤسسة لشرح موضوع وهدف الدراسة، وضبط المواعيد مع أولياء التلاميذ لإجراء الدراسة في ظروف بيئية مناسبة.

ونتيجة للظرف الصحي الذي اجتاح البلاد والمتمثل في جائحة كورونا، تم التوقف وعدم القدرة على اتباع الخطة المقترحة، وبذلك تم تغيير اجراءات التطبيق كالآتي:

1- التوجه إلى المعارف الخاصة (الجيران، الزملاء....الخ)

2- التوزيع على عمال الإقامة الجامعية بالشلف ووهران.

3- التوزيع على عمال مراكز التكوين المهني بالشلف.

لقد قمنا بالتركيز على المؤسسات (الجامعية، والتكوينية) للأسباب التالية:

أ- توفر الشروط البيئية المناسبة لتطبيق المقياس كالقاعات، الأقسام، المكاتب...الخ،

وتطبيق الدراسة بكل أريحية بعيدا عن الفوضى.

ب- توفر العينة بشكل لا بأس به، وخاصة في فترات (مرحلة التسجيلات، فترة الامتحانات،

تنظيم النشاطات).

## 6.2.3. إجراءات المعالجة الإحصائية:

بعد استلام أدوات الدراسة من طرف أفراد عينة الدراسة، قمنا بعملية تفرغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستمارة الموجهة للوالدين، ومقياس استراتيجية مواجهة الضغوط CISS، بالنسبة لاستمارة جمع البيانات سنقوم بترميزها على شكل أرقام.

أما فيما يخص مقياس استراتيجيات المواجهة فنسند على التنقيط الموجود في سلم التصحيح الخاص بالاختبار.

ملاحظة: تم توزيع المقياس على 200 شخص وبعد التصحيح تم الاحتفاظ بـ 120 ورقة وإلغاء 30 ورقة

- الأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجة البيانات:

تم في هذه الدراسة استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية، والتي تندرج ضمن الإحصاء الوصفي والإحصاء الاستدلالي، حيث نعتمد على الإحصاء الوصفي باستخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحراف المعياري، للكشف على الاستراتيجيات المستخدمة في مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين، أما الإحصاء الاستدلالي بتطبيق اختبار (T. test) لدراسة الفروق في استراتيجيات مواجهة الوالدين تبعا للمتغيرات التالية: ، الجنس (الوالدين/ المراهقين).

وتمت المعالجة الإحصائية للبيانات من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (23

SPSS).

### 7.2.3. المنهج الكيفي (النوعي):

تعرف البحوث النوعية: "نوع من البحوث العلمية، التي تفترض وجود حقائق وظواهر اجتماعية يتم بنائها من خلال وجهات نظر الأفراد والجماعات المشاركة في البحث... هو عبارة عن منهجية أساسية في البحث العلمي، في مختلف أنواع العلوم. وهو يركز عادة على وصف الظواهر والأحداث، وعلى الفهم الأعمق لها. (قنديلجي والسامرائي، 2009، ص. 57-58)

وتتمثل أهم السمات والمعالم الأساسية للبحث النوعي فيما يلي:

- 1- البحث النوعي ينطوي ويركز بشكل أساسي على العمل الميداني.
- 2- يؤكد البحث النوعي على الإجراءات أكثر من تأكيده وتركيزه على المخرجات والنتائج.
- 3- يهتم الباحث النوعي بالدرجة الأساس بالمعاني المتعلقة بكيفية جعل معنى لحياة الناس، وتجاربهم، وبنيتهم الحياتية.
- 4- الباحث في البحث النوعي هو الأداة الرئيسية لجمع البيانات وتحليلها. ومن خلال هذه الأداة البشرية يتم جمع البيانات وتحليلها، وليس من خلال الأدوات الأخرى المماثلة.
- 5- الباحث يذهب شخصياً وبنفسه إلى الأفراد والجماعات المعنية بالبحث، ويحدد المواقع، ومؤسسات المعنية بالبحث والملاحظة والمراقبة، أو تسجيل البيانات المتعلقة بالسلوك في المحيط الطبيعي لها.
- 6- البحث النوعي وصفي (سردي)، بمعنى أن الباحث يهتم في الإجراءات والعمليات، والمعاني المكتسبة، وفهمها، من خلال الكلمات والتصرفات الصور المستوحاة عن مجتمع الدراسة.

7- البحث النوعي استقرائي، حيث يستقرئ الباحث ويبني مستخلصاته ومفاهيمه وافتراضاته

ونظرياته، من خلال التفاصيل التي يحصل عليها. فالبحث النوعي يعد بمثابة أداة لاستكشاف

موضوع ما أو مشكلة لم يسبق بحثها. (قنديلجي والسامرائي، 2009، ص. 60-61)

كل هذه السمات الخاصة بالبحث النوعي أو الكيفي، تميز الشق الثاني للدراسة الحالية، حيث

سنعتمد على المنهج الكيفي القائم على طريقة دراسة الحالة للفهم المعمق وتفسير النتائج الكمية، من

خلال الإجابة على التساؤل الآتي: فيما تتمثل أبعاد استراتيجيات الكوبينغ لدى الوالدين في مواجهة

مشكلات أبنائهم المراهقين؟

### 8.2.3. أدوات الدراسة:

**المقابلة العيادية البحثية:** هي أداة خاصة بالبحث من جهة، ومن جهة أخرى للحصول على

(Bénony & chahraoui, 1999, P. 64)

"المعلومات"

لا يمكن تمييز المقابلة العيادية البحثية عن المقابلات التقييمية والعلاجية على مستوى السلوك في

المقابلة، الجوانب التقنية، الموقف الاكلينيكي المعتمد وفي المقابل المقابلة الاكلينيكية البحثية تميز عن

المقابلات التقييمية والمقابلات العلاجية على مستوى ثلاث نقاط:

- لا يكون هدفها علاجي أو تشخيصي، ولكن يهدف إلى الزيادة في المعلومات في مجال محدد،

يختاره الباحث أو مجموعة من الباحثين.

- مرتبط بخطة العمل الذي يضبطه الباحث: المقابلة هنا تهدف للإجابة على الفرضيات المحددة

في البحث، بمعنى أن كلام الفرد يبقى محددًا حول موضوع المختار من طرف الباحث.



- المقابلة العيادية البحثية تكون بمبادرة من الباحث، بحيث يكون الباحث في وضعية الطلب وهذا ما يختلف مع المقابلة العلاجية.

(Bénony & chahraoui, 1999, P. 64- 66)

وبناء على ما سبق سنعتمد على المقابلة البحثية نصف الموجهة بهدف التعرف على أبعاد الكوبينغ لدى حالات الدراسة في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين، وذلك باستخدام دليل المقابلة والذي تم بناؤه انطلاقاً من الإطار النظري، والدراسات السابقة، والدراسة الاستطلاعية، واختبار الكوبينغ CISS. وعليه تمثلت المحاور الموضوعية لدليل المقابلة (الملحق 02) في:

#### المحور الأول: التعرف على الحالة (البيانات الأولية)

البيانات الأولية: وتتمثل في الجنس، السن، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، عدد الأبناء، المهنة.

#### المحور الثاني: مشكلات المراهقة كمواقف ضاغطة بالنسبة للوالدين

ماهي السلوكيات التي تعتبرها مشكلة عند ابنك المراهق؟

العناد/ ادمان مواقع التواصل الاجتماعي/ جماعة الرفاق/ التدخين.....الخ

ولماذا يعتبرها مشكلة بالاعتماد على الخبرة الذاتية للضغط؟

#### المحور الثالث: أبعاد استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين

\*بعد حل المشكل:

كيف ذلك/ ماذا تفعل لحل المشكل؟ (تجاه نفسك واتجاه ابنك المراهق)

المعرفي: التفهم، البحث عن معلومات/ المشاورة (الأهل، الزوج، الأصدقاء)/ النقاش مع المراهق/ التوجه للأخصائي النفسي/

السلوكي: العقاب (نوعه) كالحرمان من الخروج، الألعاب الالكترونية/ الهاتف الذكي.....الخ/ توجيه ابني المراهق إلى صالة الرياضة/ أقوم بالاسترخاء/

\*بعد الانفعال:

كيف ذلك/ بماذا تشعر أثناء مواجهة مشكلات ابنك المراهق؟

أغضب كثيرا (ماذا تفعل أثناء الغضب)، أشعر بالحزن والكآبة/ أفقد القدرة على التحكم في أعصابي/

\*بعد التجنب: هل تتجاهل سلوكيات تزعجك من ابنك المراهق؟ ماذا تفعل؟

ب- اختبار الكوينغ: تم تطبيق اختبار الكوينغ CISS على مجموعة الدراسة بصفة فردية، من أجل الكشف على الاستراتيجيات المستخدمة من طرف الوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين.

### 9.2.3. مجموعة الدراسة:

تمثلت حالات الدراسة في الوالدين لمراهقين ذوي السلوك المشكل أين تم اختيارها بطريقة قصدية،

من عينة الدراسة الكمية، والتي تمثلت في أربعة حالات، وفيما يلي خصائصها:

الجدول 17

يوضح خصائص ومواصفات الحالات المشاركة

المواصفات	جنس الولي	المستوى التعليمي	السلوك المشكل عند الابن المراهق
01	ذكر	متوسط	جماعة الرفاق/ التدخين
02	ذكر	متوسط	جماعة الرفاق/ التدخين
03	أنثى	ثانوي	ادمان مواقع التواصل الاجتماعي
04	أنثى	متوسط	ادمان مواقع التواصل الاجتماعي/ العناد

10.2.3. حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: التعرف على أبعاد استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين.

الحدود المكانية: ولاية الشلف.

الحدود الزمانية: من 15 أفريل 2023 إلى غاية 15 ماي 2023.

الحدود البشرية: أربعة حالات (02 أباء، 02 أمهات).

### 11.2.3. طريقة تحليل المعطيات الكيفية:

لتحليل المقابلات العيادية البحثية نجد نوعين من التحليل؛ التحليل العيادي النوعي والذي يمكن أن يكون وصفيًا، وتحليل المحتوى المنظم المعتمد على النموذج البراغماتي، وعليه اخترنا النمط الثاني من التحليل باعتباره يتلاءم مع هدف الدراسة الحالية، وخلفيتها النظرية وهذا ما أشارت له Fernandez & Catteeuw (2001) "اختيار نوع تحليل المحتوى، كطريقة جمع البيانات، كلاهما يخضع لأهداف الدراسة وإطارها النظري" (P. 80)

#### \*التحليل الموضوعي

تم استخدام التحليل الموضوعي لتحليل البيانات النوعية، وهذا النوع من التحليل في جوهره، هو طريقة لتحديد وتحليل وإعداد التقارير عن الأنماط (الموضوعات) ضمن البيانات النوعية (Proudfoot, 2023, P. 309)

و تتمثل مراحل التحليل الموضوعي المتبعة في تحليل البيانات في:

1-المرحلة الأولى: مرحلة الانغماس في البيانات، من خلال تدوين المقابلات كتابيا، والتحقق من النسخ والتعرف على البيانات.

2-المرحلة الثانية: الترميز، من خلال إنشاء رموز أولية والذي يلخص (مقاطع) أقوال المشارك في كلمة أو عبارة قصيرة، وهناك بعض المقاطع إلى أكثر من رمز.

3-المرحلة الثالثة: إعادة قراءة مقاطع كل رمز والتأكد من أنه تم ترميزها بشكل صحيح، البحث عن اتصالات بين الرموز ودمج المتشابهة منها، وربط بعض الرموز برموز أخرى وهذا ما يشكل الفئات (مواضيع فرعية).

4-المرحلة الرابعة: مراجعة متكررة للفئات (المواضيع الفرعية)، وبالتالي ترتيب هذه الفئات وتصنيفها تحت مواضيع رئيسية (thèmes) لها ارتباط وثيق بأسئلة البحث.

5-المرحلة الخامسة: تحديد وتسمية الموضوعات والتأكد أنها توفر قصة شاملة متماسكة حول البيانات، ويتم استخراج الموضوعات الرئيسية.

6-المرحلة السادسة والأخيرة: إنتاج تقرير نهائي لشرح نتائج تحليل هذه البيانات ومناقشتها وتفسيرها. (Proudfoot, 2023, P. 313)

### خلاصة

انطلاقاً مما تم عرضه حول الخطوات المنهجية والإجراءات الميدانية في مجال حدود الدراسة، ومن خلال المزوجة بين المنهجين الكمي والكيفي بغرض تحقيق أهداف الدراسة، سنقوم بعرض المعطيات المتحصل عليها وتحليل النتائج التي خلصنا إليها ثم مناقشتها وتفسيرها في الفصل الموالي.

## الفصل الرابع

عرض وتحليل النتائج

ومناقشتها وتفسيرها

1.4. عرض وتحليل النتائج:

1.1.4. عرض وتحليل النتائج الكمية:

• عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه : "تتمثل استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين في أبعاده المختلفة (حل المشكل، الانفعال، والتجنب)" ولاختبار الفرضية، تم حساب النسب المئوية من أجل معرفة البعد الغالب في الاستراتيجيات المستخدمة لدى أفراد عينة الدراسة.

الجدول 18

يبين النسب المئوية لاستراتيجيات المواجهة لدى أفراد عينة الدراسة

الأبعاد	العينة المدروسة	
	ن	%
حل المشكل	120	34.5%
الانفعال	120	33.7%
التجنب	120	31.7%
المجموع	120	100%

ملاحظة ن: عدد أفراد العينة

نلاحظ من خلال الجدول رقم (18) تقارب النسب المئوية لدى أفراد العينة من حيث استعمال استراتيجيات المواجهة والتي كانت محصورة بين النسب (31% و34%) وبالتالي لا يلجأ الأولياء إلى استعمال استراتيجيات محددة، حيث قدرت نسبة استعمال استراتيجية المواجهة نحو حل المشكل بنسبة 34.5% وبالتالي كانت في المقدمة، تليها بالترتيب استراتيجية المواجهة نحو الانفعال بنسبة 33.7%، ثم في الأخير

تأتي استراتيجية المواجهة نحو التجنب بنسبة 31.7٪، وبناء على هذه القيم يمكننا القول بأنه تتمثل استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين في أبعاده المختلفة (حل المشكل، الانفعال، والتجنب).

• عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

تنص الفرضية الثانية على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية في استخدام استراتيجيات المواجهة للوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعا لمتغير جنس الوالدين (أب/ أم). ولاختبار الفرضية، تم تطبيق اختبار "ت" لحساب الفروق بين الجنسين؛ وجاءت النتائج كالتالي:

الجدول 19

يبين نتائج اختبار "ت" لحساب الفروق في استخدام استراتيجيات المواجهة تبعا لمتغير جنس الوالدين

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة حرية	قيمة "ت" المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى دلالة
آباء	141.89	21.8555	118	1.346	0.185	0.01
أمهات	143.21	23.3336				

يتضح من الجدول رقم (19) أن المتوسط الحسابي عند الآباء قدر بـ (141.89) وبـ (143.21) عند الأمهات، أما الانحراف المعياري فقدر بـ (21.855) عند الآباء وبـ (23.333) عند الأمهات عند درجة الحرية (118)، هذا وقد جاءت قيمة اختبار "ت" المحسوبة لعينتين غير مترابطتين مساوية لـ 1.346 والقيمة الاحتمالية (Sig) المقدر بـ 0.185 هي أكبر من مستوى الدلالة (0.01).

وبناء على هذه القيم يمكننا القول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعا لمتغير جنس الوالدين (أب/ أم).



• عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه: "توجد فروق دالة إحصائية في استخدام استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لمتغير جنس المراهق (ذكر/أنثى). ولاختبار الفرضية، تم استخدام اختبار "ت" لعينتين غير مترابطين من أجل حساب دلالة الفروق بين الذكور والإناث وجاءت النتائج كما يلي:

الجدول 20

يبين دلالة الفروق في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين تبعاً لمتغير جنس المراهق

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت" المحسوبة	القيمة الاحتمالية	مستوى الدلالة
ذكور	139.79	20.395	118	1.327	0.187	0.01
إناث	145.21	24.246				

يتضح من الجدول رقم (20) أن المتوسط الحسابي عند الذكور قدر بـ (139.79) وبـ (154.21) عند الإناث، أما الانحراف المعياري فقدر بـ (20.395) عند الذكور وبـ (24.246) عند الإناث عند درجة الحرية (118)، هذا وقد جاءت قيمة اختبار "ت" المحسوبة لعينتين غير مترابطين مساوية لـ 1.327 والقيمة الاحتمالية (Sig) المقدرة بـ 0.187 هي أكبر من مستوى الدلالة (0.01).

وبناء على هذه القيم يمكننا القول بأنه لا توجد فروق دالة إحصائية في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لمتغير جنس المراهق (ذكر/أنثى).

2.1.4. عرض وتحليل النتائج الكيفية:

\* تقديم الحالات وعرض نتائج اختبار الكوينغ CISS:

قمنا بإجراء أربع مقابلات مع كل حالة، في مدة زمنية قدرت بـ 40 دقيقة، في مؤسسات عملهم، بهدف: التعرف على الحالة، جمع البيانات الأولية، بناء علاقة ثقة، التعرف على مشكلات الابن المراهق كوضعية ضاغطة (الخبرة الذاتية للضغط)، تقديم دليل المقابلة (الأسئلة المعدة مسبقاً)، تطبيق اختبار الكوينغ، التحقق من دقة المعلومات وصدق خطابات المشاركين وفهمها بالشكل الصحيح. وكانت الحالات كالآتي:

**الحالة 01:** رجل يبلغ من العمر 50 سنة، لديه مستوى تعليمي الطور المتوسط، يشغل الحالة منصب عامل مهني في مؤسسة تكوينية، متزوج ولديه أربعة أبناء، من بينهم مراهق يبلغ 16 سنة وهو أصغر إخوته، يعاني معه بسبب وجود مشكلة جماعة الرفاق والتدخين والتي عبر عنها من خلال المقابلات؛ وكانت نتائج أبعاد اختبار CISS للحالة كالآتي: الدرجات الخام لبعد حل المشكل (59) درجة، وبعد الانفعال (37) درجة، وبعد التجنب (42) درجة، وبعد التسلية (18) درجة، وبعد الدعم الاجتماعي (15) درجة. وبعد تحويلها إلى الدرجات المعيارية T والنسب المئوية % لتصبح: بعد حل المشكل (T=50, %=50)، وبعد الانفعال (T=50, %=50)، وبعد التجنب (T=50, %=50)، وبعد التسلية (T=50, %=50)، وبعد الدعم الاجتماعي (T=49, %=46).

تبين نتائج اختبار CISS للحالة، بأنها تستخدم بصفة متقاربة استراتيجيات الكوينغ، وأن بعد التجنب يظهر أكثر في التسلية.

**الحالة 02:** رجل يبلغ من العمر 48 سنة، لديه مستوى تعليمي الطور المتوسط، يشغل الحالة منصب عامل مهني في مؤسسة تكوينية، متزوج ولديه ثلاثة أبناء، من بينهم مراهق يبلغ 18 سنة وهو أكبر إخوته، يعاني معه بسبب وجود مشكلة جماعة الرفاق والتدخين والتي عبر عنها من خلال المقابلات؛ وكانت نتائج أبعاد اختبار CISS للحالة كالتالي: الدرجات الخام لبعد حل المشكل (53) درجة، وبعده الانفعال (29) درجة، وبعده التجنب (32) درجة، وبعده التسلية (12) درجة، وبعده الدعم الاجتماعي (12) درجة. وبعده تحويلها إلى الدرجات المعيارية T والنسب المئوية % لتصبح: بعد حل المشكل (T=44, %=27)، وبعده الانفعال (T=43, %=24)، وبعده التجنب (T=42, %=21)، وبعده التسلية (T=41, %=18)، وبعده الدعم الاجتماعي (T=43, %=24).

تبين نتائج اختبار CISS للحالة، بأنها تستخدم بصفة مقاربة استراتيجيات الكوينغ، وأن بعد التجنب يظهر أكثر في الدعم الاجتماعي.

**الحالة 03:** امرأة تبلغ من العمر 52 سنة، لديها مستوى تعليمي الطور الثانوي، تشغل الحالة منصب عامل مهني في مؤسسة تكوينية، متزوجة ولديها خمسة أبناء، من بينهم مراهقة يبلغ 19 سنة وهي أصغر إخوتها، تعاني معها بسبب وجود مشكلة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وجماعة الرفاق، التي عبرت عنها من خلال المقابلات؛ وكانت نتائج أبعاد اختبار CISS للحالة كالتالي: الدرجات الخام لبعد حل المشكل (63) درجة، وبعده الانفعال (47) درجة، وبعده التجنب (48) درجة، وبعده التسلية (21) درجة، وبعده الدعم الاجتماعي (18) درجة. وبعده تحويلها إلى الدرجات المعيارية T والنسب المئوية % لتصبح: بعد حل المشكل (T=54, %=68)، وبعده الانفعال (T=55, %=69)، وبعده التجنب (T=53, %=62)، وبعده التسلية (T=53, %=62)، وبعده الدعم الاجتماعي (T=52, %=56).

تبين نتائج اختبار CISS للحالة، بأنها تستخدم بصفة متقاربة استراتيجيات الكوينغ. وأن بعد التجنب يظهر أكثر في التسلية.

**الحالة 04:** امرأة تبلغ من العمر 46 سنة، لديها مستوى تعليمي الطور المتوسط، تشغل الحالة منصب عامل مهني في مؤسسة تكوينية، متزوجة ولديها ابنتين، من بينهم مراهقة تبلغ 17 سنة وهي أكبر إخوتها، تعاني معها بسبب وجود مشكلة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعناد، والتي عبرت عنها من خلال المقابلات؛ وكانت نتائج أبعاد اختبار CISS للحالة كالاتي: الدرجات الخام لبعدها حل المشكل (70) درجة، وبعدها الانفعال (57) درجة، وبعدها التجنب (59) درجة، وبعدها التسلية (25) درجة، وبعدها الدعم الاجتماعي (20) درجة. وبعدها تحويلها إلى الدرجات المعيارية T والنسب المئوية % لتصبح: بعد حل المشكل (T=61, %=86)، وبعدها الانفعال (T=63, %=90)، وبعدها التجنب (T=62, %=89)، وبعدها التسلية (T=59, %=82)، وبعدها الدعم الاجتماعي (T=57, %=76).

تبين نتائج اختبار CISS للحالة، بأنها تستخدم بصفة متقاربة استراتيجيات الكوينغ، وأن بعد التجنب يظهر أكثر في التسلية.

الجدول 21

يمثل شبكة التحليل الموضوعي لمحتوى المقابلات البحثية

تحليل البيانات		عرض البيانات
المواضيع الرئيسية	الفئات	الترميز
حل المشكل	إدراك السلوك المشكل والمواجهة	الخوف من السلوك المشكل (المخدرات) المراقبة/ وأسلوب العقاب
		"ديما، نقعد عاسو الوقت ماراهش يرحم ووليدات الحرام قواو سورتو مع المخدرات" (ح 01)
		"حاطو على العين، يزغد هاك ولا هاك يخلص" (الضرب) (ح 02)
		"دايرتلها برنامج ونقولها صوالح اللي يزغفوني واللي ما يزغفونيش" (ح 03)
		"راني باغيها تقرى ودير السبور وتحفظ القرآن" (ح 04)
		"نشوف في التليفون ولا في التلفزيون برامج على التربية وكيفاش تربى في هذا الوقت صعب (ح 03)
البحث عن الحلول على المستوى المعرفي والسلوكي		البحت عن الدعم المعرفي العلمي (التتقيف التربوي)
		"انا نبغي نبحت، نقرى بزاف الكتب، بصح التربية صعبة، يليقلها الجهد والمعاونة" (ح 04)
		المرافقة والنصح الترهيب
		"نهار كامل وانا نهدر معاه، بالاك الجماعة اللي ماهيش مليحة، والله تروح غلاط، بعد قد ماطبق" (ح 02)
		ادمان البنات المراهقة على مواقع التواصل الاجتماعي، عاملا ضاغطا للأم
		"تصيبني مذاق معاه على التليفون، النهار كامل وهي حاشية راسها فيه، راه عايشة فيه" (ح 03)

	<p>البحث عن الدعم الاجتماعي بهدف ايجاد حلول للمشاكل</p>	<p>استشارة نفسية-تربوية</p> <p>البحث عن الدعم العائلي والاجتماعي</p> <p>ملاحظة جماعة الرفاق</p> <p>الاعتماد على التجربة الذاتية</p> <p>تأثير التحولات السوسيوثقافية</p>	<p>"روحت خطيرة عند بسيكولوج، عجلال ابتي بدات تقعد وحدها وتتعلزل على العالم قاع، الحمد لله راه خير من كانت" (ح 03)</p> <p>"دايما نهدر مع خاوتها وباباها عليها، عاونوني فيها، خاصة مع الوقت اللي رانا فيه" (ح 04)</p> <p>"تهدر مع خالو صغير، يصنتلو بزاف دايرو كصاحبو، كنتزعف منه نهدر معاه باه يرجعو للطريق" (ح 01)</p> <p>"كاين صاحبو يدخل عندنا للدرا، داير كما واحد من أولادي، تقعد عاصو به" (ح 02)</p> <p>"رانا نربو كما تربينا، احنا فان كنا صغار ووالدينا كانوا يعانون معانا، وخرجو منا رجال ونسا" (ح 03)</p> <p>"تربيه كما ربيت خاوتو الكبار، بصح هو وحدو جيل وحدو" (ح 04)</p>
<p>الانفعال</p>	<p>اختلال في تنظيم المشاعر</p> <p>الانفعالات السلبية والتعبير عنها بطريقة غير سوية</p>	<p>التأرجح بين القدرة على ضبط الانفعال/ وعدم المقدرة على ذلك/ العنف</p> <p>مشاعر الانزعاج/ الغضب/ التوتر</p> <p>التأثير على مزاج الأب من خلال سلوكيات يرفضها الوالي</p> <p>الوعي بضرورة التحكم في الانفعالات السلبية تصنيف فترة المراهقة كمرحلة عدم الوعي</p>	<p>"تبغي نتحكم في روجي خطرات نجي فيها وخطرات نعميها" (الضرب/ الشتم) (ح 01)</p> <p>"خطرات تكون مليح، يجي يهبلك ويزعفك ويروح ويخليك" (ح 02)</p> <p>"شتي دير لازم نتحكم في روجك، ماهي عارفة والوا، مازالت ذرية" (ح 4)</p>

		<p>تلبية الحاجيات كأسلوب لتقادي الانفعال</p>	<p>"تصيني غير راضي فيها باه ما نتقلش معاها" (ح 03)</p>
مشاعر الخوف من المستقبل (التقاول/ التشاؤم)		<p>ادراك المخاطر والإجراءات التي يتلقاها المراهق/ إدراك التفتح على العالم،</p>	<p>"خطرات نقول الوقت تاعهم صعيب، الدنيا انفتحت بزاف" (ح 01)</p>
		<p>تفعيل مركز الضبط الداخلي/ إعادة تنظيم المشاعر والأفكار للتكيف مع مرحلة المراهقة</p>	<p>"خطرات نقول المشكل فينا احنا الاولياء مشي في ولادنا، احنا اللي لازم نطورو اروحنا ونتعلمو كيفاش نتعاملو معاها" (ح 04)</p>
		<p>المراهقة مرحلة حرجة/ الادراك بأنها مرحلة انتقالية/ الشعور بمسؤولية المراقبة والمتابعة</p>	<p>"مشكلته مشكلة السن اللي راه فيه، يكبر ويستعقل بصح لازم نعسو" (ح 01)</p>
		<p>مشاعر الخوف من مستقبل المراهق لقاء اللوم على الأم وتحميلها مسؤولية عواقب السلوك المشكل</p>	<p>"مانيش عارف كي يكبر يسقم ولا يزيد يعواج" (ح 02)</p>
اللجوء إلى الدين		<p>مشاعر الأمل المستمدة من الجانب الديني الاستعانة بالله</p>	<p>"انا قلت لأمه يكمل بهذي السيرة تلقاه في الحبس، دبر راسها" (ح 01)</p>
		<p>اعتبار الأم عامل ضاغط في توجيه المراهق</p>	<p>"ان شاء الله يكبرو ويسقمو رانا نديرو اللي علينا والباقي على الله" (ح 04)</p> <p>"الأدب على الآباء والصلاح على الله" (ح 03)</p> <p>"عياني، وعياتني مو معاها، هي السبب، التخناث وما يدير" (ح 01)</p>

		<p>ألقاء اللوم الانزعاج اسلوب التدليل من الأم حسب الحالة مشاعر اللوم على جماعة الرفاق الشعور بالذنب وتأنيب الضمير مشاعر لوم الذات مصدر الضبط الداخلي، الشك الذاتي في الأسلوب التربوي "التدليل" التعنيف / التفرغ الانفعالي بطريقة غير متزنة أسلوب الإهانة/ العقاب، مشاعر الندم والشفقة العقاب بالحرمان من التواصل  المراقبة والمصاحبة .....  زيارة الأقارب/ التنزه لتفرغ الانفعالات السلبية والتخفيف من التوتر  التسليم بالقضاء والقدر المواجهة بالتدين الدعاء/ الصلاة</p>	<p>"الخلطة وصحابو الي يمشي معاهم دارولو هاكه" (ح 02) "أنا السبة، باباه كي يجي يهدر معاها ولا يزقي عليها ندخل روعي" (ح 04) "بالاك تربيتي ليه هي السبة، انا درتلو هاكه كنت مسهلة معاه بزاف" (ح 01)  العنف اللفظي والجسدي "خطرات نزعف عليه ونضربو، وخطرات نقلب فيه زعافي تاع الخدمة" (ح 01) "تعايرو ونزعف عليه، وقليل منين نضربو" (ح 02) "نزعف عليها، ومانهدرش معاها، ومباعد تغيضني نقول مازالت صغيرة" (ح 03) "تعاديها، خطرة عاديتها شهر كامل ماهدرتش معاها، سقمت شوية" (ح 04) "خطرات في الويكاند نخرجو نمشو شوية، نشريلهم حاجة باغيينها" (ح 01)  "نديه معايا كي تكون خرجة للسوق ولا نخرجو معايا" (ح 02)  "نديرو خرجات في العطلة عند العايلة عند لحباب" (ح 03) "نروحو للماناچ، خطرة روحنا لموستالاند، تاع المرجة" (ح 04)  "أولادنا مكتوبنا شتى نديرو، نصبروا عليهم وخلص" (ح 01)</p>
--	--	---	--



			<p>"الحاجة اللي جي من عند الله قاع مليحة الحمد لله" (ح 02) "دايما في صلاتي ندعي ربي يكونو ذرية سالحة" (ح 03) "رانا نصلو وندعولهم بالهداية والتوفيق" (ح 04)</p>
التجنب	الإلهاء الدعم الاجتماعي	التجاهل الانسحاب الإلهاء التسلية الاجتماعية مشاهدة البرامج الترفيهية	<p>"خطرات نشوفو يدير صوالح وندير روجي ماشفتش، ومانحوش نفهم علاه" (ح 02) "عياني من راسي، ماعرفتش إلى انا المشكل ولا هو، خطرات ما نخمش عليه، حياتو ودبر راسو" (ح 01) الهروب من المشكلة "كي نزعف منه ولا نداق معاه، نخرج للقهوة ونروج نجمع باه ننساه، ومانديرش ديقا " (ح 02) "كي تزعفني نخرج من الدار، نروح نمشي شوية، ولا روج عند واحد الجارة فما عندنا نفاجي الغمة ونجي" (ح 03) "نشعل التلفزيون ولا نشوف في التلفزيون، نشوف فيلم ولا سميرة، ونشوف كاش ما نطيب" (ح 04)</p>

ملاحظة. (ح 01) الحالة الأولى، (ح 02) الحالة الثانية، (ح 03) الحالة الثالثة، (ح 04) الحالة الرابعة.

من خلال عرض وتحليل البيانات المستمدة من المقابلة البحثية النصف موجهة والتي تهدف للفهم و التعمق والإجابة على سؤال الدراسة، وبالاعتماد على طريقة التحليل الموضوعي لمحتوى المقابلات؛ أين اعتمدنا على الترميز بنوعيه المغلق والمفتوح، ومن ثم تجميع هذه الرموز في فئات ومنها إلى مواضيع رئيسية لها علاقة وطيدة بالإطار النظري للدراسة الحالية، يظهر لدى المشاركين أنهم يعايشون مرحلة مراعاة أبنائهم كوضعية ضاغطة تحتاج إلى الفهم الذي كان متباينا لدى الوالدين؛ حيث نجدهم يفهمون بأنها مرحلة مختلفة؛ وفيها صعوبات تحتاج إلى البحث عن حلول، ولكن في المقابل يبدو بأنهم غير

واثقين من أسلوبهم في التعامل الصحيح مع هذه المرحلة، فكان التآرجح بين الإهانة، والسخرية، والنصح، والمصاحبة، وبين السيطرة وفقدان السيطرة على الانفعالات السلبية حول السلوك المشكل لدى ابنائهم المراهقين، وبين تجنب المشكل والبحث عن الدعم الاجتماعي للتخفيف من الضغوط، وهذا ما يشكل الموضوعات الرئيسية لاستراتيجيات المواجهة التي تتمثل في حل المشكل، الانفعال والتجنب.

#### 2.4. مناقشة وتفسير النتائج:

بناء على ما تم التوصل إليه في التحليل الكمي والكيفي للبيانات، خلصنا إلى تحقق جزئي لفرضيات الدراسة الحالية، وسنحاول هنا مناقشة وتفسير هذه النتائج على ضوء دراسات سابقة أجريت في السياق نفسه والأدبيات البحثية في هذا الموضوع.

#### 1.2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى:

من خلال عرض نتائج الفرضية الأولى تم التوصل إلى أن الوالدين يستعملون استراتيجيات الكوبينغ بأبعاده المختلفة لمواجهة مشكلات ابنائهم المراهقين، وبهذا تحققت الفرضية الأولى.

حيث تستخدم عينة الدراسة، والحالات المشاركة الكوبينغ بأبعاده الثلاثة (حل المشكل/ الانفعال/ التجنب)، وتبين من خلال نتائج اختبار CISS للحالات الأربعة، بأنها تستخدم استراتيجيات الكوبينغ بشكل متقارب، وأن بعد التجنب يظهر أكثر في التسلية لدى حالتين (02 رجل)، وظهر بعد التجنب أكثر في الدعم الاجتماعي لدى حالتين كذلك (02 امرأة)، وعليه فقد تعاملوا مع مشكلات ابنائهم المراهقين والتي تمثل المواقف الضاغطة حسب معطيات الاستمارة (جماعة الرفاق، ادمان مواقع التواصل الاجتماعي، المخدرات، التدخين، المشكلات المدرسية، العناد).

• من خلال استراتيجية حل المشكل كالتفكير في مشكلات أبنائهم المراهقين من خلال إدراك وجود السلوك المشكل مع توظيف المجهودات المعرفية والسلوكية والتي ظهرت من خلال التحليل الموضوعي لأقوال الحالات المشاركة في البحث عن معلومات حول هذه المرحلة أي التنقيف التربوي، من خلال الاستعانة ببرامج تربوية في الاعلام وأيضا البحث عن الدعم الاجتماعي بهدف حل المشكل، ولتجاوز الوضعية الضاغطة، والاستشارة النفسية فقد أشارت Bouatta (2008) بأن "الآباء الجزائريين (الأب- الأم) المرافقين لأبنائهم المراهقين عند الأخصائي النفسي غالبا ما يتحدثون عن "أزمة المراهقة". يعرفون بأنه في هذه المرحلة يواجه "صعوبات" مع نفسه ومع الآخرين التي تظهر في الجانب الدراسي".

بالإضافة إلى استراتيجية الانفعال حيث تمظهرت في مشاعر القلق لدى الحالات المشاركة من خلال اختلال تنظيم المشاعر، والانفعالات السلبية والتعبير عنها بطريقة غير سوية (العنف الجسدي واللفظي)، مشاعر الخوف من المستقبل، مشاعر لوم الذات حول الأسلوب التربوي الغير فعال من طرف الوالدين (التشكيك في الكفاءة الوالدية)، ومع هذا فالانفعالات الايجابية كانت بارزة من خلال مشاعر التفاؤل بصلاح الأبناء مستقبلا، والبحث عن المتعة من خلال الخرجات برفقة الأبناء بهدف توطيد العلاقة، وزيارة الأقارب ؛ وتفعيل الجانب الروحي (الديني) من خلال الدعاء لأبنائهم، وأيضا استخدام استراتيجية التجنب، والتي تمظهرت لدى الحالات المشاركة في تجاهل السلوك المشكل وتجنب التفكير فيه أو مواجهته من خلال التواجد مع الآخرين كالأصدقاء أو الذهاب للتنزه وهذا تقاديا لتفادى الصراع بين الوالدين والمراهقين، وقد توافقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بشير ودلاج سيع (2022) حول استراتيجيات مواجهة (الكوبينغ) الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين -مشكلة إدمان مواقع التواصل الاجتماعي أنموذجا- والتي توصلت إلى أن استراتيجيات الكوبينغ المستخدمة متقاربة أي استخدام مختلف أبعاد الكوبينغ.

وقد يعزى هذا التقارب في الدراسة الحالية إلى:

- خصائص مرحلة المراهقة؛ فهذه الأخيرة قد يعتبرها الوالدين؛ مرحلة مؤقتة ستزول مشكلاتها بنضج المراهق.

التأرجح في التعامل معهم تارة ك (راشد- طفل)، (راشد- راشد) فالمراهق في فترة انتقالية بين من الطفولة إلى الرشد، (التذبذب في أسلوب المعاملة الوالدية)، وفي هذا الصدد تشير الباحثة رحال (2016) إلى الطبيعة المتحركة المتغيرة لسيروية المواجهة، فحسب فولكمان ولازاروس، تتأثر المواجهة بمحيط الموقف، إذ يمكن للشخص نفسه في حالات معينة أن يستخدم استراتيجيات معرفية للمواجهة، تهدف إلى التقليل من الضغط، وفي حالات أخرى استراتيجيات سلوكية ترمي إلى حل المشكل.

- اعتبار موضوع المراهقة بالنسبة للوالدين هو موضوع نرجسي، ومعقد، مما يصعب عملية التصريح الفعلي الحقيقي للمعطيات حول أبنائهم المراهقين؛ (حساسية الموضوع بالنسبة للمشاركين).

وتؤكد زناد (2013) بأن التقارب في الاستراتيجيات المستخدمة يعتبر أسلوباً دفاعياً، أي أن خصائص الوضعية الضاغطة؛ طبيعة الخطر، قوته، مدته، تؤثر في نوع استراتيجيات المقاومة المختارة لمواجهة الضغوط وعلى هذا فإن الاستراتيجيات المركزة حول حل المشكل هي أكثر استعمالاً عندما تكون الوضعية قابلة للتغيير أو التطور، في حين أن الاستراتيجيات المركزة حول الانفعال تستعمل عندما تكون الوضعية غير قابلة للتغيير ولا يمكن التحكم فيها.

- ومن بين التفسيرات لتقارب استخدام استراتيجيات المواجهة هو خصوصية المقياس حيث يشير Rolland (1998) أنه تجدر الإشارة إلى أن CISS يمكن أن تكون حساسة للتغيرات الظرفية، وهذا يعني أن بروفيل الشخصية يمكن أن تتغير بمرور الوقت وفقاً لضغوط معينة. وقد تسمح القياسات

المتكررة لـ CISS للمستخدم بملاحظة التغييرات في استراتيجيات المواجهة. لذلك ينصح استخدام ورقة الملف الشخصي في العديد من مواقف التقييم، مما يسمح بإدراك التغييرات في التأقلم مع مرور الوقت ووفقاً لسياقات الموقف. للحصول على وصف كامل لتفسير الدرجات والملفات الشخصية على مقاييس المواجهة الفردية وتحليل دراسات الحالة (P.15)

في المقابل تعارضت نتائج الدراسة مع دراسة محلية لـ لحوول (2021) والتي تهدف لمعرفة الاستراتيجيات الأكثر استخداماً من طرف والدي الأطفال المعاقين عقلياً لمواجهة الضغوط النفسية، وذلك باستخدام المنهج الكمي من خلال تطبيق مقياس استراتيجيات المواجهة، ومقياس الذكاء الوجداني، على عينة قوامها 62 أبا وأماً، وقد أسفرت النتائج على أن استراتيجيات مواجهة الضغوط الأكثر استخداماً لدى عينة الدراسة تمثلت في استراتيجية حل المشكل، واستراتيجية البحث عن السند الاجتماعي.

وتعارضت نتائج دراستنا أيضاً مع دراسة عربية لـ البسطامي (2013) التي تهدف لمعرفة مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهم في محافظة نابلس من وجهة نظر أولياء الأمور، بالاعتماد على المنهج الكمي، حيث وزعت الاستبانة استراتيجياً المواجهة التي صممتها الباحثة على عينة تكونت من 255 أبا وأماً، وعليه خلصت إلى أن أكثر الاستراتيجيات استخداماً للتكيف مع الضغوط النفسية لدى آباء ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهم، كانت استراتيجية التدين، فقد حصلت على الترتيب الأول، وتليها بالترتيب: استراتيجية حل المشكلات/ استراتيجية الدعم الاجتماعي/ استراتيجية البناء المعرفي/ استراتيجية الاسترخاء/ استراتيجية التجنب والهروب والكران/ استراتيجية التمارين الرياضية.

وتعارضت مع دراسة محلية للباحثة عيساوي (2023) تهدف إلى معرفة طبيعة استراتيجيات مواجهة صعوبات الحياة وضغوطها لدى الأم العاملة، والأم الماكثة بالبيت، وذلك من خلال القيام بدراسة

مقارنة حول عينة ضمنت 62 أم منها 37 أم عاملة، و 25 أن ماکثة بالبيت، وبتطبيق مقياس استراتيجية المواجهة للمواقف الضاغطة لأندلر وباركر (CISS)، حيث خلصت إلى أن كل من الأم العاملة والأم الماکثة بالبيت تلجأ إلى استعمال استراتيجيات مواجهة للصعوبات الحياتية وضغوطها والتي تتمثل في حل المشكل.

وقد يعزى اختلاف نتائج دراستنا مع نتائج الدراسات السابقة إلى الأسباب التالية:

- إلى خصوصية مرحلة المراهقة؛ أي أنها مرحلة مؤقتة، حيث أن دراسة لحول (2021)، والبسطامي (2013)، الموقف الضاغط لعينة الدراسة وضع دائم لا يمكن تغييره، وبالتالي حتمية البحث عن حل للمشكل.
- لجوء بعض المفحوصين إلى اختيار الإجابات المستحسنة اجتماعياً (تأثير المرغوبية الاجتماعية) أثناء تطبيق المقياس عليهم.

#### 2.2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

من خلال عرض نتائج الفرضية الثانية والتي تنص على أنه " لا توجد فروق دالة احصائياً في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لمتغير جنس الوالدين؛ وبالتالي لم تتحقق الفرضية الثانية.

يُعاش كل من الأم والأب خلال أزمة المراهقة التي يمر بها أبنائهم ما يسمى بـ "أزمة الوالدية" والتي تتمثل في مواجهة التغيرات التي تطرأ على ابنهم المراهق والتي تفرض عليهم إعادة التنظيم النفسي والتعامل معها.

وتضيف الدكتورة سبيع دلّاج (2011) بأن في بعض الأحيان تكون الأزمة الأسرية من الدرجة التي تجعل أزمة المراهقة مجرد ذريعة لمحاولة حل النزاعات داخل الأسرة.

وهذا ما أكده دانيال مارسلي وآلان براكوني بأن " الآباء يواجهون فجأة سلسلة كاملة من المهام، تفرض عليهم الانتقال تدريجيًا من علاقة الطفل بالوالد إلى علاقة راشد - راشد، حتى لو تم تمييزها دائمًا برباط الأبوة. لذلك يجب إجراء إعادة تنظيم علائقية كبيرة. سيتعين على الأب أو الأم التخلي عن الإسقاط على طفله لجزء من رغباته الطفولية، وكذلك التخلي عن إشباع "القدرة المطلقة للوالدين" التي تأتي جزئيًا من المثالية الضرورية التي صنعها الطفل من والديه.

على مستوى آخر، يجب الجمع بين تجربة الوالدين والممارسة والمسؤولية للأنتى والذكر (أم-أب)، في الواقع، حيث تشترك الأبوة والأمومة بين النساء والرجال في عدة نقاط، ولكنها تستحق أيضًا التمييز.

وعلى الرغم مما تمت الإشارة إليه، إلا أن الدراسة الحالية أثبتت أنه لا توجد فروق تبعًا لمتغير جنس الوالدين ووافقتها بعض الدراسات المشابهة كدراسة حول (2021) حيث أسفرت النتائج أنه لا توجد فروق دالة احصائيا بين الآباء والأمهات في استخدام استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية.

ووافقتها دراسة البسطامي (2013) التي هدفت لمعرفة مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهم في محافظة نابلس من وجهة نظر اولياء الأمور، حيث أسفرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات استجابات أفراد العينة لاستراتيجيات التكيف للضغوط النفسية تعزى لمتغير جنس ولي الأمر.

وترجع الباحثة عدم وجود فروق بين الجنسين إلى العوامل التالية:

- قد تعود إلى المستوى التعليمي حيث أن عينة الدراسة (آباء/ أمهات) ذو مستوى تعليمي مقبول (المتوسط ، الثانوي ،الجامعي ).

- تغير الأدوار في الأسر الجزائرية: تكشف دراسة سبع دلالات إلى أنه من حيث الممارسات التعليمية ، فإن النموذج التعليمي التقليدي (الأب الصارم ، الأم العاطفية) لا يزال موجودًا ولكن مع بعض

الفروق الدقيقة: إذا كان الأب يخشى كثيرًا ، فهو الآن أكثر انتباهًا. أما الأم ، من ناحية أخرى ، فهي أكثر مساواة مع أطفالها وتستمر ، كما في السابق ، في القيام بالأعمال المنزلية مع ابنتها، وبالتالي ، لا تبدو التغييرات جذرية وفقًا لهذه النتائج ، لكنها على الأقل حقيقية وتشير إلى الاتجاهات الرئيسية التي تتجه نحوها العائلات الجزائرية في المستقبل. من المسلم به أن الأسرة قد تطورت كثيرًا على مدار الخمسين عامًا الماضية ولوحظت تغييرات عميقة (تفكك الأسرة الممتدة ، وإضفاء الطابع النووي على الأسرة ، والأسرة أحادية الوالد) وستقوم هذه التركيبة العائلية الجديدة بإعادة فحص الأماكن والأدوار، واجبات ووظائف الوالدين، وفي المقابل يشير بعض الباحثين إلى إضعاف الوالدين، وأحيانًا حتى نقص الكفاءة. وبالنسبة للآخرين ، يتعلق الأمر ببدء التفكير في "شروط كونك أبا".

- قد تعود إلى المرونة النفسية والذكاء الوجداني للوالدين وهذا ما جاء في دراسة AL-Abdali 2012؛ والتي هدفت للكشف عن مستوى المرونة النفسية ومستوى الضغوط والعلاقة بينهما وأظهرت النتائج أن مستوى المرونة النفسية كان مرتفعًا ومستوى الضغوط بدرجة متوسطة ووجود علاقة ارتباط بين أساليب مواجهة الضغوط النفسية والمرونة النفسية. (الخميس. و طنوس، 2018، ص. 95) وأيضًا نتائج دراسة لحوّل (2021) التي أثبتت وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيًا بين استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية ومستوى الذكاء الوجداني لدى والدي الأطفال المعاقين عقليًا.

- وفي دراسة أخرى لـ AL-Tabikh 2015 بهدف الكشف عن مستوى المرونة النفسية والضغوط النفسية وعلاقتها بالاستجابات التكيفية للضغوط النفسية بينت النتائج أن مستوى المرونة النفسية مرتفعًا ومستوى الضغوط بدرجة متوسطة ووجود علاقة بين المرونة النفسية والاستجابة التكيفية للضغوط النفسية. (الخميس. و طنوس، 2019، ص. 95)



وفي دراسة عربية للباحثة حنان السيد عبد القادر زيدان (2021) هدفت الدراسة إلى تقييم مستوى المرونة النفسية لدى الأسر المصرية (الوالدين) في ظل جائحة كورونا وعرض لأساليب مواجهة هذه الصدمة من قبل الوالدين ومعرفة العلاقة بين المرونة النفسية للوالدين وأساليب مواجهة الصدمة النفسية لجائحة كورونا لديهم ، ولتحقيق هذه الأهداف قامت الباحثة باستخدام مجموعة من المقاييس التي تمثلت في مقياس المرونة النفسية، مقياس أساليب مواجهة الصدمة النفسية، وطبقت الدراسة على عينة من 65 أسرة مصرية متمثلة في (الوالدين)؛ وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية وأساليب مواجهة الصدمة النفسية لدى الوالدين ولكن هناك تفاوت في الأساليب المستخدمة تبعاً لشخصية الوالدين وأيضاً تبعاً لاختلاف مستوى المرونة النفسية لديهم.

وفي دراسة لـ علا خليل (2018) حول التواصل الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من الوالدين والأبناء، بهدف استقصاء التواصل الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من الوالدين والأبناء؛ وقد أشارت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين التواصل الأسري والذكاء الوجداني لدى الوالدين والأبناء.

#### 3.2.4. مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

من خلال عرض نتائج الفرضية الثالثة والتي تنص على أنه "لا توجد فروق دالة احصائياً في استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لمتغير جنس المراهق؛ وبالتالي لم تتحقق الفرضية الثالثة.

تشير د.سبع دلاج (2011) "إلى أن الفتاة المراهقة على وجه الخصوص تعاني من مشاكل مرتبطة بشكل خاص بالعمر، والتمايز الجنسي وبالطبع بالخيال الجماعي، فيما يتعلق بوضع الفتاة المراهقة كامرأة في طور التكوين، أي الحامل الضمني لمكانة زوجة المستقبل والأم، في المجتمع غالباً ما تسبق فيه

الصور النمطية المواقف، ومن هنا جاءت النظرة المتباينة بوضوح حسب الجنس، والتي نشأت في وقت مبكر وقائمة على أنماط ثقافية، والتي لا تتوافق بالضرورة مع التطور الاجتماعي المؤسسي".

وعلى الرغم من التمايز الجندري ما بين المراهق والمراهقة على المستوى الانفعالي والاجتماعي والأسري إلا أن نتائج الدراسة الحالية تبين عدم وجود فروق في استراتيجيات مواجهة الوالدين لمشكلات أبنائهم المراهقين تبعاً لجنس المراهق، وقد يعزى ذلك إلى:

- خصوصية المراهق في المجتمع الجزائري الحالي/المراهقة وضعية جديدة كما ورد في الإحصائيات التي أشارت لها الدكتورة بروايل سبع؛ وسبع دلاج (2022) بأنه من بين السكان البالغ عددهم حوالي خمسة وأربعين (45) مليون نسمة، فإن واحداً من كل اثنين من الجزائريين يقل عمره عن عشرين عاماً. وهي ما يصطلح عليه بسن المراهقة، والتي تعتبر فئة اجتماعية جديدة في الجزائر.

وهذا ما جاء كذلك في نموذج لمحددات الوالدية على أن الأبوة والأمومة تتأثر مباشرة بالخصائص الشخصية للمراهق، هذا هو السبب في أنه من المهم ملاحظة أن كل مراهق يساهم في خلق الظروف التي تؤدي إلى ذلك من الواضح أن السمات الشخصية للمراهق تشمل جنسه والتغيرات التي تحدث فيه أثناء نموه (مراحل النمو). على سبيل المثال، قد لا يتصرف الأب بنفس الطريقة تماماً مع ابنته وابنه، وكيف سلوكه مع القدرات الجديدة التي سيطورها كل منهما عندما ينضجان.

بالإضافة إلى ذلك، فإن الخصائص السلوكية والعاطفية للمراهق (المزاج، الصعوبات السلوكية، إلخ) هي عناصر تشكل ممارسة دور الوالد. عندما تكون سلبية، فإن هذه الخصائص السلوكية تفضل تبني سلوك تدخلية أو عدائي أو غير مبال (غير مستجيب) من جانب الوالد. من ناحية أخرى، تسهل الخصائص الإيجابية للمراهق تبني سلوكيات أبوية ملتزمة وحساسة.

من المهم أن نتذكر أن سمات المراهق وحدها لا تحدد شكل الأبوة التي سنتبناها المرأة أو الرجل تجاهه. الأبوة دائماً هي نتيجة التفاعل بين خصائص المراهق وخصائص الوالد والظروف الاجتماعية والسياقية التي تتطور فيها. (Carl et al, 2015, P. 08)

وقد تعارضت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة علا خليل (2018) والتي هدفت إلى دراسة التواصل الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من الوالدين والأبناء، بهدف استقصاء التواصل الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من الوالدين والأبناء وقد أشارت نتائج الدراسة يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء الذكور والإناث في مهارة التواصل الأسري لصالح الأبناء الذكور.

• حاجات المراهقة:

قد يعزى عدم وجود الفروق في استخدام الوالدين لاستراتيجيات المواجهة في مواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين إلى أنه حتى لو تعددت المشكلات واختلفت لدى المراهق/ المراهقة؛ إلا أنه يفترض على الوالدين التعامل معها ومواجهتها؛ فكما للمراهق الذكر مشكلات يستوجب على الوالدين في بعض الأحيان التجاهل ومرات أخرى حلها أو تجنبها، فالشيء نفسه لدى المراهقات (أنثى)، وهذا ما أكدته دراسة ميتر وبلميهور (2020) حول فاعلية الذات وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين حيث أشارت إلى عدم وجود فروق في المناخ الأسري تعزى لعامل جنس الإبن المراهق، فكلا الجنسين لهما نفس الاحتياجات فهما في مرحلة تتطلب توفير البيئة الأسرية المناسبة والمهينة التي تساعد على تحقيق النجاح المنشود من الجنسين، فما يوفر للذكور وسط أسرته هو نفسه ما يوفر للإناث.

## 3.4. استنتاج عام:

أبرزت النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة مجموعة من الاستنتاجات، نجملها فيما يلي:

- استخدام الوالدين مختلف أبعاد الكوبينغ حيث كانت بدرجات متقاربة (حل المشكل/ الانفعال/ التجنب)؛
- عدم وجود فروق تعزى لجنس العينة محل الدراسة، أو لجنس المراهق؛
- التعرف على مظاهر هذه الاستراتيجيات المستخدمة في سياق الوالدية ضمن مواجهة سلوك مشكل عند الأبناء المراهقين والتي تمثلت في : إدراك السلوك المشكل ، البحث عن الحلول على المستوى المعرفي والسلوكي، البحث عن الدعم الاجتماعي بهدف ايجاد حلول للمشكل، اختلال في تنظيم المشاعر، الانفعالات السلبية والتعبير عنها بطريقة غير سوية، مشاعر الخوف من المستقبل (التقاؤل/ التشاؤم)، اللجوء إلى الدين، التسلية، الدعم الاجتماعي.

## الخاتمة:

التعامل مع مرحلة المراهقة يعتبر موضوعا عاما يحتاج إلى الدقة في اختيار المتغيرات القابلة للدراسة، وضبط المنهج الذي يعتبر الهيكل المنظم لتحقيق أهدافها، وبذلك اخترنا البحث في استراتيجيات المواجهة المرتكزة على مقياس الكوبينغ، ومن هنا حاولنا الكشف عن استراتيجيات المواجهة التي يستخدمها الوالدين لمواجهة مشكلات أبنائهم المراهقين، بالاعتماد على المنهج الكمي، وتطبيق اختبار الكوبينغ للمواقف الضاغطة (CISS) Inventaire de Coping pour Situations Stressantes على عينة قوامها (120) والتي تم اختيارها بطريقة عشوائية، مكونة من آباء وأمهات لمراهقين بمشكلات مختلفة توزعت بين (التمرد، والعناد، التدخين، إدمان مواقع التواصل الاجتماعي)، والبحث عن الفروق لدى العينة محل الدراسة في استراتيجيات المواجهة تبعا لجنس الوالدين (أب/ أم)؛ وجنس المراهق (مراهق/ مراهقة)؛ وتم الاعتماد على التحليل الاحصائي الوصفي والاستدلالي لتحليل البيانات الكمية باستعمال برنامج الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية 23 (SPSS). وللتعمق في فهم وتفسير المعطيات الكمية تم استخدام المنهج الكيفي وفق طريقة دراسة الحالة، باستخدام أداة المقابلة البحثية نصف الموجهة لأربع حالات مشاركة (02 آباء/ 02 أمهات) تم اختيارهم بطريقة قصدية وتحليل البيانات الكيفية تم الاعتماد على طريقة التحليل الموضوعي.

حيث تكمن أهمية هذه الدراسة في البحث في موضوع بحث جديد على مستوى جامعات الجزائر، ففي حدود بحثنا لم نجد أي دراسة تطرقت لاستراتيجيات المواجهة لدى والدي المراهقين ذوي السلوك المشكل؛ فأغلب الابحاث كان تركيزها في استراتيجيات المواجهة لدى والدي الطفل التوحدي/ المريض/ المعاق؛

وقد خلصت النتائج الكمية إلى استخدام الوالدين مختلف أبعاد الكوبينغ حيث كانت بدرجات متقاربة (حل المشكل/ الانفعال/ التجنب)؛ وعدم وجود فروق تعزى لجنس العينة محل الدراسة، أو لجنس المراهق؛ في حين خلصت النتائج الكيفية إلى التعرف على مظاهر هذه الاستراتيجيات المستخدمة في سياق الوالدية

ضمن مواجهة سلوك مشكل عند الأبناء المراهقين والتي تمثلت في : إدراك السلوك المشكل ، البحث عن الحلول على المستوى المعرفي والسلوكي، البحث عن الدعم الاجتماعي بهدف إيجاد حلول للمشكل، اختلال في تنظيم المشاعر، الانفعالات السلبية والتعبير عنها بطريقة غير سوية، مشاعر الخوف من المستقبل (التفائل/ التشاؤم)، اللجوء إلى الدين، التلسية، الدعم الاجتماعي.

وعليه يمكننا القول أن نتائج دراستنا توافقت مع بعض الدراسات العربية جزئياً، وتعارضت مع بعضها الآخر كذلك جزئياً، ومع ذلك فإننا نأخذ نتائجنا بتحفظ نظراً لحدود ومجال البحث، خاصة أفراد عينة الدراسة (الوالدين).

بناءً على نتائج الدراسة نوصي بإجراء التثقيف النفسي للوالدين من خلال الدورات والورشات التكوينية من طرف مختصين في المجال حول: الأزمة الوالدية، أزمة المراهقة وكيفية التعامل مع مشكلاتها (استراتيجيات المواجهة).

إنشاء خلايا للإصغاء لمشاكل الأسرة (الوالدين/ المراهقين)؛ والتدخل العلمي والعملية من خلال ورشات تطبيقية لتفعيل الحوار الأسري على مستوى مؤسسات دور الشباب/ التضامن الاجتماعي والجمعيات الفاعلة في هذا المجال.

تكشف قيود الدراسة عن العوامل الخارجية التي تحدث دون تحكم الباحث، والتي قد تؤثر على نتائج البحث، والمتعلقة بإجراءات وتطبيقات الممارسة الميدانية، والتي تم اكتشافها بعد اكتمال البحث، والمتمثلة في: الظرف الصحي (جائحة كورونا) الذي أثر على إجراءات تطبيق الدراسة (حجم العينة، والإطار المكاني غير الملائم لإجراء الدراسة نظراً لخصائص تطبيق اختبار الكوبينغ)، وصدق استجابات المستجيبين/المبحوثين.

وبناءً على قيود الدراسة وقصورها نقترح إجراء دراسات مستقبلية تهدف إلى البحث في:

- استراتيجيات الكوينغ وعلاقتها بمشاعر الكفاءة الوالدية المدركة (دراسة منهجية مختلطة)
- إعداد دليل ارشادي للوالدين حول المراهقة وكيفية التعامل مع مشكلاتها.
- أزمة الوالدية وأزمة المراهقة: دراسة نسقية (دراسة منهجية متعددة)

# المراجع



## المراجع:

أمزيان، زبيدة. (2007). علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية، [رسالة ماجستير منشورة، جامعة باتنة]. مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني.

<https://www.ccdz.cerist.dz/admin/notice.php>

البسطامي، سلام راضي أنيس. (2013) إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهم في محافظة نابلس من وجهة نظر أولياء الأمور. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة النجاح الوطنية في نابلس]. جامعة النجاح الوطنية.

[https://scholar.najah.edu/sites/default/files/Salam%20Bustami\\_0.pdf](https://scholar.najah.edu/sites/default/files/Salam%20Bustami_0.pdf)

بشير، سليمة. دلاج سبع، فاطمة الزهراء. (2022). استراتيجيات مواجهة (الكوبينغ) الوالدين لمشكلة ادمان أبنائهم المراهقين على مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة أبعاد، 9(02)، 471-486.

تايلور، شيلي. (2008). علم النفس الصحي. (بريك وسام درويش، و داوود فوزي شاكر طعمية ترجمة؛ ط. 01). دار الحامد للنشر والتوزيع. (1946).

حدة سايل، وحيدة. (2015). الادمان على المخدرات والمؤثرات العقلية. دار التنوير.

حلوفي، فاطمة. (2012). أثر المعاملة الوالدية وطريقة إدراكها في سلوك المراهق، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة وهران 02.

حمداوي، جميل. (د.ت) المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها. شبكة الألوكة.

خليل، علا. (2018). *التواصل الأسري وعلاقته بالذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط لدى عينة من الوالدين والأبناء*. [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة المنصورة]. جامعة المنصورة.

[http://srv3.eulc.edu.eg/eulc\\_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=12474128](http://srv3.eulc.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=12474128)

الخميس، عواطف عبد الله. طنوس، عادل جورج. (2019). *مستوى المرونة النفسية وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى عينة من طالبات سنة أولى تحضيرية في جامعة الجوف بمحافظة القريات*. المجلة التربوية الأردنية، (03)04، 109-85.

<https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jaes/vol4/iss3/5>

دليل الكتابة السريع بنظام APA الإصدار السابع. المجلة التربوية، مجلس النشر العلمي، جامعة

الكويت. <https://journals.ku.edu.kw/joe/index.php/joe/RULES>.

دليلة، زناد. (2013). *علم النفس الصحي*. دار الخلدونية للنشر والتوزيع.

دويدار، عبد الفتاح. (1993). *سيكولوجية النمو والارتقاء*. دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.

رحال، سامية. (2016). *الاحترق النفسي لدى موظفي الأمن الوطني في ضوء بعض العوامل الفردية في البيئة التنظيمية*. دار جامعة نايف للنشر.

الريماوي، محمد عودة. (2003). *علم نفس النمو "الطفولة والمراهقة"*. (ط. 02). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

السبتي، خولة بن عبد الله. (2004). *مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية*. [رسالة

ماجستير منشورة، جامعة امك سعود]. قاعدة المنظومة للرسائل الجامعية.

<http://thesis.mandumah.com/Record/148360>

سعادي، وردة. (2017). أثر استراتيجيات المواجهة على العلاقة بين الكفاءة الذاتية وتناذر الانهاك المهني لدى الاطباء الممارسين في مصلحتي الاستعجالات الطبية- الجراحية ومصلحة الانعاش الطبي. [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة باتنة]. جامعة باتنة الحاج لخضر.

[http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc\\_details/5386](http://theses.univ-batna.dz/index.php/theses-en-ligne/doc_details/5386)

السيد عبد القادر زيدان، حنان. (2021). المرونة النفسية لدى الأسر المصرية (الوالدين) وعلاقتها بأساليب مواجهة الصدمة النفسية في ظل جائحة كورونا كوفيد-19. مجلة كلية التربية، 45. 349-

[https://jfeeps.journals.ekb.eg/article\\_180060.html](https://jfeeps.journals.ekb.eg/article_180060.html) .400

سيدي عابد، عبد القادر. (2018). مصداقية نتائج البحث العلمي في دراسة الظاهرة النفسية بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي: دراسة ميدانية. مجلة التنمية البشرية. مجلة التنمية والتربية، (10)، 256.236

شرادي، نادية. (2011). التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي. (ط02). ديوان المطبوعات الجامعية.

عبد الحي، وليد. (2016). تكامل التقنيات المنهجية الكمية والكيفية في الدراسات المستقبلية. مجلة استشراف، (01)، 45.26

عريس، نصر الدين. (2017). استراتيجيات تكيف أطباء مصلحة الاستعجالات في وضعيات الضغط النفسي. [أطروحة لدكتوراه منشورة، جامعة تلمسان]. جامعة تلمسان.

<http://dspace.univ-tlemcen.dz/bitstream/112/12321/1/ARISS.pdf>

عيساوي، أمينة. (2023). استراتيجيات مواجهة صعوبات الحياة وضغوطها لدى الأم العاملة، والأم الماكثة بالبيت داخل الاسرة الجزائرية. مجلة روافد، 07(02)، 493-513.

الغامدي، عبد الله بن أحمد بن علي آل عيسى. (2008). تردد المرافقين على مقاهي الانترنت وعلاقته ببعض المشكلات النفسية. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة القرى. المملكة العربية السعودية]. المركز الوطني لأبحاث الشباب.

[https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/res3\\_5.pdf](https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/res3_5.pdf)

قارة، ساسية. (2012). الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة منتوري قسنطينة]. جامعة قسنطينة.

<https://bu.umc.edu.dz/theses/sociologie/AKAR3739.pdf>

قندليجي، عامر. السامرائي، إيمان. (2009). البحث العلمي الكمي والنوعي. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

لحول، فايزة. (2021). استراتيجيات مواجهة الضغوط النفسية لدى والدي الأطفال المعاقين عقليا وعلاقتها بالنكاه الوجداني لديهم. مجلة دراسات، 14(01)، 863-897.

ماحي، زوبيدة. (2013). اقتراح مبرمج معلوماتي للتقصي عن بعض مشكلات تلامذة الثانوي بالوطن وعلاجه، [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة وهران 02.

مبروكة، عبد الله أحمد. (2018). الضغوط النفسية والتوافق النفسي للمتقاعدين. مركز الكتاب الأكاديمي.

محمد فقيهي، محمد بن علي. (2006). المشكلات السلوكية لدى المرافقين المحرومين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

[https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/Socialization%204\\_5.pdf](https://ncys.ksu.edu.sa/sites/ncys.ksu.edu.sa/files/Socialization%204_5.pdf)

معتصم ميموني، بدره. (2011). الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق. (ط03). ديوان المطبوعات الجامعية.

معتصم ميموني، بدره. (2014). الاضطرابات النفسية والعقلية للطفل والمراهق. ديوان المطبوعات الجامعية.

معتصم ميموني، بدره. وميموني، مصطفى. (2011). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. ديوان المطبوعات الجامعية.

معتصم ميموني، بدره، وميموني، مصطفى. (2010). سيكولوجية النمو في الطفولة والمراهقة. ديوان المطبوعات الجامعية.

مقدم، خديجة. (2014). مشروع الحياة عند المراهقين الجانحين. (ط01). دار حامد للنشر والتوزيع.

ميطر، عائشة. بلميهوب، كلثوم. (2020). فاعلية الذات وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى المراهقين. مجلة سوسيولوجيا، 4(02)، 276-299.

ناير، سعد المرواني. (2016). إيمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى الطلاب والطالبات في مرحلة المراهقة. مجلة كلية الآداب، 46(01)، 01-32.

واكلي، بديعة. (2013). *استراتيجيات المواجهة لدى المكتئبين*. [أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة سطيف02]. جامعة سطيف.

<http://dspace.univsetif2.dz/xmlui/bitstream/handle/setif2/230/DS5.pdf?sequence=1&isAllowed=y>

والي، وداد. (2015). *استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين نكور وإناث*. [رسالة ماجستير منشورة، جامعة وهران]. جامعة وهران.

<https://ds.univoran2.dz:8443/bitstream/123456789/1156/1/%D8%A5%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D9%85%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%87%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%BA%D9%88%D8%B7%20%D9%84%D8%AF%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%82%D9%8A%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%86%D8%AD%D9%8A%D9%86.pdf>

Alécian, P, Perret. A. (2013). *Être parent d'adolescents : clinique d'une crise parentale*. *ERES*. La lettre de l'enfance et de l'adolescence , 1(88), 177- - 186. DOI10.3917/lett.088.0177 . <https://www.cairn.info/revue-lettre-de-l-enfance-et-de-l-adolescence-2013-1-page-177.htm&wt.src=pdf>

Anaut. M. (2005). *Soigner la famille*. Armand Colin.

Bénony, H. Chahraoui, K. (1999). *L'entretien Clinique*. Dunod.

Bonnet, A. Fernandez, L. (2012). *Psychopathologie en 16 Fiches «Enfant-Adolescent- Adulte »*. (2<sup>ème</sup> ed). Dunod.

Bouatta, B. (2008). *Paroles de Parents (Quand L'adolescent Fait Mal à ses Parents)*. SARP. (14/15). 105-116.

- Brunelle, J. Cohen, D. *La dépression chez l'adolescent*. Fondation Pierre Deniker.
- Callahan, S. Chabrol, H. (2013) .*Mécanismes de défense et coping*. Dunod.
- Carl, L. Tamarha, P., Sylvie, C., Marleen, B. & Maxime, P. (2015). *Penser La parentalité au Québec*. Les cahiers du CEIDF.
- Cherif, H. (2008). *Rôles féminins, Rôles masculins dans le jeune couple : quels changement avec les femmes qui travaille*). SARP. (14/15). 169-182.
- Chweitzer, B.M. (1993). *Introduction à la psychologie de la santé*. Journées du Laboratoire «Personnalisation et changements sociaux, sur le thème «Les stratégies de coping», St Cricq, Actes, 20-44.
- Dayan, J., Gwenaelle, A. et all (2015). *Psychopathologie de la périnatalité et de la parentalité*. Elsevier Masson.
- Elie, C. (1989). *Liens Entre L'Age Ou Le Sexe Des Adolescents Et Les Relations Parents –Adolescents*. [Thèse Doctorat, Pub, Université Du Québec]. <https://depot-e.uqtr.ca/id/eprint/5611>
- Fédération des association de parents de l'enseignement officiel*. (2009). Bruxelles.
- Fernandez, L. Catteeuw, M. (2001). *La recherche en psychologie clinique*. Nathan.
- Holden, G. W. (2021). *Parenting a dynamic perspective*. (03<sup>ème</sup> ed). sage publications.
- Houssier, F. (2009). *À Partir de l'analyse D'Anna Freud par son père: Reflets théorique dans la construction d'une théorie psychanalytique de l'adolescence*. Association Recherches en psychanalyse. 2(08), 253- 264.
- Isabelle, R. sarah, G. Hean-Christophe, M. Marie.S. 2015. *Psychologie de la parentalité «modèle théoeique et concepts fondamentaux»*. Boeck.
- Laufer, M. (1979). *Troubles psychiques chez les adolescents. Traduction : Michel Waldberg*. Centurion.

- Marcelli, D. Braconnier, A. Tandonnet, L. (2018). *Adolescence et psychopathologie*. (9<sup>ème</sup> ed). Elsevier Masson.
- Marie-Christine, A. (1993). *Coping, adaptation, défense et dépassement*. Journées du Laboratoire «Personnalisation et changements sociaux, sur le thème «Les stratégies de coping», St Cricq, Actes, 45-50.
- Moutassem, M, B. (2010). *La parentalité au préscolaire : fonctions parentales, fonctions enseignantes*. les Cahiers du CRASC, (25). 7-9.
- Moutassem, M. B. Sebaa, F .Z. Mimouni, M. & Bentemra, J. (2011). *Tentative de suicide et suicide des jeunes à Oran*. CRASC.
- Nini, M-N. (2016). *Etre adolescent en Algérie*. L'Harmattan.
- Parrocchetti, J.P. (2012) . *Stress, Coping et trait de personnalité (névrosisme et lieu de controle) chez des sauveteurs et des conseillers du Pole Emploi*. [These de Doctorat, Pub: L'universite Aix-Marseille universite/Psychologie]. <https://www.semanticscholar.org/paper/Stress%2C-coping-et-traits-de-personnalit%C3%A9-et-lieu-de-Parrocchetti/e67039ab35ca8c7245ddd676ec6790e64217b127>
- Philippe, J. (2009). *Les familles Africannes en Thérapie "Clinique de la famille camerounaise"*. L'harmattan.
- Proudfoot, K. (2023). *Inductive/Deductive Hybrid Thematic Analysis in Mixed Methods Research*. Journal of Mixed Methods Research, 17(03), 308-326.
- Reniers, D. (2009). *La parentalité à l'épreuve de l'adolescence*. Revue des Sciences Sociales. Désirs de famille, (14), 102-109.
- Rolland, J.P. (1998). *Manuel CISS inventaire de coping pour situations stressantes. Adaptation Française. Centre de psychologie appliquée*.
- Roskam, I., Galdiolo, S. & Stiévenart, M. (2015). *Psychologie da la parentalité*. De boek.



- Schweitzer, M. B. *Introduction Au-delà du modèle transactionnel. Vers un modèle intégratif en psychologie de la santé*. Congrès européen en 1986. <https://docplayer.fr/5425480-Au-dela-du-modele-transactionnel-vers-un-modele-integratif-en-psychologie-de-la-sante-1.html>
- Schweitzer, M. B. (2001). *Le Coping Et Les Stratégies d'ajustement Face au stress*. Recherche en soins infirmiers, (67), 68-83.
- Sebaa, B. N. Delladj-Sbaa, F.Z. (2022). *Réquisitionner la notion de « crise d'adolescence » à la lumière des transformations familiales et sociales en Algérie*. Afaq fikriy, 10 (1), 746-759. <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/396/10/1/187713> .
- Sebaa, F. Z. (2013). *Les parents et leurs adolescents : regards croisés*. les Cahiers du CRASC, (27). 65-78.
- SEBAA-DELLADJ F. Z. (2011). *Adolescence, Déviance Et Mal Etre*. [Thèse de doctorat .Non Pub, Université D'ORAN].
- Tânia M. B. Aguia. (2013). *La conceptualisation de l'adolescence et la transmission : constructions autour d'une impasse dans l'éducation*. Halshs, Id: halshs-00798172 <https://halshs.archives-ouvertes.fr/halshs-00798172> .
- Varet, J. (2007). *Les automutilations à l'adolescence*. [Thèse de docteur en Médecine/Psychiatrie, Pub, univ Paris-Est]. <https://www.sudoc.fr/123355761>

# الملاحق

**الملحق 1: استمارة البيانات الأولية/ مقياس استراتيجيات المواجهة (الكوينغ  
(CISS**

**1- البيانات الأولية:**

<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	<input type="text"/>	الجنس: ذكر
<input type="text"/>	65-56	<input type="text"/>	55-46	<input type="text"/>	<input type="text"/>	السن: 45-35
<input type="text"/>	جامعي	<input type="text"/>	ثانوي	<input type="text"/>	<input type="text"/>	المهنة: متوسط
<input type="text"/>		<input type="text"/>		<input type="text"/>	<input type="text"/>	المستوى التعليمي: متوسط

**2- الأسرة والمراهق:**

<input type="text"/>	أرمل(ة)	<input type="text"/>	مطلق(ة)	<input type="text"/>	<input type="text"/>	الوضعية الأسرية: عادية
<input type="text"/>		<input type="text"/>	إناث	<input type="text"/>	<input type="text"/>	عدد الأولاد: ذكور
<input type="text"/>		<input type="text"/>		<input type="text"/>	<input type="text"/>	عدد الأبناء المراهقين في الأسرة: .....
<input type="text"/>		<input type="text"/>		<input type="text"/>	<input type="text"/>	معلومات عن المراهق المتواجد في الأسرة:
<input type="text"/>		<input type="text"/>	أنثى	<input type="text"/>	<input type="text"/>	الجنس: ذكر
<input type="text"/>		<input type="text"/>	18-16	<input type="text"/>	<input type="text"/>	السن: 15-12
<input type="text"/>		<input type="text"/>		<input type="text"/>	<input type="text"/>	ترتيبه بين الأولاد: .....

طبيعة العلاقة مع ابنك المراهق:

<input type="text"/>	مضطربة	<input type="text"/>	حسنة	<input type="text"/>	جيدة
----------------------	--------	----------------------	------	----------------------	------

**3- المشكلات التي يعاني منها الوالدين مع أبنائهم المراهقين:**

ماهي المشكلات التي تعايشها مع ابنك المراهق؟

.....  
.....

## التعليمة: أجب على كل عبارة بوضع دائرة أمام العبارة التي تنطبق عليك أكثر.

طريقة اجابتك تكون متدرجة من 1 الى 5 مرورا بالدرجات ( 2 ، 3 ، 4 ).

اتجاه المواقف الضاغطة يكون تصرفي بالشكل التالي:

5	4	3	2	1	1 أنظم وقتي بطريقة أفضل .
5	4	3	2	1	2 أركز على المشكل و أفكر في كيفية حله.
5	4	3	2	1	3 أفعل ما أظنه أفضل
5	4	3	2	1	4 أحدد و أوضح أولوياتي
5	4	3	2	1	5 أفكر في الطريقة التي استعملتها في حل المشاكل المشابهة.
5	4	3	2	1	6 أحدد خطة للعمل و أتبعها
5	4	3	2	1	7 أجهد نفسي على تحليل الوضعية
5	4	3	2	1	8 أتصرف مباشرة للتكيف مع الوضع
5	4	3	2	1	9 أفكر فيما حدث و أستفيد من أخطائي
5	4	3	2	1	10 أحل المشكل قبل رد الفعل
5	4	3	2	1	11 أضبط أولوياتي
5	4	3	2	1	12 أتحكم في الوضعية
5	4	3	2	1	13 أبدل مجهودا إضافيا لتسيير الأمور
5	4	3	2	1	14 أضع مجموعة من الحلول المختلفة للمشكل
5	4	3	2	1	15 أعتنم الوضعية لإظهار ما أقدر عليه
5	4	3	2	1	16 أحاول تنظيم نفسي للتحكم في الوضعية أفضل
5	4	3	2	1	1 ألوم نفسي على تضييع الوقت .
5	4	3	2	1	2 أنشغل بمشاكلي

5	4	3	2	1	الوم نفسي على تورطي في هذه الوضعية.	3
5	4	3	2	1	أشعر بالقلق لعدم قدرتي على تجاوز الوضعية .	4
5	4	3	2	1	أصبح جد متوترا و منقبضا.	5
5	4	3	2	1	لا أصدق ما يحدث لي .	6
5	4	3	2	1	ألوم نفسي لحساسيتي المفرطة و انفعالي أمام الوضعية	7
5	4	3	2	1	أ أصبح مغتاضا أكثر فأكثر .	8
5	4	3	2	1	ألوم نفسي على عدم معرفة ما أقوم به .	9
5	4	3	2	1	أعجز و لا أعرف كيف أتصرف	10
5	4	3	2	1	أمل في تغيير ما حدث أو ما شعرت به	11
5	4	3	2	1	أنشغل بما سأقوم به	12
5	4	3	2	1	أقول لنفسي أن هذا لن يتكرر أبدا	13
5	4	3	2	1	أعيد التفكير في نقائصي و سوء تكيفي العام	14
5	4	3	2	1	أغضب	15
5	4	3	2	1	ألوم أشخاص آخرين	16
5	4	3	2	1	أتذكر اللحظات السعيدة التي عشتها	1
5	4	3	2	1	حاول أن أكون برفقة أشخاص آخرين.	2
5	4	3	2	1	أنتقل بين الواجهات التجارية	3
5	4	3	2	1	أحاول أن أنام	4
5	4	3	2	1	أتناول أحد أكلاتي المفضلة	5
5	4	3	2	1	أذهب إلى المطعم أو أكل شيئا ما .	6
5	4	3	2	1	أشتري لنفسي شيئا ما	7
5	4	3	2	1	أذهب إلى سهرة أو حفل عند الأصدقاء	8

5	4	3	2	1	أزور صديق	9
5	4	3	2	1	أقضي وقتا مع شخص حميم	10
5	4	3	2	1	أذهب للتنزه	11
5	4	3	2	1	أتحدث إلى شخص أقدر نصائحه	12
5	4	3	2	1	أتصل هاتفيا بصديق	13
5	4	3	2	1	أشاهد فيلما	14
5	4	3	2	1	إيجاد وسيلة لعدم التفكير في الوضعية لتجنبها .	15
5	4	3	2	1	أشاهد التلفاز .	16

## الملحق 2: دليل المقابلة البحثية نصف موجهة

المحور الأول: التعرف على الحالة

البيانات الأولية: وتتمثل في الجنس، السن، المستوى الدراسي، الحالة الاجتماعية، عدد الأبناء، المهنة.

المحور الثاني: مشكلات المراهقة كمواقف ضاغطة بالنسبة للوالدين

ماهي السلوكيات التي تعتبرها مشكلة عند ابنك المراهق؟

العناد/ ادمان مواقع التواصل الاجتماعي/ جماعة الرفاق/ التدخين..... الخ

ولماذا يعتبرها مشكلة بالاعتماد على الخبرة الذاتية للضغط؟

المحور الثالث: أبعاد استراتيجيات مواجهة مشكلات المراهقين

\*بعد حل المشكل:

كيف ذلك/ ماذا تفعل لحل المشكل؟ (تجاه نفسك واتجاه ابنك المراهق)

المعرفي: التفهم، البحث عن معلومات/ المشاورة (الأهل، الزوج، الأصدقاء)/ النقاش مع المراهق/ التوجه

للأخصائي النفسي/

السلوكي: العقاب (نوعه) كالحرمان من الخروج، الألعاب الالكترونية/ الهاتف الذكي..... الخ/ توجيه

ابني المراهق إلى صالة الرياضة/ أقوم بالاسترخاء/

\*بعد الانفعال:

كيف ذلك/ بماذا تشعر أثناء مواجهة مشكلات ابنك المراهق؟

أغضب كثيرا (ماذا تفعل أثناء الغضب)، أشعر بالحزن والكآبة/ أفقد القدرة على التحكم في أعصابي/

\*بعد التجنب: هل تتجاهل سلوكيات تزعجك من ابنك المراهق؟ ماذا تفعل؟